اهداء

قرة العين

انهت كعادتها صلاة العشاء و جلست تدعوا ربها ان يرزقها بَقُرة عين..سالت دموعها و التمست كل دعاء قد قرأت انه من الادعيه المستجابه لعله يكون سهم إلى السماء فيكتب له الاجابه و تُقرّ عينها.. و كالعادة مع تلك الدموع و الابتهلات شعرت بقربها من الله و براحه شديدة كانت تجعلها ترضى و ان لم تجاب دعوتها فيكفيها ما انعم الله عليها من الراحه و الطمئنينه..
توجهت هاجر لسريرها.. و شرعت في قراءة اذكار النوم التي اعتادت قرائتها سورة الاخلاص و المعوذات و سورة الملك و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله 33 و الله أكبر 34 ... اليوم لم تستطع أن تنام بسهولة.. اليوم قد أتمت الثلاثين..هاجر هي الابنه الكبري للاستاذ محمود مدرس الرسم في احد المدارس الثانوية و زوجته الابله حنان مدرسة في مدرسة ابتدائي.. لديها اختان اصغر منها سهيلة خريجة سياحه و فنادق و متزوجه من هاني ابن خالهم تزوجت بعد تخرجها و سافرت معه للسعودية.. و هند في الفرقة الرابعة بكلية التجارة وهي مخطوبة لمعيد عندها في كليتها. و لديهم اخ في المرحلة الثانوية يدعي بلال..
اغمضت هاجر عينيها تجبرهم علي النوم فترائي لها شريط حياتها و كأنها تعيشه مرة أخرى.. هاجر الفتاة المرحه ذات طابع طفولي اضفاه عليها مظهرها و ملامحها و طريقتها البريئة و التلقائية.. لديها أصدقاء كُثر.. لم تكن متفوقة لكنها استطاعت أن تتخطى عثرة الدراسة بأقل مجهود و تخرجت من كلية الكعب العالي كما كانت تحب ان تطلق عليها.. فهي كلية بنات من الطراز الاول و حصلت علي ليسانس الاداب قسم لغة انجليزية.. و جلست بالمنزل نتننظر العريس كما كانت ترد اذا سُالت عما تفعله في حياتها.. كانت تقول ذلك مع ضحكه جميلة تجبر السائل على الابتسام ان لم تقتنص منه ضحكه من القلب من تلك الطريقه العفوية المرحه.. و قاطع افكارها صوت أمها و هي تنادي : هاجر انت لسه صاحية؟
هاجر : ايوه يا ماما هنام اهو.. عاوزه حاجة؟
الأم : لا يا حبيبتي بس اعملي حسابك تصحي بكرة بدري عشان خطيب اختك جاي و عاوزاكي تنظفي معايا البيت
هاجر : حاضر باذن الله مش هنام بعد الفجر و هبدأ قبل ما تصحو كمان و لا يهمك يا نونه
الأم : الله يجبر خاطرك و يسعدك يا حبيبتي.. يلا تصبحي علي خير
هاجر : تصبحي علي جنة يا حبيبتي..
خرجت الأم و تركت هاجر في وضع اسوأ مما كانت عليه... خطيب اختها التي تصغرها بعشر سنوات.. ما هذا الذي يحدث.. اختيها اللاتان يصغرنها بسنوات ارتبطوا و هي لم ترتبط و حتي انه لم يعد يأتي لها عرسان و كأنها لم يعد مرغوب فيها.. و كأنها قد فاتها القطار بعد ان ركبتاه اختاها.. و هي لم تلحقه.. حتي ان امها قد تأقلمت مع ذلك و ارتضت ان يكون بيتها قد زاره الخطّاب و ارتبطوا منه و لا يهم ايهم تزوج.. الكبيرة او

الصغيرتان.. المهم ان لا يكون البيت متروك و ان يأخذ وضعه وسط العائلة و الجيران و المحيطين انه تزوج فيه بنات و ان لم تتزوج الكبري فهو لسوأ حظها و ليس لسمعة البيت او الوالدين.. حتي ان كل من حولها فقدوا الامل ان تتزوج بل و أصبح حالها كأمر واقع و كأنه جزء من كونها هاجر ان تكون عانس.. ان تكون الكبري التي لا يرغب فيها احد.. و ان اثارت اعجاب احدهم و يعرف ان الصغريات ارتبطوا قبلها يصبح عيبها الوحيد و الكافي ان يصرف نظره عنها انها لم ترتبط حتي الان.. بكت هاجر بحرقة حين اكتشفت ان امها قد انضمت رسميا لأولئك الذين قد سلموا بوضعها.. فلم تعد تدعوا لها بقرة العين كما تعودت.. حتي انها رسميا أصبحت تطلب منها ان تحضر البيت لاستقبال ضيوف اختها بعد ان كانت تتحاشي ذلك حفاظاً علي مشاعرها.. بكت هاجر و كأنها لم تبكي قبل و لن تبكي بعد.. بكت و كأن الدموع قد وجدت اخيرا طريقها فأنسابت تخط علي وجنتيها حروف الالم و كلمات القهر و الكسرة و الضعف.. و كل معاني الخذلان..تركت العنان لدموعها لتعبر عن كل ما في قلبها من حرقة و في عقلها من اشجان.. و استسلمت للنوم.. الذي أبي ان يرأف بها و يحتضنها ليريحها.. فقررت ان تفر إلى حيث تشعر بالراحه الحقيقية بين يدي الرحمن الرحيم.. قامت تتوضأ و تصلي ركعات لم تعرف حتي عددها.. ظلت تركع و تسجد تبكي و تتهجد.. حتي سمعت اذان الفجر.. صلت الفجر و كففت دموعها و قامت لتؤدي ما وعدت به امها و قد احتسبت ذلك لله و من غيره سبحانه سيعوضها.. منزل واسع مكون اربع حجرات ثلاث غرف نوم و غرفة صالون و صالة كبيرة تتسع لأنتريه و سفرة.. كان بيت عيلة فأشتراه ابوها من الورثة الذين هم اصلا عمها و عمتيها و عم غير شقيق.. لا تجمعها علاقات بأقاربها من ناحية والدها و ان كان كل علاقتها بخالها الوحيد هو زواج ابنه من اختها.. بدأت تنظف و تمسح و تنفض و تحاول ان تتناسي افكارها بالشغل.. جلست علي احد كراسي الانتريه تلتقط انفاسها و قد اغمضت عينيها و يبدوا انها قد غفلت لدقائق ليسقط من يديها المنفضه على الارض لتفتح عينيها فتجد هند امامها تنظر لها و تبتسم فأنتفضت هاجر مرعوبه قائله : ايييييييييه خضتيني يا موكوسه..
هند : هههههههههههههه انت بايته من امبارح بتنظفي و لا ايه..
هاجر : لا ياختي انا بدأت بعد الفجر عشان بعد ما اخلص مع ماما الطبيخ.. استحمي و ادخل انام بعد الظهر براحتي..
هند : ايه ده يا جوجو انت مش هتقعدي لما تسلمي علي ياسين
هاجر : لا طبعا من امتي ياختي بسلم علي رجاله و بعدين بزمتك انت عاوزاني اقعد اسلم علي ياسين و لا عاوزاني اقعد انزل المشاريب عشان ما يرخمشي بلال عليكم لو هو اللي بيجيبها ليكم.. قالتها هاجر و علي وجهها ابتسامه
هند : حبيبي يا جوجوتي ياللي فاهماني.. هه قلتي ايه بقه هتقعدي.
هاجر : لع
هند : ليه بقه مش انا اختك حبيبتك
هاجر : ده ايه علاقته بموضوعنا..
هند : يووووووه في ايه يا هاجر..يعني يرضيكي بلال يقعد يرخم علي ياسين و انت عارفه انه مش بيحبه اصلا و ياسين أساساً مش بيحب ييجي بسببه.. بالله عليكي يا هاجر.. عشان خاطري.. هاجر يا هاجر انت نمتي
ردت هاجر و قد اغمضت عينيها بالفعل لتريحها قليلا : بطلي زن و حاضر هنام و لما ييجي ياسين صحيني لاني ما نمتش من امبارح و لو فضلت صاحيه مش بعيد اوقع العصير علي ياسين و تنقلب القعدة غم..
هند : يس.. تسلمي لي يا جوجوتي يا عسسسسل.. امووواواه..هروح بقه اظبط نفسي و اسيبك تكملي اللي بتعمليه.. بالحق هو انت بتعملي ايه
هاجر و قد بدا انها استسلمت للنوم فعلا لم ترد.. فتركتها هند و توجهت لحجرتها.. و

هي تدندن بأحدي الاغاني..فأصدرت هاجر تنهيده عميقه.. زفرت و فتحت عينها و كأنها قد اغلقت عينها علي انفاسها و قد حررتها الان لتخرج كل ما في صدرها من عبئ لعلها تريحها قليلاً .. يااااااارب سلمتك امري فدبر لي فأنا لا احسن التدبير.. اغمضت عينها مرة اخري.. و بعد دقائق..
هاجر انت نمتي هنا.. قالتها الأم حنان بصوت عالي اجبر هاجر علي فتح عينيها ثانيةً..
هاجر : لا يا ماما انا مش نايمه اصلا انا بس بستريح علي ما تصحوا عشان انظف الاوض و افضي ليكي عشان نطبخ و كده
الام : طيب يا حبيبتي احنا صحينا اهو.. ادخلي شوفي هتعملي ايه علي ما نفطر انا و ابوكي و حصليني علي المطبخ
هاجر : حاضر...هو في ايه بجد.. هي الناس دي بجد للدرجه دي مش بقيت فارقه معاهم'.. دي ما سألتنيش افطر معاهم حتي.. يلا الحمد لله ع كل حال.. قالتها هاجر بصوت خفيض و هي متوجهه لاحدي الغرف لتسمع ضحكات ابوها و هو يقول : بت يا هاجر بتكلمي نفسك و مكشرة كده ليه علي الصبح
هاجر و قد اطلقت ضحكة من التي تجبر سامعها علي الضحك قالت : قلة النوم تعمل اكتر من كده يا حج.. يلا خير.. المهم صباح الخير يا حودة..
الاب : هههههه حودة كمان.. صباح النور يا ست هاجر ايه اللي مصحيكي بدري و كمان لابسه لبس الخدامين ده ليه..
هاجر : لا انا لسه ما نمتش اصلا من امبارح اما لبس الخدامين يا سيدي بقه لزوم الدور اللي انا هعمله النهارده.. بما ان ياسين جاي فأنا هنظف و اطبخ قبل ما ييجي و لما يشرف هلبس لبس التشريفه و اكون الجرسونه اللي بتقدم واجب الضيافه و كدهوت
الاب و قد بدا عليه التأثر الشديد نظر لها و تنهد بقوة قائلاً : الله يحسن اليك و يرضي عنك يا هاجر و يسعدك يا حبيبتي.. انت عارفه انتِ اللي في عيالي كلهم.. انت اقربهم لقلبي و بإذن الله برضاي عنك هيجبر لك خاطرك..
هاجر تسمع كلام ابوها و تقول لنفسها الحمد لله يكفيني هذا.. رضيت يا رب.. و ارتسمت ابتسامه رائعة علي شفتيها و قالت : الله يبارك لي فيك يا بابا و يعافيك و يعفو عنك و يدخلك جنته بغير حساب ولا سابق عذاب بحق ما انك تجبر بخاطري.. ثم أضافت بمرح : هه قلت ايه بقه
الاب في دهشه : قلت ايه في ايه يا بنتي

هاجر و هي تضحك : يا حج مش انا قلت لك عاوزه اجوزك و قلت هتفكر و لا انت ناوي تكسر بخاطر مرات ابويا و تفتكر انها مش عجباك و كله إلا برّ مرات الأب..
الأب و هو لا يقوي علي الكلام من الضحك الذي تملكه : روحي يا هاجر احسن ما اقول لامك.. و ساعتها هتلعبي دور المسلمين الاوائل و انت بتتعذبي و تقولي احدٌ احد..
هاجر : لا انا اعتزلت التمثيل اصلاً و ناوية اسيب الوجوه الجديدة تاخد فرصتها و كدهوت.. و بعدين هو احنا هتلاقي زي نونه. يا حج.. قالت جملتها الاخيرة بصوت عالي فضحك والدها و هو يضرب كف بكف من تصرفاتها الطفوليه و كأن الاعوام التي تمر عليها لا تزيد عمرها قدر ما تزيد من مرحها و خفة دمها.. هكذا ارادت هاجر دائما ألا تسمح لسنون عمرها ان تسلب طفولتها و مرحها.. يشعر بالندم لما ارتكبه في حقها.. هو من اتي لها بهيثم لم يسأل عليه جيداً.. كانت سهيله التي تصغر هاجر بعامان قد تمت خطبتها علي هاني... و كان يشعر بالضغط من خطوبة الصغري قبل الكبري... هيثم مدرس شاب من محافظه اخري يعمل ف نفس المدرسه.. حدثه عن بحثه عن عروسه فأخبره عن هاجر ابنته و استقبله في منزله.. كان يعمل بالمثل القائل اخطب لبنتك.. كان يراه انه شاب منضبط و من الريف.. ظن ان عنده من مروءة اهل الريف..يراه يحافظ علي الصلاة.. كيف لم ينتبه لقول عمر بن الخطاب حين سأل الناس عن احد فقام احد الجمع قائلا انا اعرفه قال اصاحبته في سفره قال لا .. أ شتريت منه شيء او بعته شيء قال لا .. بل رأيته يصلي معنا.. قال له اجلس انت لا تعرفه.. ظل يدخل و يخرج في زيارات متقاربة.. كان ضيف دائم علي موائدهم لشعورهم بالشفقة

تجاهه فهو شاب عازب في غُربة و لا بجد من يحضر له الطعام.. .. و مع انتقاله لمدرسه في نفس محافظته قلل الزيارات حتى اصبحت نادرة تقريبا.. قبل الزفاف بشهر و في موعد كتب الكتاب كما اتفقوا لم يحضر و تحجج بمرض والدته.. قرروا تأجيل كتب الكتاب ليوم الزفاف.. و بعد تحديد موعد الفرح و عمل كل الاستعدادت و توزيع كروت الفرح و الدعوات.. و شراء جهازها كامل و ملابسها و تحضير كل شي.. فوجئ ب عمه الذي لم يعرف عنه شي من قبل كان هيثم يخبره انه ليس له أقارب سوي والدته يتصل ل يخبره أن كل شي قسمه و نصيب.. لم يصدق حاول الاتصال بهيثم وجد هاتفه غير متاح.. لبس المنزل ثوب الحداد علي قلب الفتاة و حظها.. اسرع الاب لبلدة هيثم يسال عنهم وجدهم قد سافروا الي أهلهم في الصعيد.. و لا يعرفوا اي شيء عنهم.. هاجر لم تكن تريد الارتباط به من البدايه لكنه ضغط عليها لحد الاجبار.. نعم اجبرها حين اخبرها بأنه عليها ان تقبله بدل من أن تصبح عانس.. لا ينسي وجهها و دموعها هذا اليوم حين اخبرها ان كل اقرانها تزوجن و حتي من هم اصغر منها و هي كالبيت الوقف . . لم تكن تحب الجلوس معه في زياراته و هو لم يهتم يوم بالسؤال عنها.. لم يري الصدمة علي وجهها مما فعله هيثم و كأنها توقعت ذلك او تمنته..
توجهت هاجر لغرفه والدها تنظفها و ترتبها ثم توجهت لغرفتها التي تتشارك فيها مع اختها.. طرقت الباب فلم تجد صوت حاولت الدخول فوجدته موصد بالمفتاح.. تصنتت بغير قصد تستكشف ما يحدث بالداخل فسمعت صوت اختها و هي تتشاجر مع أحدهم في الهاتف بصوت خفيض.. و يبدوا أنها تحاول ان تستجديه ان يتركها بحالها.. ابتعدت عن الباب و بدأت تطرقه مرة اخري بطريقه اقوي حتي سمعت استجابه اختها و هي تقول : ايوه ثواني.. و ما هي إلا دقائق حتي فتحت الباب ثم انطلقت للداخل و جلست على السرير و قد تبدلت ملامحها بغير ملامح السرور الذي بدت بها في الصباح.. جلست هاجر علي سريرها و ظلت تنظر إليها و كأنها تستحثها ان تبوح بما كدر عليها فرحتها.. طال الصمت فقررت هاجر ان تقطعه قائلة : ما لك يا هند
هند : مالي.. ما أنا كويسه اهو ..
ايقنت هاجر ان اختها لن تقول شي فعزمت علي اجبارها علي تشاركها مشكلتها لعلها تستطيع ان تحلها او علي الاقل تخفف عنها.. فقالت لها : امممممممم ايوه كويسه ما قلناش حاجه بس مش كويسه زي ما كنتي الصبح مثلا او زي ما كنتي قبل المكالمه.. علي فكرة انا سمعت المكالمه بس طبعا محتاجه تحكي لي عشان اكمل الصورة.. قالتها هاجر بثبات اجبر هند علي الخروج من صمتها و كسر جمودها.. فقالت بصوت مرتجف : سمعتي ايه بالظبط و صورة ايه دي كمان اللي عاوزه تكمليها انت خلصتي شغلك و عاوزه تتسلي عليه ولا ايه
هاجر : هند اسلوبك ده مش هينفع طريقة الهجوم و خديهم بالصوت ليغلبوكوا مش هيفيدك و لا له لزوم.. احنا مش صغيرين و لا هتخافي تحكي عشان ما افتنشي لماما و تحرمك من المصروف...
هند انت في مشكله و شكلها مشكله كبيرة و كمان شكلها ممكن تضر بعلاقتك بياسين
و هنا انفجرت هند من وراء دموعها و بصوت مخنوق : كله الا ياسين يا هاجر.. انا في مصيبه.. انا غلطت بس و الله تُبت وبعدت عن كل حاجة و ربنا عوضني بياسين..
هاجر سرحت في كلام اختها.. ياسين الشاب الملتحي الملتزم دينيا.. كم تسائلت كيف انجذب لاختها التي لا تحمل نفس الفكر و لا الميول بل يصل الامر ان تكون نقيضته تماماً.. هند التي كانت تميل للملابس الضيقة مستغله نحافتها و تضع لمسات المكياج خلسة دون ان يعرف احد من والديها خوفاً من عقابهم او تعليقات اخوها.. هند التي تعشق المسلسلات و الافلام و تؤخر الصلاوات.. كيف استطاعت ان تجذب انتباه ياسين بل و تجعله يرتبط به و يراها فتاة احلامه و يصمم علي ان يكون ارتباطهم بكتب كتاب و ليس مجرد خطوبة .. كيف استطاع ياسين ان يغيرها و يجعلها تغير طريقة لبسها و تحافظ علي مواقيت الصلاة.. تذكرت هاجر ان التغيير بدأ قبل ظهور ياسين بأيام قليله لكنها كانت متأكده ان ياسين السبب قطع افكار هاجر صوت نهنه هند و هي تئن باكيه بصوت منخفض حتي لا يسمع المار أمام غرفتهم و يشعروا بأي شي.. فأنتبهت هاجر و قالت : اهدي يا هند و فهميني كل حاجه و هنحلها ان شالله ماشي.. صلي علي سيدنا محمد كده و اذكري الله في قلبك و هتتحل بس فهميني كنتِ بتكلمي مين
هند : بصي يا هاجر.. انا كنت بكلم واحد زميلي في الكليه او بمعني اصح كان زميلي بس اتخرج دلوقتي..
و هنا قاطعتها هاجر : انت اتجننتي يا هند انت بتعطي رقم تليفونك لولاد و كمان بتكلميه و انت في حكم المتزوجة.. انت مكتوب كتابك يعني في ذمة راجل...
قاطعتها هند : بالله عليك انا في مصيبه مش ناقصني تأنيبك ليه.. اسمعي و ابقي اضربيني بالجزمه زي ما انت عاوزه بس ساعديني يا هاجر ياسين هيسبني و بابا هيموتني..
هاجر : ينهار اسود في ايه يا هند احكي انطقي

هند من وسط دموعها : احمد اللي كنت بكلمه كان زميلنا في الجامعه.. هو كان في سنة رابعه و انا في اولي و كان عندي علي صفحه الفيس و كنا مشتركين في جروب علي الفيس خاص بالكليه و في يوم كتبت بوست في الجروب اني محتاجه الامتحانات بتاعة السنين اللي فاتت عشان احلها و كده فلقيته معلق انها عنده و بأجاباتها كمان.. دخلت له خاص و طلبتها منه فقالي ان النت عنده بطيء و ان الوتس اسرع فطلب رقم الوتس يبعت عليه الورق و هنا قدر ياخد رقمي و وقتي.. هو بجد كان محترم و كان دايما ينصحني اغير طريقة لبسي و اسلوب حياتي و اقرب من ربنا و فضلنا نتكلم لحد ما اتقدم لي ياسين و قلت له اني هتخطب و هو قال انه مش ينفع ياخد خطوة لان الطريق لسه قدامه طويل و مش هيقدر يربط نفسه بالتزامات.. اتخانقت معاه و قررت اني اقبل ياسين لعل ده يجبره انه يتحرك و ياخد خطوة بس للاسف عمل لي بلوك علي الوتس و الفيس كمان.. فغيرت رقمي.. و طويت صفحة احمد من حياتي.. و اتأثرت بياسين و بكلامه و بالدروس الدينيه اللي كان بيبعتها لي اسمعها و بما اني اصلا كنت كرهت حياتي اللي عايشاها بعيد عن ربنا وكنت قررت اتغير.. فده كان سبب التغيير السريع اللي ظهر علي لما ارتبط بياسين..
صمتت هند عن الكلام و غلبها البكاء فقامت هاجر جلست بجانبها و اخدت تهدئها ثم قالت
هاجر : كملي يا هند
هند : .. احمد فك الحظر و لقيته باعت لي صور لمحادثاتنا علي الفيس و عمل حظر تاني..
فأضطريت اكلمه علي الفون افهم هو ليه بيبعت صور المحادثات فلقيته بيقولي انه مش قادر ينساني و مش متخيل اني اكون لغيره و انه اشتاق لصوتي و كان عارف اني لما اشوف المحادثات هتصل عليه.. المهم اني قلت له اني مكتوب كتابي و فاضل شهور و اتخرج و هتزوج ياسين و اني بحبه وان هو لازم يبعد عني.. اتعصب علي و قال انه مش هيسبني لغيره و اني لو مش ليه فمش هكون لغيره و هنا دخلت هند مرة أخرى في هستريا بكاء اجبرت هاجر علي الصمت فهي برغم انها كثيرا ما حذرتها من الفيس و صداقاتها مع الشباب و كانت دائما هند تستهزأ بها و بأفكارها.. ودت هاجر لو قالت لها ألم اقل لك.. ألم احذرك.. ألم أنصحك.. لكنها رأفت لحالها و رأت الا تزيد علي اختها الهم باللوم و التأنيب.. ففضلت تتركها لبكائها لعله يخفف عنها.. فهي تعلم ان الدموع و ان كانت مؤلمه فهي راحه.. مرت دقائق صمت قطعتها هاجر قائله : طيب يا هند.. قومي اغسلي وشك و شوفي هتلبسي ايه و اكويه قبل النور ما يقاطع.. كالعاده.. و نضطر نحط الهدوم تحت المرتبه و نخلي بلال ينام فوقها لحد ما تنفرد
كانت هاجر تحاول ان تخرج هند من حالتها لكنها فشلت..
نظرت هند لهاجر بحزن قائلة : هيفرق ايه اللبس مع ياسين .. مش اللبس المكرمش اللي هيخلي ياسين يسبني يا هاجر.. و انفجرت مرة اخري في البكاء..
قامت هاجر من مكانها بمرح مصطنع : خلاص يا بت بطلي عياط..
نظرت هند لها بضعف و لهفه.. فسطردت هاجر قائلة و هي تغمز بعينها : ابشري
كم كانت تكره هند تلك الكلمه حين كانت تقولها هاجر لما تطلب منها شي او تسألها امر... اخبرتها هاجر ان تلك سنه عن النبي انه امرنا اذا سُألنا شي ان نبشر.. لكن هند كانت تراه مبالغه في التدين و التعصب و جزء من طريقة هاجر المستفزة التي تثير استهزائها.. و سخريتها.. لكن اليوم وقعت الكلمه في قلبها و كأنها لمستها.. قالت في لهفه و خوف: ليها حل يا هاجر
هاجر لا تعلم اذا كانت تملك الحل لكنها تعلم أن الله يحلها و انها عليه هينه فأبتسمت قائلة : باذن الله يا نادو يلا بقه خليني انظف الاوضة عشان اروح لماما بدل ما تعلقني و اتحول للبت سيدة في فلم نحن لا نزرع الشوك
فضحكت هند مع بقايا دموعها و قالت : خلاص يا هاجر سيبي الاوضه هنظفها انا و روحي شوفي ماما..
هاجر تعلم ان هند لم تكون لتقول ذلك و لا تعاملها بتلك الصورة الجيدة لولا تلك المشكلة و لكنها ما ارادت ان تستغل ضعف اختها لمصلحتها.. فقد احتسبت كل ما ستفعله اليوم لله.. و ارادت ان تزيد و تبذل من الجهد و الإحسان ليضاعف الله لها.. فقالت : لع مش لاعبه.. انا ياستي هعمل شغلي و انت شوفي شغلك.. روحي اكوي هدومك و غمزت بعينها و اضافت : و ظبطي المسائل..
فهمت هند مقصد اختها فضحكت و قالت : موشي موشي ياسطي..اشوفك بعدين يا حب.. امووووووه..
هاجر : يخربيت الكفرة البت ما صدقت.. ماشي بكره تشيلي مسؤولية بيت بحاله و مش هعبرك و هاجي مخصوص اعملك امووووووه و امشي
ضحكت الفتاتان و انطلقت كل منهما ينجزوا اعمالهم.. حتي أذن الظهر و برغم ان هاجر بملابسها المتسخه لم تكمل عملها و رائحتها متعرقه و لا يمكنها الاستحمام للصلاة.. لكنها ابت ان تفوتها صلاة.. فغيرت ثيابها و حاولت التخلص من رائحتها و توضأت و شرعت في الصلاة حتي اذا ما كانت اخر سجدة في اخر ركعه تذكرت امر اختها فقالت يا رب انت تعلم و هو عليك هين.. سلمت من

الصلاة و ذهبت تكمل اعمالها حتي اذا ما اقترب موعد وصول ياسين دخلت و اغتسلت و استعدت لتقوم بدورها الثاني و هو خدمة الضيوف و تقديم الطعام و المشروبات و الاهتمام بالاطفال فقد علمت ان ياسين سيحضر اخته و زوجها و اولادهم.. كم تكره نظرات اخته.. اسراء تصغرها بخمس سنوات.. تزوجت بعد تخرجها مباشرة و انجبت خلود و ياسمين .. احتارات هاجر من نظراتها التي كانت فيها احتقار احيانا او اتهام في احيان اخري.. و كل هذا لكلمات ثناء قالها زوجها في حق هاجر يوم قابلها في خطوبة هند و علم انها الاخت الكبري و انه لا يبدوا عليها سنها و بعض الكلمات الاخري التي لا تتذكرها هند حتي و لم تكن لتعيرها اهتماما لولا نظرات اسراء لها و كأنها ستسرق زوجها او تخطط لذلك.. تنهدت هاجر في ألم.. الي اي مدي سيطول هذا اليوم.. و كأن ساعاته تمر عليها سنين .. الله المستعان قالتها بصوت مسموع و هي مغمضه عينيها و قد جلست علي كرسي الصالون حيث ذهبت لوضع طفايه لانها تعلم ان عصام زوج اسراء يدخن و ما ارادت ان تظهر امامه اذا ما طلبوا منها احضارها فقررت ان تتاكد ان كل شي في مكانه و لم تنتبه الي حضور ياسين و اخته و اولادها الذين تأخروا قليلا يسلموا علي محمود و حنان فيما سبقهم ياسين لغرفه الصالون..
وجد هاجر و قد اغمضت عينيها.. هي تكبره بأربع سنوات..يحبها ليس حب العشق و الرغبة.. بل حب الاخوة الطاهر.. يراها فتاة احلام اي شاب سواء كان ملتزم بتدينها الواضح او حتى غير الملتزم بمرحها و خفة دمها.. تمنى لو استطاع ان يأتي لها بعريس و يسعدها.. و هو بالفعل يسعي لذلك..
قطع تفكيره دخول ياسمين ابنة اخته التي جرت ناحية هاجر فأنتبهت لدخولهم و شعرت بالاحراج لما رأت ياسين فقامت بسرعه و حملت ياسمين و اخذت تقبلها و تدغدها و الصغيره تضحك و ياسين يبتسم..
ياسين : ازيك يا انسه هاجر عامله ايه
هاجر بخجل : بحمد الله ع كل حال.. ازي حضرتك يا دكتور ياسين..
اجابها و هو يفسح الطريق للبقيه القادمه : الحمد لله ماشي الحال..
دخل عصام فرأي هاجر و معها ياسمين قال مرحبا : السلام عليكم.. يا ياسمين انزلي تعبتي ابله هاجر.. معلشي يا هاجر عندها جفاف عاطفي..
ابتسمت هاجر بخوف حتي لا تأتي اسراء فتري زوجها يضحك معها و همت بالخروج
دخلت اسراء لتجد عصام مع هاجر و معهم

الصغيرة ولم تنتبه لوجود اخوها فرمقت هاجر بنظره من نظراتها التي تظل تطارد مخيلة هاجر لأسابيع بعد زيارتهم.. لاحظ ياسين ذلك و هو يعلم ما لم تعلمه هاجر و هو محاولة عصام الزواج بأخري و ذلك قبل حتي ان يري هاجر.. عصام في نظر ياسين معذور فهو برغم انه اخ لاسراء الا انه ينتقد اسلوبها في معامله زوجها و عنفها حتى مع اطفالها ياسمين و خلود .. وقتها اتت له باكية تخبره ان عصام اخبرها انه سيتزوج بأخري يشعر معاها بالراحه و انه لن يطلقها و سيعدل بينهم.. ثارت و هددته بأنها ستحرمه من ابناؤه و التي تعلم جيدا انهم ورقه ضغط جيده.. هو قرّة عينه.. و هم بالفعل ما اجبروه علي ان يستمر في تلك الزيجه.. و هم ايضا ما اجبروه على ان يصرف نظر عن زواجه بأخري مع تعهد ياسين له ان تتغير اسراء و هو ما حدث بالفعل لشهور قليله حتي ظهرت هاجر و بدل من ان تهتم اسراء بنفسها اكثر و تزيد من اهتمامها بعصام.. تحولت غيرتها لغيره عمياء و صبت جم غضبها على هاجر سواء أمامها في اي لقاء يجمعهم أو من وراء ظهرها حين تسميها بالعانس المتصابيه او البايره النحس او اي مسمي اخر لتصبح هاجر سبب خلافات اسراء الغير مبرره و شماعه تعلق عليها عصبيتها و سوأ معاملتها لزوجها..
فرت هاجر للخارج بصحبة ياسمين و تركت الثلاثة يتبادلون نظرت الغضب.. فما ذنب تلك الفتاة في عقدهم و مشاكلهم.. دخل الاب محمود مرحب بالضيوف و توجهت الام للمطبخ لتحضير واجب الضيافة من حلويات و مشروبات.. اما هاجر فأخذت الصغيرة ياسمين و اختها الكبري خلود لحجرتها لتنبه اختها ان ضيوفها قد حضروا
هاجر : احم احم يلا يا عروسة العريس جه و بيسأل عليكي
هند في قلق : هاجر انت هتساعديني
هاجر و قد نبهت هند لوجود الصغيرتان معهم : ايوه طبعا هخرّج معاكي الحاجات بس خلصي بس انت لبس الحجاب..
ثم مالت علي اذنها و اضافت : ابشري
ابتسمت هند و بدا علي ملامحها الارتياح.. و شرعت تنهي لبس حجابها و خرجت لتساعد امها في المطبخ بينما كانت هاجر تخرج العاب المكعبات للصغيرات لينشغلوا بها حتي تعود اليهم.. ثم توجهت هي الأخرى لتساعد في تقديم واجب الضيافه و تحضير الكاسات و الاطباق اللازمه لذلك..

دخلت هند لحجرة الصالون و معها صينيه العصير.. كانت ترتدي فستان ازرق بدون اكمام و ترتدي بادي بمبي و عليه جاكيت ابيض قصير بلورو و حجاب ازرق.. كانت تبدو جميلة..لم تضع اي مكياج فكانت تعلم ان ياسين يغضب اذا رأى غيره زينتها و بما ان عصام موجود فلم تضع شي فبدت جميلة بلمسات طبيعيه من حمرة الخجل في وجنتيها و نظراتها البريئة. . فقام ياسين ليأخذها منها و همس تسلمي.. ابتسمت هند و همست الله يسلمك.. همت لتخرج مرة اخري لتحضر صينية الجاتوه فأوقفها ابوها قائلا : اقعدي يا هند مع ضيوفك امك هتجيب الجاتوه..
هند : حاضر يا بابا
ابتسمت اسراء و هي تري ياسين يحاول ان يخطف بعض النظرات الي هند التي جلست بجانبها مما صعب مهمه ياسين.. حينها دخلت الام حنان مع صينية الجاتوه و توجهت الي اسراء تسلم عليها فطلبت منها اسراء ان تجلس بجانبها غامزة بعينها ففهمت حنان المقصد و طلبت من هند ان تجلس في الكرسي المقابل لهم.. قامت هند علي استحياء و قد كانت تعمدت الجلوس بجانب اسراء لتتفادي تلاقي نظراتها مع ياسين.. نعم هي في حكم زوجته و هي تحبه لكنها تخجل من نظراته الخجوله لها.. كم هو رجل بمعني الكلمه.. محترم و متدين.. حتى في نظراته التي كان يسترقها دون ان يشعر احد كانت نظراته خجوله حييّه..
بدأ عصام الكلام موجهاً حديثه الي الاستاذ محمود سائلا اياه عن العمارة الجديدة في الجهه المقابله لهم..
محمود : دي عمارة ابن عم ابويا.. كان شغال في الامارات و بعت فلوس لأبوه يشتري له ارض و يبنيها.. انا اللي خلصت لهم فيها.. اشتريتها لهم بسعر كويس جدا.. بيأجرو شقق العمارة كلها و اخذو لنفسهم دور فيها.. اصل المساحه كبيرة فالدور شقتين..
قاطعه ياسين : بسم الله ماشاء الله.. ربنا يبارك له و يوسع عليه.. بصراحه منظر العمارة جميل جدا..
و ظلوا يتحدثوا و يفتحوا في مواضيع و كانت هاجر تسترق السمع لتسلي نفسها بأحاديثهم.. حتي ارهقها الوقوف فتوجهت لغرفتها حيث كانت الفتاتان يلعبان بالمكعبات.. جلست هاجر علي السرير و تنهدت بقوه... تذكرت حالها كم هي بائسة.. هل سيأتي اليوم التي تكون هي بالداخل و يأتي لها أحدهم بالطلبات و المشروبات.. هل ستكون يوم ما عروسة و تقضي يومها في الاستعداد من ماسكات لوجهها و تنسيق لملابسها فيما تكون مهمه التنظيف و الترتيب على غيرها.. هي ليست جميلة.. تبدوا في مظهرها كالأطفال.. قصيرة مع وجهه صغير و نحيفه فلا يبدوا عليها معالم الانوثه كغيرها.. تذكرت كم مرة اترفضت بعد جلسة الرؤية الشرعيه بسبب مظهرها حتي تخطت حد 25 سنه فأصبح الرفض بسبب سنها فالعرسان ممن تقدموا لها يرغبوا اما في الفتاة الممتلئة او الفتاة التي لم تتخطي ال 25 بمعني اصح العرسان يرغبوا في اي فتاة الا هي.. تذكرت هيثم الذي جاء كما قال لها ابوها لانتشالها من قائمة العوانس فأكتشفت انه كان يرغب في مائدة مفتوحة طول فترة اغترابه.. اراد منزل يقضي فيه وقته يشرب و يأكل و لا يتكلف شي.. هو بخيل لحد كبير و بارد..
يظنون انه حين رحل قد كسرني و لا يدرون ان رحيلة انقذني من الضياع.. انتبهت علي صوت الفتاتان نظرت الي خلود التي تشبه امها لحد كبير حتي في اسلوبها الحاد و هي تنهر ياسمين محاوله ان تفرض عليها طريقة تشكيل المكعبات و تعالي اصواتهم فتدخلت هاجر و قسمت بينهم' المكعبات لتمنع تحكم خلود في ياسمين.. ظلت تنظر اليها.. تذكرت اسراء و نظراتها و طريقتها.. لم تعاملني هكذا.. ماذا فعلت.. تذكرت صديقاتها اللاتي يتجنبنها منذ فترة طويلة.. لم يعودوا يدعوها لمناسبتهم.. لا يزورنها..و لا يتبادلوا معها المكالمات.. و اذا مصادفه قابلتهم و هم برفقة ازواجهن تجاهلوها كليا او ابتسموا م بعيد و حولوا انظارهم حتي لا يكونوا مضطرين ان يتوقفوا و يعرفوها علي ازواجهن.. لم يعاملوها هكذا.. هي لا تسعي لشيء.. نعم هي تؤيد الزواج الثاني و الكل يعرف هذا.. و لكن من قال انها تسعي ان تكون الزوجه الثانية.. من هم ليحكموا عليها و ينبذوها.. ما ذنبها.. اغرورقت عينيها بالدموع التي ابت ان تسقط و تريحها.. فأحمر وجهها و ظهر هذا الشريان في جبينها منتفضا معلنا عن ضيقها و انفعالها.. هذا الشريان الذي طالما رؤه اخواتها و كل من رأه انه يزيدها جمالا و حسناً..سمعت صوت امها تنادي فخرجت بسرعه
هاجر : نعم يا ماما..
حنان : هاتي يا هاجر البنات عشان يشربوا العصير
هاجر : حاضر يا ماما
دخلت هاجر و حملت ياسمين و مسكت خلود في يدها.. طرقت الباب و دخلت نزلّت ياسمين و تركت يدها من خلود و قبلت الفتاتان علي عجاله متحاشيه نظرات اسراء و همت بالخروج.. وقفها ابوها قائلا : ما تقعدي يا هاجر
التفتت هاجر فظهر وجهها و قد بدا شريانها نافضا و وجنتيها بلونهم الأحمر و قد كانت ترتدي عباءة سوداء و حجاب بسيط اسود فبدت برغم بساطتها الشديدة في جميلة .. دار نظرها في الحجرة

فتلاقي نظرها مع نظرات اسراء التي كانت تنظر لها بأستهزاء.. لا تعلم صراحة ما هي تلك النظرات و لا سببها.. قطع تفكيرها صوت امها
الام : بت يا هاجر ادخلي اقعدي..
هاجر : لا معلشي يا ماما.. بلال هييجي من الدرس دلوقتي و هحط له ياكل و كده.. انا بره لو عاوزين حاجه نادوني
كان عصام ينظر لها بأعجاب شديد.. ليست جميلة لكنها انثي في ضعفها.. بسيطه.. رقيقة.. هي كل ما يحلم به
اما ياسين فمع انشغال الجميع بهاجر استغل الفرصة ليحدث هند حديث العيون.. و لكن هذا لم يمنعه ان يشعر بالشفقه تجاه تلك الفتاة.. يا تري ماذا تشعر حين تجلس وحدها و هي تري الجميع مشغول بأختها التي تصغرها بعشر سنوات و كانت هي الاولي بتلك الجلسه فهي الكبري.. يا تري ب ماذا تفكر.. ليته يستطيع ان يجبرها علي الجلوس معهم ليشغلها عن افكارها.. لكنه سيجرحها اذا فعل فجلوسها مع اسراء و تعرضها لنظراتها و كلماتها التي تلقيها عليها من حين لاخر كفيل ان ينهي صمودها.. صمت و هو يرمقها بنظرة سريعة و هي تأخذ من امامه كوب العصير الفارغ لتأخذ الصنية لتشغل محلها صنية الحلويات و الشاي التي ذهبت الام لاحضارها.. وجدها مكسورة رغم مداعبتها لاختها.. و تلك الابتسامة التي تبدوا كجرح احدثه سكين بين تلك الشفتان الحمراوتان .. اشتم رائحة كبدها الذي قد احرقه سهام نظرات اسراء المسمومه..
خرجت و توجهت للمطبخ و قد سرحت في أفكارها حتي سمعت صوت اخوها ينادي
بلال : جوجو يا جوجو
خرجت هاجر بسرعه لتنبه بلال أن لديهم ضيوف.. بلال اخوها الذي يصغرها بخمس عشر عاماً..اعتاد ان يعاملها كطفلة.. لم يحترمها يوماً بل و كان يتطاول عليها و لضعف شخصيتها كانت لا تهتم ان تأخذ حقها و توقفه عند حده.. مؤخراً تغير معها يعاملها جيداً تعلم انه ليس احترام بل شفقة و قد اعتادت علي ذلك من الجميع..
هاجر : بس يا بلال بلاش دوشة عندنا نسايب اختك.. ادخل سلم عليهم و تعالي هسخن لك الاكل..
توجه بلال لغرفة الصالون فأوقفه صوت هاجر
هاجر : بلال بلاش ترخم على ياسين ما تزعلشي هند و انت عارف انها مش انا و مش هتسكت لك
بلال : طظ فيهم و لا يهمني.. روحي سخني الاكل و اطلعي منها
بلال لا يحب ياسين.. ليس لشيء سوي لمحاولة ابوه و امه جعل بلال نسخة منه.. دائما يقولوا انظر لياسين و افعل مثله.. ليتك تكون مثله.. دائما يقارنوه به و يفرضوا عليه ان يلتزم بأسلوبه في عدم مرافقة اصدقاء او جلوس في كافيهات.. يكرهه حين تدعي امه له بأن يصبح مثله..
هاجر كعادتها سلبيه توجهت للمطبخ جهزت الاكل لاخوها و دخلت لغرفتها التي عمها السكون الشديد فأستلقت علي السرير و اغمضت عينيها فوجدت الدموع اخيرا طريقها فأنسابت اخاديد علي وجنيها و على ذراعها التي توسدته و زفرت بقوة و هي تقول يا رب قرّ تلك العينان و ارضي هذا القلب فهو ليس عليك بعزيز.. يا رب يا رب.. اذن المغرب فقامت لتصلي و من شدة التعب نامت علي الارض علي سجادة الصلاة .. و استيقظت علي صوت اختها و هي تتحدث في الهاتف بأنفعال..
هند : ابعد عني بالله عليك.. انا هتزوج كمان شهر.. و حتي لو ياسين تركني مش هتزوجك..
كانت هاجر تستمع و هي مغمضة العينين حتى سمعت بكاء اختها و هي تقول : انا عملت لك ايه عشان تكرهني كده.. انا طلبت منك تتقدم لي و انت اتحججت.. هنا تدخلت هاجر و أخذت الهاتف من اختها

هاجر و قد وضعت الهاتف علي اذنها سمعت احمد و هو يقول : اولا انا مش بكرهك.. انا عاوزك تبقي مراتي و مش عاوز افرط فيكي قاطعته هاجر قائله : السلام عليكم
انتبه احمد للصوت رد قائلا : عليكم السلام.. مين معايا
هاجر : انا هاجر.. لو سمحت ما تتصلشي تاني علي الرقم ده.. اتقي الله... اختي في ذمة راجل.. من البداية كلامكم كان غلط و مش غلطتك لوحدك غلطتها قبل منك.. انت ما تعرفشي ان النبي نهي عن انك تبيع فوق بيعة اخيك او ان تخطب علي خطبة اخيك.. ياسين خطب هند و كتب كتابه عليها كمان و انت المفروض تبعد عنها من اللحظة دي.. بص انت لو فعلا راجل اكيد مش هترضي انك ترتبط بواحدة مش بتحبك و مش عاوزاك لمجرد انك ماسك عليها حاجه و لعلمك محدش هيصدقك لو بعت صور محادثات الفيس.. اي حد ممكن يعمل حساب بنفس الاسم و الصورة و

يتبادل معاك المحادثات و كأنه هند.. و لو مسجل مكالمات و اشك في كده فأنت تبقي اوطي مما كنت اتخيل و تبقي اصلا ما تستحق اني انصحك النصيحة دي اتقي الله.. و من يتقي الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب.. و لو ناوي تأذيها فقبل ما تعمل اي حاجه حط في اعتبارك انك هتدفع الثمن زيها صدقني و انتبه ان سهام دعوات المظلوم ليس بينها و بين الله حائل .. مش عاوزه اسمع رد انا هقفل السكه و بنصحك و بحذرك تتصل تاني علي الرقم ده.. سلام
نظرت هاجر لهند التي كانت تضع يدها علي فمها و تمتلأ عيونها بالدموع و الخوف.. جلست بجانبها و احتضنتها لا تعلم كيف تحدثت هكذا هي ضعيفة الشخصية حقا لا تتحدث إلا بالآيات و الاحاديث..
شعرت أنها خذلت اختها فكيف تهدد من لا يخاف حرمات الله و ينتهكها بعذاب الله.. لا تعلم ماذا سيحدث لكنها متيقنه انه كله بيد الله. . عم الصمت لدقائق قطعتها هاجر قائله : قومي يا هند غيري هدومك و نامي شوي اليوم كان طويل و مرهق..
هند : تفتكري يبعد عني بالسهولة دي
هاجر لا تعرف بماذا ترد فهي حقا لا تعرف هذا ال احمد و كيف يفكر و ما هي اخلاقه.. لكنها وجدت نظرة الرعب فلم تريد ان تزيد العبئ عليها فردت بثقة : طبعا ربنا هيقف معانا بس وكلي امرك ليه و ثقي ان امرك كله بيده و لن يصيبك شي الا بإذن الله.. ثم ابتسمت و اضافت ابشري..
كم كانت تكره هند تلك الكلمه فباتت تلك الكلمة اكثر شي يريحها و تلتمسها اذناها من شفاة اختها التي كانت قبل هذا اليوم و قبل تلك الحادثة بالتحديد تراها خطر علي خطيبها و علي علاقته به..
كانت تغضب كثيرا اذا سألها ياسين عن شي يخص هاجر.. تعلم ان شخصية ياسين تناسب هاجر كثيرا و هذا كان يكفي ليشحن صدرها ضد اختها.. لم تكن تعرف ان سبب اهتمام ياسين بأختها هو انه يبحث لها عن زوج يناسبها.. لم تفكر حتي قبل اليوم في أختها و ماذا تشعر و بماذا تفكر.. لم تقف يوما امام صمود اختها و كيف تتحمل نظرات الجميع و كلماتهم و ظنونهم بل و كيف تصبر على رؤية احلامها ينعم بها غيرها.. زوج و ابناء حياة كتلك التي تعيشها اقرانها و كل من حولها.. لم تفكر يوما في نظرات اسراء لها.. نعم انتبهت لسوء معاملتها لاختها نظراتها و كلماتها.. هي تعرف ان اسراء تشعر بالقلق من هاجر علي زوجها.. كما شعرت هي ايضا علي ياسين.. كانت تشعر انها تشكل تهديد علي إتمام زواجها.. كانت تعاملها بجفاء و تشعر ان هذا التدين الذي تبديه في ملابسها و كلامها هو تدين مفتعل و نفاق و الا لما لم يرزقها الله بزوج او علي الاقل لم لا يرغب بها الخطّاب..
لم تخلي عنها خطيبها في اخر لحظه و قبل اسبوع من الزفاف و اختفي و وصمها بما لا يغفره المجتمع.. نظرت لعينين اختها لتري كسرة النفس.. لاول مرة تشعر بهموم اختها.. تشعر بالندم من افكارها تجاهها.. ظلمها و خذلانها.. سرحت في موقفها معها و دعمها لها حتي انها لم تلومها او تؤنبها و هي تستحق.. فقط كانت لها حيث أرادت.. و في الوقت المناسب.. قطع افكارها صوت هاجر و هي تقول : يلا يا هند ننام قبل ما ماما تخلينا نشطب المطبخ دلوقتي لو ظبطتنا لسه صاحيين.. مش وقت سرحان..ابتسمت هند و قالت : ماشي يلا اعمل نفسك ميت مادام فيها غسيل مواعين اصلا المية مثلجه و الجو بارد اوي المواعين في الوقت ده انتحار..
هاجر : ايوه و يقولوا ماتت غسلا للمواعين
هند : هههههههه يخربيت القلش الرخيص
هاجر : علي قد فلوسك ياختي
ضحكت الفتاتان..ذهبت هند لتنام فيما قامت هند لتصلي العشاء و تقوم الليل كما تعودت و أخذت تردد الدعاء اللهم اكفينيياه بما شئت و كيفما شئت.. حتي غلبها النوم فنامت علي سجادة الصلاة
انتهي اليوم للجميع الا عصام الذي قضي الليل في ال بلكونه يأخذ انفاسه من دخان سجارة لا يعلم هي السجارة ال كم التي اشعلها منذ رجع من الزياره فمنذ اللحظه الاولي من خروجهم من المنزل.. و إسراء بدأت وصلتها في سب و شتم هاجر و اتهام عصام بأنه عينه زايغة و كانت عينه هتطلع عليها في كل مرة تدخل فيها عليهم.. كانت تقول انها كانت محرجة مما فعله هو و تلك العانس اللئيمة خطّ افة الرجالة.. الأرملة السوداء التي كانت توزع الضحكات و الابتسامات و تتمايل بحجه اللعب مع الصغيرتان او حمل الاكواب لتشاغل زوجها و اخوها و ان لم يستجب لتلك الحركات الرخيصة غيره و غيرها من الكلمات و العبارات و الاتهامات.. سب و شتم و صراخ ما لا يقبله رجل ابدا.. رفع يده ضربها.. لم تكن اول مرة يفعلها..صرخت تشتمته.. تعالي صوت الصغيرتان بالبكاء فأخذتهم اسراء

لغرفتها معلنه طرد عصام منها .. فلم يزيد عصام من التوتر تركها و دخل البلكونة تُحدثّه افكاره هل حقاً هو ارتكب ما تقوله اسراء و ان كان قد فعل فما ذنب هاجر هي بريئة من تلك الاتهامات.. خر جالسا علي الكرسي.. و هو يلتقط اخر نفس من السجارة ثم زفرها بقوة لعلها تخفف من ضيق صدور و الآلام قلبه.. قضي ليلته في هذا اليوم البارد في البلكونة.. برودة الجو احن عليه من جحيم زوجته و كلماتها..

اما احمد فـ كان في حاله صدمة من تلك التي افحمته و حتي انها لم تنتظر الرد و كأنها عندها مخرج لكل حيلة سيلجأ لها و ان لم تكن لديها فقد تلاعبت بمشاعره و كرامته بحديثها عن الرجوله.. تردد في اذنه اسمها انا هاجر.. من هي.. تذكر حديث هند المقتضب عن اختها و انها تكبرها بعشرة بأعوام.. كانت هند تتحدث عن هاجر بطريقة ما بين استهجان او استهزاء.. هند تراها متشدده و تستهزأ من اسلوب لبسها و استخدامها لبعض الكلمات في كلامها بطريقة مفتعله.. شخصيتها ضعيفه و سلبية. . هند تكرهه هاجر هكذا فهم احمد من حديثها.. فكيف تتصدي له هاجر بتلك الطريقة.. تذكر

كيف تعرف علي هند و انه في البداية لم يكن الامر اكثر من كلام سطحي ..هند الفتاة المنفتحه المرحة.. ملابسها علي الموضة.. دمها خفيف.. لفتت انتباهه من تعليقاتها في جروب للكلية علي الفيس..ظن انها سهله.. فهي تضحك مع الجميع و بلا حدود..و تأكدت ظنونه حين بعث لها اضافه علي حسابها علي الفيس و قبلته.. لكنه حين اقترب منها تعلق بها كثيراً.. اسلوبها البريئ و طريقتها المرحه و طيبتها و ذكائها.. شعورها بالندم من كلامهم الذي كان يحسه كلما طال حديثهم.. رأها مختلفه.. قرر ان يتغير معها و من أجلها.. اقنعها ايضا ان تتغير و بدأت تغير طريقة لبسها و التزامها بالصلاة و غيرها.. الغت صداقتها مع كل الشباب علي الفيس و اصبح حسابها للبنات فقط.. حقا لقد تغيرت من اجله و كما اراد.. لكنه كان دائما ما يتذكر تعليقاتها علي صفحات الشباب و ضحكها.. كان يتسأل كم مرة خاضت تلك التجربة في التعلق بأحدهم.. اعلم انها بريئة من كل ظنوني لكنه عقلي الذي ما ترك قلبي يهنأ بحبها.. انه عقلي الذي حسم امري و ما كان علي لساني الا ان ينطق بالحكم فجاءت الكلمات لتنهي ما كل شئ.. حين اخبرته انه قد تقدم لخطبتها معيد بالكلية و انها تريد ان تسأله عن رأيه.. ظن انها تمزح في البدايه.. ثم أخبرته انه عليه ان يتقدم لخطبتها و إلا ستوافق عليه.. ظن انها تكذب لتجبره علي اخذ خطوة .. فهو يعلم انها تشعر بتأنيب الضمير من كلامهم و تلح عليه دائما لخطبتها.. .خذلها حين اتهمها بأنها تكذب لتجبره على التقدم لخطبتها.. كسرها حين اخبرها انه لن ياخذ خطوة الا في الوقت الذي يراه مناسب.. ثم اجهز عليها حين اخبرها انه لم يعدها بشيء.. ثارت عليه و قالت انت خدعتني.. انت كذاب و انهالت عليه بالشتائم فحظرها علي الوتس و الفيس ليعاقبها بأبتعاده عنها.. كان يعلم انها لن تستطيع ان تبعد عنه.. كان متأكد انها تحبه و سترضخ لقراره. أو هكذا حسب.. مرت شهور كان يتابع صفحتها علي الفيس من بعيد.. حتي جاء اليوم الذي غيرت فيه صورتها الشخصية الي فستان زفاف و اخذت ترد بتعليقات انه قد كُتب كتابها و ان زواجها بعد الامتحانات مباشرة.. لم يتحمل ان فكرة فقدانها.. لا يعرف كيف من البداية استطاع ان يبتعد عنها كل تلك الفترة.. كيف هان عليه قلبها و حبها.. كيف عاش في غياب حروفها و رسائلها.. ضحكتها التي كانت تزلزل كيانه.. نغمات صوتها في اذنه تسكره.. حاول ان يتصل بها لكنها غيرت رقمها.. فكك الحظر و بعث لها بضع صور لمحادثاتهم.. حين كانت توعده الا تتخلي عنه و تدعمه و تكون له مهما حدث.. بعض ذكرياتهم و ضحكاتهم
.. ثم جدد الحظر.. كان يستحثها ان تتصل بي.. كان يعلم انها ستخاف و ستريد ان تعرف ماذا اريد.. ارد فقط ان يدفعها على الاتصال به.. لا لتهديدها.. اشتاق رئتيه لتنهيداتها.. لانفاس صمتها.. حقا اشتاق لها.. وجدها منهارة ليس علي لسانها سوي ابتعد عني.. اتركني في حالي.. حاول بفهمها انه اريدها.. وجدها تقول لم تكرهني ماذا فعلت لك.. صدمه كيف تظن انه يكرهها.. حاولت ان افهمها فوجدت صوت اختها يكيل لي التحذيرات و التأنيب و حتي لم تنتظر دفاعي او رد فعلي و اغلقت الهاتف.. قطع افكاره صوت اخته الصغيرة و الوحيده رضوي و هي طالبة في كلية الاداب قسم فلسفة.. تعلم بعلاقته مع هند و تعلم بأنفصالهم.. لامته علي موقفه لكنه رفض الاستماع لها و قال انها يعرف هند و يعرف كيف يتعامل معاها

رضوي : ايه يا عم ساعة بخبط عليك
احمد : هند هتجوز الشهر اللي جاي يا رضوي
قالها احمد و هو يضع رأسه بين يديه و ينظر للأرض
رضوي بتأثر : طيب يا احمد مش انت اللي سبتها
احمد بيأس : عاوزها يا رضوي عاوز هاجر
انتبهت رضوي للاسم
رضوي : هاجر مين يا احمد حيرتني
احمد بدهشه : انا قلت هاجر.. يووووه هي واريا و رايا
رضوي : هي مين يا احمد صلي على النبي
احمد حكي لها عما فعله و عن المكالمه
رضوي بمرح : امممم خلاص يا احمد بلاها هند و خد هاجر
احمد : بتقولي ايه.. تصدقي فكره بمليون جنية
رضوي بفضول : فكرة ايه هه قولي فكرة ايه
ثم اضافت و كأنها تذكرت شيء مهم
رضوي : أخخخخخ بمناسبه ال مليون جنية.. سليم باشا مستنيك تحت بقاله ساعه و مستحلف لك
أحمد : يا بت في واحده تقول لابوها سليم باشا امال عم سيد الجنايني يقول ايه
رضوي : انا مالي يا عم يقولوه ايه دي مسائل عائليه و ميصحش ندخل بينهم
أحمد : غوري من قدامي احسن ما اطلع غلي كله فيك
رضوي : لا سيب غلك لهاجر و هات خمسين جنية..
احمد : ليه بقه
رضوي : انا مش لسه مدياك فكرة بمليون جنيه.. هات خمسين منهم و خلي الباقي عشانك
نهض احمد من مكانه يحاول الامساك برضوي التي خرجت تجري امامه و دخلت حجرتها و اغلقتها بالمفتاح..
حاول احمد الدخول لكنه لم يستطع.. فأغتاظ اكثر
احمد : ماشي يا طويلة يا هبله.. مش هتفضلي جوه طول عمرك.. مسيرك تيجي تحت ايدي
رضوي : بس ماتقولشي طويله لانك اطول مني علي فكرة
نزل احمد و تركها بعد ان سمع صوت والده سليم ينادي عليه
سليم رجل الاعمال و اب لابن وحيد هو احمد و بنت واحده هي رضوي.. لم يكن قريبا منهم.. انشغل بأعماله و جمع الأموال و لم يفق من تلك الغيبوبه الا بوفاة زوجته سمية بصورة مفاجئة.. كانت سمية رمانه الميزان في حياتهم.. كانت وفاتها صدمة لهم جميعا.. شعروا باليتم.. حتي هو شعر باليتم و الفقر..بالعوز و الضعف.. ندم علي كل دقيقه قضاها بعيد عنها.. برغم تأثرهم بوفاتها الا ان احمد كان الاكثر تضررا و ضياعا.. اهمل دراسته و قرر تحويل نفسه من كليه الهندسه لكليه التجاره رغم انه كان في الفرقة الرابعه.. لم يضغط عليه فهو يعلم ماذا كانت تمثل له امه.. لكنه لن يستطيع ان يتركه يدمر مستقبله اكثر من ذلك .. طلب منه مرارا ان يلتحق معه في تجارته و ان يتولي هو الامور ليتقاعد هو.. فكان يتهرب.. اما اليوم فسينهي معه الامر
احمد : نعم يا بابا
سليم بحب : الله يرضي عنك يا احمد تعالي نقعد ف المكتب نتكلم
دخلوا حجرة المكتب و جلس احمد فأقترب منه سليم و جلس بجانبه
سليم : أحمد انت بتكرهني
أحمد باندهاش : لا طبعا يا بابا انا بحبك جدا و بحترمك
سليم : مش باين لو بتحبني او علي الاقل بتحترمني كنت تسمع كلامي
أحمد : اؤمرني يا بابا
سليم : تيجي تشتغل معايا.. او بمعني اصح تمسك الشغل.. انا تعبت و عاوز ارتاح يابني.. انا و الله تعبت.. موت سمية كسرني و لولا اني خفت عليكم كنت انهرت.. انا اتماسكت و اتحملت عشانكم.. يابني انا اتحملت المسؤليه و تركتك تعبر عن حزنك و صدمتك.. جه الوقت اللي تشيل انت

المسؤولية و تتركني استرجع ذكرياتي و اعيش اليومين اللي ربنا كاتبهم لي ف الدنيا في راحه و في قرب منه سبحانه و تعالي..
كان أحمد يسمع الكلام و هو متأثر لا يعرف بماذا يرد.. لا يستطيع ان يتهرب اكثر من ذلك... هو ايضا يحتاج ابوه معه لينفذ مخططته
احمد : ماشي يا بابا بعد بكره باذن الله هكون تحت امرك
سليم بفرحه : الله يرضي عنك يا حبيبي.. بس اشمعني بعد بكره
احمد و هو يضحك : اصلي بكره هروح اخطب

في اليوم التالي..
كانت هند مشغولة بتجهيز نفسها فقد قرورا هي و ياسين الخروج لشراء بعض المفروشات و اختيار الستائر..أما هاجر فكانت تتبدأ يومها بالصلاة و تقضيه ما بين المطبخ و التنظيف.. كانت تنظر لاختها و هي تتحضر لتستقبل زوجها ليجهزوا مسكنهم الجديد.. تمنت لو تكون يوم ما في مكانها.. بل تمنت لو تشاركها يومها.. تمنت لو طلبت منها هند مرافقتهم.. هي فقط تريد ان تشعر بشعورهم.. تريد ان تعيش تلك اللحظات و ان كانت بالوهم.. انتظرت كثيرا في كل مرة تخرج فيها هند لاحضار لوازم زواجها ان تأخذها معها لكنها لم تفعل و فقدت الامل أن تفعل... فلم تهتم كثيرا و فضلت تشغل نفسها عن أفكارها بشغل البيت من تنظيف و طبيخ..
اما هند فقد ارتدت فستان مشجر اخضر فاتح و بادي اسود و جاكيت جينز قصير بلورو مع حجاب اسود في احضر.. كانت بسيطة و جميلة و قد تجملت بسعادتها لاقتراب زفافها.. جاء ياسين و انتظرها في الاسفل و اتصل عليها لتنزل له.. خرجت من حجرتها فوجدت هاجر في المطبخ تساعد امها و هي تحكي لها قصص و حكايات.. تنتقل من حكايه لاخري.. تعلم ان امها لا تفهم كثيرا مما تقوله و لا تستمع اصلا.. و حتي ان هاجر نفسها تعرف هذا.. و كأنها تحكي لتسلي هي نفسها.. و كأنها تحكي لنفسها.. و هي تعلم انه لن يفهما غيرها فهي فقط من تستحق ان تخصها بتلك الحكايات.. نظرت لها و هي منهمكه و ابتسمت.. تمنت لو اخذتها معها اليوم.. خشت ان تظن أنها تفعل ذلك خوفا منها بعد ما عرفته عن أحمد..تريد ان تصلح علاقتها بأختها لكن ليس علي حساب كرامتها.. انتبهت علي صوت تليفونها يرن.. حسبت انه ياسين
هند : ماما أنا نازله
الام : ماشي يا حبيبتي.. بس مش كان ياسين طلع شرب حاجه
هند : مش راضي
الأم : خلاص اعملي حسابك هيتغدي عندنا
هند : هقوله حاضر بس يلا سلام عشان عمال يرن
الام : ف رعايه الله ربنا يحميكم
خرجت هند و كانت هاجر لاخر لحظه تتأمل ان تطلب منها هند المجيء.. لكنها لم تفعل.. تنهدت هاجر و خرجت انفاسها بدعوة لله يا رب قُرّ عيني
مر الوقت و انتهي اعمال المنزل.. دخلت هاجر اغتسلت و صلت الظهر ثم جلست في حجرتها لتشغل بعض أعمال الكروشية.. تعشق عمل فساتين للأطفال.. و لوازمهم من شنط أو توك للشعر.. كانت تستمع لسورة السجده بصوت فارس عباد.. تعشق هذه السوره.. حتي اتت علي الاية ولا تدري نفس ما اخفي لها من قرة عين.. فاضت عينيها بالدموع تأثرت بالاية و كأنها اول مرة تسمعها ..قاطعها دخول امها فجأة علي وجهه ملامح السعاده
الام : هاجر قومي بسرعه البسي جالك عريس
هاجر تسمرت و لم يبدو لها اي رد فعل
الام اقتربت منها تهزها : بت يا هاجر قومي
هاجر و علي وجهها ضحكه بلهاء : يا ماما روحي قولي له اني نحيفه و كمان عندي 30 سنه و لو موافق ليكي عليه اطلع له عشان يشوفني و يرفضني علي الطبيعه
كانت الام تستمع اليها بغيظ و غضب ثم جذبتها من ذراعها و قالت : شغل الهبل ده مش وقته البسي و 5 دقايق و تكوني في المطبخ انت مش صغيره للحركات دي

هاجر و قد عاد لها صوابها : حاضر يا ماما
كانت هاجر في قمة سعادتها.. و بقدر سعادتها الداخليه بقدر ما اظهرت على وجهها و تصرفاتها من عدم المبالاة و بقدر لهفتها كانت تبين أنها لا تهتم بالامر و تتوقع الرفض ف كل الأحوال..
بدأت هاجر في ارتداء ملابسها.. ارتدت جلباب بني بقصة فستان و له ازرار كبيرة بطول الجلباب و جيبين عليهم شرائط باللون البيج و ارتدت حجاب باللون البيج.. كانت الافكار تطاردها.. لقد ملت من الرفض.. تريد ان تحفظ ماء وجهها بعد الرفض.. ستقول انها لم تكن اصلا ترغب في الخروج سيدعم كلامها موقفها أمام امها لما اخبرتها و كانت لا تبالي بالموضوع.. افكار كثيرة و ذكريات لجلسات رؤية شرعيه.. كلمات الرفض و ما يحدث بعدها.. شعرت بالضيق و الضغط.. انتفض شريان جبينها كالعادة و احمرت وجنتيها بقوة.. لم تعد قدميها قادرة علي حملها.. جلست مرة اخري.. فأذا بأمها تقتحم الغرفة
الام بأنفعال: انت انهبلتي لابسة جلابية.. انت عاجبك قعدتك يعني.. ما بقتيش بتحسي
هاجر بحزن و صدمة من كلمات امها : ايه لازمة الكلام ده.. اولا اسمه جلباب و ثانيا هو ده لبسي هو انا عندي غيره
الأم : كنت اخذتي فستان من هند.. ايه هو انت بتعاندي معانا يعني
هاجر و قد فرت دموع عينها : خلاص يا ماما انا لبست و انا و انت عارفين اني هترفض و مش هيكون الجلباب السبب و ياستي لو اترفضت المرة دي خلي الجلباب يكون السبب مرة من نفسه
الام و قد يأست من الجدال : طيب قومي ابوكي و بلال قاعدين مع العريس.. خلصينا بقه
هاجر : حاضر.. انا لله وانا اليه راجعون
الام : انت عاوزه تشليني هو مين اللي مات يا بت.. افردي ام وشك ده..
غادرت هاجر الغرفة تفر من كلمات امها التي يبدو أنها لا تشعر بسياط لسانها و هو ينهال علي كرامة هاجر و مشاعرها
طرقت هاجر الباب و هي تنظر للارض..
الاب : ادخلي يا هاجر..
دخلت هاجر و جلست في الكرسي بجانب ابوها
نظر احمد لم يتخيل ان تلك هي هاجر.. ظهر علي وجهه الصدمة.. الاعجاب و الراحة.. لا لا يمكن ان يحدث هذا.. لم أتى لذلك.. اتيت لاسترد ما هو ملكي و ليس استبداله..
الاب و هو يضحك : دي هاجر بنتي اخت بلال
كانت هاجر تسمع صوت بلال و هو يضحك مع احمد.. و كأنه يعرفه من زمان
الاب : يلا يا بلال عشان تذاكر و غمز له بعينه
قام بلال و سلم علي احمد بحرارة و فوجئ الجميع بطلب احمد لرقم تليفون بلال.. تبادلوا ارقام الهواتف و غادر بلال ثم لحقه الاب بحجه احضار شي من الخارج
ظلت هاجر تنظر للأرض.. لا تعرف في اي لحظه سيسألها عن المكرونه بالباشميل و هل ترد كالعادة بانها تجيد عملها ام تغير في الاجابة من باب التغيير يعني.. و هل اذا سألها عن الوانها المفضلة تخبره انها تحب الابيض.. هل تذكر له حديث النبي في ذلك.. لا لن تفعل حتي لا يظن انها شيخه.. هل اسأله عن صلاته.. لا اذا كانت امي تسترق السمع الان و عرفت اني فعلت ذلك ستغضب و سأحصل علي حفلة تعذيب و تأنيب و بعثرة للكرامه تستمر الي الجلسه الشرعيه القادمة التي لن تأتي ابدا.. ستكون حفلة التأنيب و بعثرة الكرامه الي ما لا نهاية.. قطع افكارها صوت احمد
احمد : احم احم.. ازيك يا هاجر
هاجر حاولت الرد.. بحثت عن الاجابة.. ماذا علي ان اقول.. اين لساني.. اين الكلمات اتاها صوته مرة أخرى
أحمد : طيب انا احمد 27 سنه خريج تجارة
لم يكد يكمل جملته قاطعته هاجر
هاجر بأندفاع : 30
أحمد : هو ايه ده
هاجر : عندي 30 سنه

احمد : ماشي كملي
هاجر : بقول لحضرتك اني 30 سنه
أحمد : طيب كملي انت خريجة ايه.. و بتشتغلي و لا لا.. يعني قولي اللي عاوزاني اعرفه
هاجر بدهشه جعلتها ترفع نظرها لاول مرة.. ياالله من هذا.. يبدوا كأحد ابطال الروايات التي تقرأها و قد ضل طريقه لفتاته .. كفارس احلام احدي بطلات الروايات و قد وجد طريقه اخيرا للواقع.. غاصت في عينيه في لحيته الخفيفه.. انفه الدقيق.. حواجبه السوداء الثقيله.. شعرة الذي يبدوا انه قد رسمه قلم فحم بدقه شديدة..
أحمد : احم احم.. طيب يا هاجر.. انا بشتغل في تجارة ابويا و الحمد لله بصلي و قد ما اقدر بتقي الله
هاجر انتبهت.. شعرت بالاحراج الشديد الجم لسانها
دخل الاب فغادرت هاجر بسرعه
احمد : طيب انا الحمد لله مرتاح.. يا عمي.. شوفوا انتم عاوزين ايه و انا تحت امركم
الاب بسعاده : الامر لله وحده يابني.. ان شالله خير
استأذن احمد و غادر فيما خرج الاب لتتلقفه الام تسأل عما حدث.. أخبرها انه مرتاح و ينتظر ردنا
الام : كنت قلت له موافقين خلينا نخلص بدل ما يغير رأيه
الاب ينظر لها بغضب يقاطعهم دخول هند و ياسين فيصرف الاب نظره ليرحب بالقادم..
ياسين و هند : السلام عليكم
الاب : و عليكم السلام.. حمد الله على السلامه
الام : ازيك يا ياسين
انتبه بلال للقادمين فخرج متجاهلا ياسين و اخذ هند من يديها علي حجرته..
بلال : مفاجأة.. هاجر جالها عريس
هند بدهشه ربطت علي لسانها : هه
بلال : لا و المفاجأه الاكبر انه منتظر ردنا احنا يعني هو موافق
هند : هه
بلال : ايه يا بت هو ياسين قطع لك لسانك و لا ايه
هند بغضب مصطنع : احترم نفسك ياض.. فهمني عريس مين و اسمه ايه و شافها فين..
بلال : ايه ده كله اصبري.. انا مش عارف اي حاجه غير اسمه.. احمد صفوت..

هند و قد انتبهت للاسم : نعم احمد صفوت ايه
بلال :مش عارف هو خريج تجارة و عنده 27 سنه يعني اصغر منها..
هند سرحت في كلام بلال.. احمد قضي 4سنوات في كليه الهندسه و 4 في كليه التجاره.. هل هو احمد صفوت الذي تعرفه.. انتبهت مرة اخري لما سمعت بلال يقول
بلال : دمه خفيف كده و مدردح مش زي بسلامته ياسين.. ده خد رقم الفون بتاعي و بعت لي علي الوتس كمان..
هند تحاول التأكد من شكوكها : بطل فشخ شويه.. يعني احمد هيطلب رقمك انت يا عيل..
بلال : خدي يا ستي شوفي بنفسك الرساله اللي بعتها علي الواتس
نظرت هند للهاتف.. فخرت جالسه.. لم تعد قدميها قادرين علي حملها..
بلال : مالك يا هند في حاجه.. هند.. هند
هند بأنتباه و حزن : هه.. لا مفيش.. انا هقوم اغير هدومي
دخلت هند الغرفه فوجدت هاجر تصلي.. جلست تنتظرها لتنتهي.. كانت هاجر تسجد فتطيل السجود.. و تقوم فتطيل القراءه و الدموع علي وجنتيها لا تنقطع.. شعرت بالرأفه تجاهها.. هل تخبرها.. هل تتركها.. ماذا تفعل.. هي تعلم ان احمد يريد ان ينتقم منها ليس إلا. . و ما ذنب تلك المسكينه.. انتبهت على صوت امها تنادي
هند : حاضر يا ماما جايه
خرجت هند و لحقت بأمها المطبخ..

هند : ماما انا هنزل علي السريع اجيب حاجة من الصيداليه
الأم : ما انت لسه جاية من برة.. و بعدين ياسين اللي بره ده هتقولي له ايه
هند : لا ما هو انا مش هقوله انت غطي عليه لحد ما اجي.. مش هتأخر
الام بريبه : لا انت في ذمة راجل.. و هو بره دلوقتي
قاطعتها هند بخجل مصطنع : يا ماما هيقولي يروح هو يشتري اللي انا عاوزاه و انا هتكسف اقوله
فهمت الام مقصدها فقالت : طيب روحي و مش تتاخري
خرجت هند بسرعه و بمجرد خروجها مسكت هاتفها و اتصلت على احمد
احمد كان في حجرته لا يعلم ما الذي فعله للتو.. صورة هاجر لا تفارق عينيه.. كلماتها القليله.. ليس لها ذنب.. هل ينهي تلك اللعبه.. و لكن هذا سيجرحها كثيرا و ليس لها ذنب.. هل يستمر.. هي ايضا لا تستحق الخداع.. قاطع افكاره صوت هاتفه.. انتبه للاسم..
احمد : السلام عليكم
هند : انت عاوز مني ايه

احمد ببراءة مصطنعه: مش فاهم
هند : ابعد عني
احمد بخبث : هو انا جيت جانبك
هند : انهي لعبتك يا احمد.. هاجر ملهاش ذنب..
احمد : يا هند انت اتجوزتي و من حقي اتجوز
هند باستهزاء: تتجوز و ملقتشي غير هاجر
احمد : يعني انت مضايقه عشان هتجوز و لا عشان هتجوز هاجر
هند بثقه : اولا انا مش مضايقه انك هتتجوز.. ثانيا انت مش هتتجوز هاجر
احمد بخبث: استني يا هند جالي رساله علي الوتس.. ده بلال علي فكره ده شاب ظريف جدا.. هو بس محتاج قدوة و اخ كبير و كده.. مش زي ما كنتي بتحكي لي يعني..
هند و قد فقدت ثقتها و بخوف : انت عاوز مني ايه
احمد بثقه : ابعدي عني
هند : نعم هو انا جيت جنبك
احمد و هو يضحك : يبقي متفقين
هند بضيق : متفقين علي ايه بالظبط
احمد : كل واحد فينا و لا كأنه عارف التاني.. نتجاهل بعض.. و يا ريت هاجر متعرفشي اني انا احمد اللي كلمها ف التليفون.. و انا مش هتخلي عن بلال.. قال جملته الاخيرة بأستهزاء..
اغلقت هند الهاتف بسرعه و التقتت انفاسها و صعدت مرة اخري للبيت قبل ان ينتبه ياسين لغيابها..
تلقتها امها
الام : فين اللي جبتيه يا هند
هند : مش لقيت النوع اللي بستعمله.. انا هدخل عشان اقعد مع ياسين
الام بريبه : لا تعالى جهزي معايا السفرة. ياسين و ابوك بيصلوا العصر
انتهت هاجر من صلاتها.. جلست و قد ارهقها البكاء.. و انهكتها الفرحة و لا تصدق حقا.. لا تعلم بماذا تشعر الان.. لا تعلم هل هي فرحانه بهذا الفارس الذي هرب من بين طيات احدي الحكايات الخيالية ليشاركها حكايتها و يكتب لها نهاية سعيدة.. ام انها مصدومة من أنه لم يقف كثيراً امام نحافتها او قصر قامتها أو حتي سنين عمرها ال 30..
لكنها متأكده من شيئ واحد انها في قمة تعاستها.. فليس اسوأ من تأخر الحلم او عدم تحقيقه من ان يكون قاب قوسين منك و لا تستطيع ان تسعد به و تقر به عينك.. هو تماما كما كانت تتخيل و افضل حتي.. كانت الرؤية الشرعية كما لم تكن تتخيل يوم ان تخرج منها بتلك السعاده و الراحه و هي مرفوعة الرأس.. لكنه اصغر منها ب ثلاث اعوام.. ليتها تستطيع ان تسقط من عمرها اعواما.. ليتها تنساها فتكون نسيا منسيا.. لكنها لا تستطيع.. فبرغم ان تلك السنون التي مرت عليها لم تحمل معها سوي الام و احزان و ابتلائات.. ليس شيئ تريد ان تحتفظ به لكنها ايضا لا يمكنها التفريط بها و

لو قايضتها بسنون عمرها المتبقيه في مقابل يوم واحد تجلس فيه في الكوشه و تكون محط اهتمام و انظار الجميع.. و فقط ساعة واحده يا رب اكون فيها في قائمة المتزوجين و ليس في سلة المهملين و المتروكين.. يا رب ابدل عمري كله في مقابل دقائق اختلس فيها نظرات من عيون أولئك الذين صوبوا سهام نظراتهم لي يوماً من شماته او احتقار او تجاهل.. نظراتهم حين يروا في يدي اليمني دبله الزواج.. يا رب لم لا تتم علي نعمتك.. يا رب بدل من ان تقر عيني.. تزيد بلائي.. يا رب ماذا افعل.. استرجعت هاجر نفسها بسرعه و حمدت الله لعله لطف خفي لا تعلمه.. قطع تفكيرها دخول اختها هند

هند : معلشي يا هاجر ربنا يعوض عليك باحسن منه

هاجر بتعجب : هو مين..

هند : العريس.. بلال قالي انه اصغر منك و كده

هاجر : ايوه بس هو قال لبابا انه معندوش مشكله و منتظر ردي

هند : يعني ايه هتوافقي

هاجر بأستغراب : و ده هيفرق معاكي يا هند

هند بغضب : في ايه يا هاجر.. انت ما صدقتي اي حد جالك هتتشعبطي فيه و خلاص

هاجر بصدمه : انت بتقولي ايه يا هند و ازاي تكلميني كده

هند : امال عاوزه اكلمك ازاي.. انت هتترسمي عليه عشان لقيتي حد يلمك.. ما انت كنت قاعده و كنتي قافله علي القصه دي و خلصنا.. هو انت عشان تبقي متجوزه زيي هتعرينا و تكسفيني وسط نسايبي.. ده اصغر منك ب 3سنين فوقي يا ماما.. يعني انت هتدخلي سن اليأس قبله.. بمعني اصح فرصك في انك تجيبي عيال دلوقتي مستحيله اللي في سنك بيتزوج حد يكون عنده عيال مطلق او ارمل او فاته القطر بس يكون أكبر منك..

استمعت هاجر لهند و هي لا تتخيل ان تخرج تلك الكلمات من اختها.. سقطت من طولها و غابت عن الوعي..

فتحت هاجر عينها لم تميز اين هي.. حاولت الوقوف فأنتبهت لوجود امها

هاجر بضعف : ماما يا ماما

الام و هي تبكي : انت كويسه يا هاجر.. مالك جري لك ايه

هاجر : هو انا فين و ايه اللي حصل.. هي الساعه كام.. المغرب اذن و لا لسه

ايقنت الأم ان هاجر لا تتذكر شي

الأم : انت في غيبوبه من امبارح يا هاجر و مش عرفنا نصحيك.. نقلناك للمستشفي

هاجر بلهفه : يعني مفيش عريس

الام ببقايا دموعها : لا يا حبيبتي انت جالك عريس و منتظر ردك

دارت هاجر بعيونها في الغرفة فوجدت اختها هند تكتم انفاسها و تسيل دموعها و هي تري اختها منهارة بسببها.. وجهت لها سكينه ذبحتها.. و اكثر الطعنات الما هي تلك الطعنات التي تأتي من قريب.. تذكرت هاجر ما حدث.. تذكرت طعنات اختها لقلبها و سياط اهانتها علي كرامتها.. تحجرت الدموع في عينيها و قد علقت نظرها بأختها.. حولت نظرها و قد اغمضت عينيها..

الام : هاجر انت تعبانه انادي الدكتور

هاجر : الحمد لله على كل حال.. انا عاوزه اصلي يا ماما

الام : خدي اختك يا هند تتوضى

اقتربت هند 'من هاجر بلهفه

هاجر بحزم : لا ملوش لزوم يا جماعه انا كويسه.. هو فين بابا و بلال

الأم قامت تنادي عليهم..

بلال بمرح : حمد الله على سلامتك يا عروسه

هاجر بضعف و حزن : الله يسلمك يا بلال

الاب دخل : هاجر في ضيف بره عاوز يدخل.

هاجر : بلال شوف حجابي فين بسرعه

طرقات علي الباب رفعت هاجر نظرها فوجدت
أحمد : السلام عليكم ورحمة الله

هاجر غابت عن الوعي مرة أخرى.. فتحت عيونها
الام ببكاء مسموع : مالك يا هاجر فيكي ايه بس
الاب : مين مزعلك يا حبيبتي
بلال و قد بدا عليه التاثر الشديد : ايه يا جوجو يعني هو انت لازم تخضينا كل شوية يعني عشان تعرفي قد ايه بنحبك
هاجر دارت بعينها في الحجرة لم تجد هند : انا اسفه و الله.. الحمد لله على كل حال..
بلال : طيب هخرج اطمن احمد بقه
كان احمد جالس و يبدو عليه التأثر الشديد.. سأل هند اذا كانت اخبرت هاجر بشيء لكنها لم تجيبه و مازلت تبكي
قطع تفكيره خروج بلال
بلال : اطمنوا هاجر كويسه الحمد لله
هند نظرت لأحمد بغضب
هند : روح يا بلال هات بكسويت و عصير
بلال : هاتي فلوس طيب
احمد : خد يا بلال.. هات اكل للجماعه و عصير و مناديل
نظر بلال لهند التي كانت مشغوله بالنظر لاحمد
احمد : عيب يا بلال هو انا مش زي ياسين يعني
بلال يكره ياسين فأذا كان سياخذ من ياسين فلوس فمن باب اولي ان ياخذ من احمد
اخذ بلال الفلوس و ابتسم له : طيب انت مش عاوز اجيب لك حاجه معينه
أحمد : لا بس عاوزك تجيب مولتو و شبسي عشان هاجر بتحبه
اندهشت هند كيف عرف احمد ذلك..
انصرف بلال..
هند : انت عرفت منين ان هاجر بتحب المولتو و الشبسي
احمد : بلال حكي لي علي الوتس.. كل حاجة عن هاجر و هو اللي قالي انها ف المستشفى
هند بحزم : متفقين
احمد بتعجب : نعم
هند : انت ماتعرفنيش و لا انا اعرفك .. و كل واحد ف طريقه
أحمد بلهفه : هي هاجر لسه ما عرفتشي
هند بجزع : لا.. ثم تركته و دخلت تبعها احمد
.. وجدو هاجر تصلي ف جانب الحجرة و الدموع علي وجنتيها و يبدو عليها الضعف الشديد
انصدم احمد مما رأه و غادر مسرعا.. اما هند ف جلست و قد وضعت رأسها بين يديها و تنظر للارض
دخل بلال بالطعام و اخذ شنطه وضعها بجانب هاجر
هاجر : ايه ده يا بلال
بلال : ده مولتو و شبسي مخصوص عشانك
هاجر مبتسمه : الله يجبر خاطرك يا حبيبي
بلال بمرح : بصراحة اللي يستحق الدعوة دي احمد هو اللى جابهم
هاجر : مين قاله اني بحبهم و عرف ازاي اني هنا اصلا
بلال و هو يضحك : انا قمت بالواجب
هاجر بضيق : يلا يا ماما مش هنروح
الام : حاضر يا حبيبتي هقول لابوكي ييجي يجيب تاكسي و نروح
بلال خرج مع الام و ترك هند و هاجر في صمت قطعته هند

هند : انا اسفه
هاجر بجمود : علي ايه بالظبط..
صمتت هند و دخلت الأم و احمد
الأم : طيب أحمد استأذن ابوكم و هيروحنا بعربيته
أحمد : يلا شوفوا في ايه ليكم هنا تمموا عليه و يلا نروح.. ثم نظر لهاجر مطولا و قال : حمد الله على سلامتك يا هاجر
هاجر في خجل : الله يسلمك
خرج الجميع فوجدوا ياسين أمامهم
ياسين : مالك يا هاجر.. في ايه يا طنط
الام : مفيش يا حبيبي خير الحمد لله و احنا مروحين دلوقتي
نظر ياسين لاحمد بتعجب
بلال بثقه : ده احمد صفوت خطيب هاجر
أحمد و هاجر في صوت واحد : لسه
نظر الاثنان لبعضهم و تعالت ضحكات بلال
بلال : يا عم انت قدمت السبت و جبت الشبسي و المولتو.. وافقي يا هاجر ده وعدني هيفطرك مولتو و يعشيكي شبسي
ضحك الجميع حتي هاجر..
ياسين : دكتور ياسين الصافي زوج هند
احمد : اتشرفت بحضرتك.. انا احمد صفوت.. . طيب هناخد البنات يا عم بلال و بعدين اجي اخدك و بالمرة اخدك الساحة اللي قلت لك عليها..
بلال : بلهفه : قشطه يا معلم
ياسين : ملوش لزوم انا معايا عربيتي
هند : انا هركب مع ياسين و انتم روحوا مع احمد قصدي الاستاذ احمد
و ركبوا السيارات.. هند مع ياسين و هاجر بجانب امها و بلال بجانب احمد الذي كان يسترق النظر لتلك المسكينه في الخلف. لا يعرف ماذا يفعل.. اذا انهي اللعبه ستنتهي معاها تلك البائسه.. سيجهز عليها و يحطمها..
بلال : عربيتك حلوه اوي يا احمد ماشالله
أحمد : خلص ثانويه عامه و انا هعلمك تسوق و لو جبت مجموع حلو هديتك بقه عندي
هاجر تتابع في صمت.. و تسترق النظر في مرآة العربية تلمحه و تشبع عينها من صورته..
.... نعم هي احبته
..
مر اسبوع و هند تتجنب النظر لهاجر التي ذبلت كثيرا و ظهر عليها كسرة النفس
كانت هاجر في حجرتها تقرأ احدي الروايات.. دخل ابوها عليها
الاب : هاجر احمد اتصل و بيسأل عن ردك
هاجر : مش موافقه يا بابا
سمعت الام التي كانت تسترق السمع فدخلت و قد ظهر عليها الغضب
الأم : انت اتجننتي يا بت.. مش موافقه ليه بقه
هاجر : يا ماما انا اكبر منه
الام : و هو عارف و عاجبه و كل يومين يتصل يسال عن ردك
هاجر بأندهاش و سعاده : هو اتصل قبل كده
الام : ايوه كل يوم بيتصل.. و عاوزنا نحدد معاد مع ابوه
هاجر و قد لمحت هند و قد وقفت تستمع لما يحدث فقالت بحسم: بس يا ماما انا مش موافقه
الاب : خلاص يا حنان مش هنضغط عليها.. محدش هياخد غير نصيبه و تركهم و غادر
الأم بغضب : انت لسانك ميخاطبشي لساني ابدا يا بت انت ثم غادرت
هاجر نظرت لهند و كأنها تقول لها هل هذا ما تريديه.. حسنا استريحي فبادلتها هند نظرات الندم و

الاسف.. قاطعهم بلال
بلال : يا هاجر احمد بيقولك لو ينفع تحددي له ميعاد تاني تقعدوا مع بعض و لو وافقتي هيستاذن من بابا ..
بالله عليكي يا هاجر.. يعني عاجبك ماما جوه بتعيط
هاجر : بيأس طيب يا بلال ماشي
بلال : الله عليك يا جوجو
في فيلا سليم بيه.. و بالتحديد حجرة احمد
رضوي : احم احم احم
احمد بوجوم : تعالى
رضوي : مالك يا احمد في ايه
احمد : هاجر رفضتني
رضوي بأندهاش : هاجر مين
أحمد : اخت هند
رضوي : انت عاوز تجنني صح
احمد صمت فترة ثم اردف قائلا : انا عاوزها يا رضوي عاوز هاجر
رضوي : يا احمد فهمني و الله مش فاهمه منك حاجه
بدأ احمد يحكي لرضوي عما فعله و عن اللعبه و ما حدث لهاجر و دخولها و المستشفي ثم رفضها له

رضوي : الله يسامحك يا احمد.. دي عمله تعملها
احمد : صدقيني مكنش في دماغي كل ده يحصل.. بس يمكن ربنا سبب الاسباب و خلاني اشوف هاجر عشان اسعدها و هي تسعدني
رضوي : يا احمد دي كانت لعبه و كنت هتستغل فيها بنت بريئة و اصلا انت كنت ناوي تفركش و الحمد لله جات من عندها.. انسي بقه و احمد ربنا انها جات علي قد كده
احمد بحزن : لا يا رضوي كانت لعبه ايوه بس دلوقتي مش لعبه.. انا هروح اقنع تاني هاجر بيه و هعتبر ان رفضها للمرة الأولى نهايه للعبه و تقدمي ليها المرة دي لاني عاوزها و لاني بحبها
رضوي بصدمه : بتحبها
احمد : اكثر مما تتخيلي
قاطعهم صوت رساله بلال نظر احمد في فرحه
رضوي : خير يا احمد
احمد : النهارده بالليل هروح لهاجر.. ادعي لي يا رضوي
رضوي بعدم اقتناع : ربنا يهديك يا احمد
..
في منزل الأستاذ محمود.. هاجر تصلي المغرب.. دخلت هند عليها وقفت تنتطرها لتنهي صلاتها
هند بتودد : تقبل الله يا هاجر.. أحمد بره
هاجر بلا مبالاه : منا و منكم.. الله المستعان
ارتدت هاجر عباءة سوداء بدت واسعه جدا عليها بسبب فقدها الكثير من وزنها مؤخرا و حجاب اسود مطرز بنفس تطريز العباءة..
هند في تودد : هاجر اجيب لك فستان من بتوعي تلبسيه
هاجر بأستهزاء : ملوش لزوم..
خرجت هاجر فرمقتها امها بنظرة عدم رضا من مظهرها.. فتنهدت هاجر..
طرقت باب غرفه الجلوس.. كانت تسمع اصوات بلال و هو يمزح مع احمد
الاب : ادخلي يا هاجر
هاجر : السلام عليكم
الجميع : عليكم السلام
الاب : يلا يا بلال تعالي عاوزاك

غمز بلال لأحمد ثم قال بمرح : سلام موقت يا جوز اختي
نظرت له هاجر في ضيق فيما ضحك احمد فتوردت وجنتاها من الخجل
أحمد : ازيك يا هاجر
هاجر : الحمد لله
أحمد : الحمد لله على كل حال.. طيب يا هاجر انا مش عاجبك في ايه.. يعني في حاجه معينه مضايقكي مني
هاجر صمتت لا تجد رد.. بماذا تخبره.. هل تعيد علي مسامعه كلمات اختها انها اكبر منه و انها ستكون سبب في استهزاء الجميع به.. هل تخبره انها بتجاوزها الثلاثين قد تضائل فرصها في الانجاب.. هل تخبره انها لم تكن تتمني و لو في احلامها ان يتقبلها شخص مثله.. و انها مجبره علي رفضه
احمد : طيب فهميني لو فيه عيب اصلحه.. مش المسلم مرأة المسلم
هاجر بدهشه شديده.. يتحدث مثلها.. رفعت نظرها ف تلاقت عيونهم.. سرحت هاجر في تلك العينان و هذا الوجه ياالله هل احلم بأن يتقدم لي هذا الوسيم و يترجاني لاقبله بل هذا كابوس ان يكون امامي كل ما تمنيت و لا استطيع ان اقرّ به عيني.. قاطع أفكارها صوته
احمد : طيب مش عاجبك اسم بابا يعني.. علي فكره بابا اسمه سليم مش صفوت.. صفوت ده الجد الكبير و يا ستي لو مش عاجبك.. انا هقاطعه.. هتبري منه..
اتصدمت هاجر من كلامه الذي اجبرها علي الابتسام.. فاضاف
احمد : لا ما دام ابتسمتي فأنا هحرمه من الميراث و اسمع ضحكه حلوه
هاجر و هي تحاول كتم صوت ضحكتها : لا اله الا الله
احمد بفرح : ده الدنيا حلوة اهي و جميله و بتعرف تضحك
هاجر تتصنع الجدية : يا استاذ احمد انا عندي 30 سنه.. يعني اكبر منك ب 3 سنين و يمكن ازيد بشهور
أحمد مقاطعا : يعني ده عيبي الوحيد.. هو ذنبي ان ابويا و أمي منجحوش من اول مرة
هاجر و هي تحاول ان تكتم ضحكتها و تتصنع الجديه : يا استاذ احمد انا هكون مصدر استهزاء ليك.. يعني الناس لو شافونا..

احمد مقاطعا : ناس مين حضرتك.. انا معنديش بنات يخرجوا علي اغراب. . انت هلبسي النقاب بمجرد ما نتزوج باذن الله و الخروج هيكون معايا و محدش يجرؤ يتكلم حرف او حتي يفكر يتكلم عن شيء يخص احمد صفوت
هاجر بأعجاب و لهفه : هلبس نقاب
كان بلال قد حكي لاحمد عن رغبه هاجر ف ارتداء النقاب و رفض والدتها و معارضتها للامر مما اضطر هاجر ان تمتنع عن الخروج إلا في اضيق الحدود
احمد في حزم : ايوه طبعا.. في اعتراض ولا حاجه
هاجر بتودد : لا اصلا كان نفسي البسه من زمان
احمد : حلو يبقي نكتب الكتاب بسرعه عشان نتزوج بسرعه و تلبسي بسرعه
هاجر بلين : يا احمد انا اكبر منك و الناس
قاطعها احمد بغضب : يا هاجر كل شويه الناس.. الناس في ايه مين هيقول للناس اصلا حاجه زي دي
و حتي لو عرفوا لا هو حرام و لا عيب.. احنا بنحتكم للكتاب و السنه يا هاجر و لا ايه
هاجر باعجاب شديد لانه يتحدث مثلها تماما : ايوه طبعا احنا بنحتكم للكتاب و السنه
احمد بصوت منخفض : يبقى نقول مبروك عشان نريح الناس اللي واقفين ورا الباب يسمعونا بقه. .. زمان رجلهم وجعتهم
هاجر انفجرت في الضحك و اسرعت للخارج.. فعلم الجميع انها قد وافقت..
تنهدت هند في راحه و علي ملامحها شفقة لما تحمله الايام لتلك المسكينه..
دخلت هاجر غرفتها في قمة سعادتها.. تمنت لو يتوقف الزمن عند تلك اللحظه.. تمنت لو تموت الان

فلا تري مكروه ثانيةً فقد قرّ الله عينها بخير مما تمنت.. كاد قلبها يتوقف من السعاده.. فوجئت بهند أمامها

هند بحزن : سامحيني بقه يا هاجر
هاجر بجمود : علي ايه يا هند
هند و هي تبكي : علي كل حاجه عملتها و ضايقتك
هاجر بشفقه و حب : من غير عياط طيب.. مسمحاكي يا موكوسة
لم تستطع هاجر النوم في الايام التي تلت جلستها مع احمد.. كانت تخاف اذا نامت و استيقظت ان تجد كل ما عاشته حلم.. كانت تتخيل نفسها في الكوشة.. كانت تنتظر ان تكون محط اهتمام الجميع.. تتلهف لرؤية عيون هؤلاء الذين نبذوها يوماً حين يروا هذا الوسيم الذي يبدوا و كأنه قادم من بين صفحات احدي القصص الخياليه و هو يمسك يديها و يتأبط زراعها.. قاطع أفكارها صوت بلال

بلال : جوجو..
هاجر : هه نعم يا بلال
بلال : أحمد اتصل على بابا و هيجيب ابوه و ييجي بعد بكره
هاجر في سعاده : بجد يعني لسه مغيرشي رأيه
بلال في شفقة : لا يا هاجر و يغير رأيه ليه انت مش فيكي حاجه وحشه اصلا.. هو يطول يتجوز ملاك زيك..
هاجر و هي لا تصدق كلمات اخوها : انت بتحبني يا بلال
بلال بصدمه : طبعا يا هاجر.. ليه بتقولي كده.. اصلا انا.. قاطعهم ابوهم
الاب : هاجر احمد و ابوه جايين بعد بكره.. هعطيكي فلوس تشتري فستان بكره لان هدومك مش مناسبه
نادي الاب علي هند
هند : ايوه يا بابا
الاب : روحي مع هاجر تشتري فستان بكرة
هند : بس ياسين كان عاوز ياخدني نشوف الستاير الراجل عملها و لا لسه
الاب : خدوها معاكم و بالمرة تشتري الفستان
هند بتذمر : يا بابا..
بلال بحزم : انا هروح معاها يا بابا..
هاجر مقاطعه : يا جماعه انا مش هشتري حاجه اصلا.. انا بحب اسلوب لبسي و مش هشتري حاجه
ثم نظرت لهند بلا مبالاه و حولت نظرها لبلال و قالت تعالي يا بلال عاوزاك.. عن اذنك يا بابا
نظر الاب لهند بغضب و تركها..
هند تحدث نفسها : هو في ايه يعني.. هتشغلنا كلنا عشان لقيت حد يقبل بيها
انصرف بلال مع هاجر لحجرته
بلال بفضول : هو انت عاوزاني بجد
هاجر : ايون
بلال : هتدفعي كام طيب
هاجر : ينيلك مش تعرف انا عاوزاك في ايه اصلا
بلال بضحك : مش هيفرق كتير. انت اخرك تقولي هات لي شبسي او قولي ماما فرحت لما عرفت ان احمد جاي..
يعني حاجه تافهه زيك
هاجر متصنعه الجديه : تافهه يا هايف.. لع مش عاوزه لا شبسي و اصلا انا متأكده ان ماما فرحانه
بلال : عاوزه ايه طيب
هاجر : انت قلت لاحمد اني كنت عاوزه البس نقاب
بلال بأضطراب : هيفرق كتير

هاجر : قول يا بلال
خشي بلال ان عرفت هاجر ان تغضب و تلغي الموضوع
بلال : لا و هقولوا كده ليه اصلا
هاجر بفرحه : شطور يا بلال.. مش تحكي لأحمد علي حاجه عشان مش ينفع
بلال : مش ينفع ايه بالظبط.. غوري يا بت انا عندي مذاكره و مش فاضي لك
هاجر : مذاكره يا موكوس.. ماشي انا اصلا مش فضيه لك.. ثم اضافت بلهجه تكبر : انا عروسه و هروح اعمل حاجات اللي بتعملها العرايس
بلال و هو لا يتمالك نفسه من الضحك : يخربيت الكفرة.. غوري يا هاجر الله يتمها لك علي خير
هاجر بمرح و هي تغادر : يااااااارب يااااااارب.. يااااه اخيرا هتجوز لقد هرمنا من اجل هذه اللحظه
نظر لها بلال بشفقه ثم نظر لهاتفه و كتب رساله لاحمد
..
في منزل عصام و إسراء سكون و لكنه سكون يسبق العاصفة.. كان عصام يجلس مع اسراء في ساعه صفا
اسراء : تصدق يا عصام ان البت البايره لقت حد يلمها
عصام بدهشه : نعم
اسراء بلؤم : انا كمان مكنتش مصدقه زيك كده
عصام بضيق : انا مش فاهم اصلا
اسراء بتهكم : هاجر هتتخطب
عصام : هاجر مين.. هاجر بتاعتنا
اسراء بغضب : بتاعتنا ازاي يعني.. مالك يا عصام مش علي بعضك كده
عصام بغضب : اقصد هاجر اللي نعرفها.. في ايه يا اسراء..
اسراء مقاطعه : و احنا مالنا بقه يا عصام اذا اتخطبت و لا فرمها قطر حتي
عصام بغضب : لما انت عارفه ان احنا ملناش دعوة بتحكي لي ليه.. و بتدعي عليها ليه.. انت ايه يا شيخه
اسراء : في ايه يا عصام بيه هي من بقيت اهلك و انت مالك ادعي عليها و لا ارمي عليها مية نار حتي
نظر لها عصام بغضب و تركها و غادر المنزل و هو لا يتمالك اعصابه
اسراء بغيظ : ماشي يا هاجر
...
في فيلا سليم.. احمد مع رضوي
احمد : هتيجي يا رضوي معايا صح
رضوي بمرح : طبعا مش انا هكون حماة العروسه
احمد : حماتها ايه يا موكوسه.. اسمها عمتها..
قاطعهم صوت رسالة.. انتبه احمد ثم تغير وجهه لملامح الغضب
رضوي بقلق : في ايه يا احمد
احمد بحزن : مفيش يا رضوي..
صمت قليلا ثم اكمل : رضوي هو انت بتشتري هدومك منين
رضوي بتعجب : اشمعني
احمد بضيق : هو ايه اللي اشمعني.. اسمعي اطلعي البسي دلوقتي و تعالى
رضوي : بجد
احمد تركها و هو يقول : هدخل اجهز نفسي علي ما تيجي
.....
في اليوم المنتظر.. كانت هاجر كما ارادت محط انظار الجميع في المنزل.. ليس لانها فقط العروسه.. و لكنها لانها ترتدي ثياب الخدامين كما كانت تحب ان تطلق علي نفسها و هي تنجز شغل البيت.. حيث ان هند قررت ان تزور اسراء بحجه ان ابنتها مريضه و ان ياسين هيزعل و حجج اخري

واهيه..
هاجر محدثه نفسها : يظهر اني واخده دور البطوله و الادوار الثانويه في ام الحكايه دي.. الصبح خدامه و اخر النهار عروسه.. يلا الحمد لله علي الاقل هكون من نفسي عروسه..
قاطعها ابوها
الاب : بت يا هاجر انت مش هتعقلي بقه.. لسه بتكلمي نفسك
هاجر بمرح : يووووه اعمل ايه بس.. عروسه بقه و بودع حياة الهبل فقلت اشبع كلام مع نفسي اصلي هفتقدها و هتوحشني و كدهوت
الاب و هو يضحك : ربنا يتم لك علي خير و تعقلي بقه
هاجر بمرح : يااااااارب يا بابا يااااااارب
انتهت هاجر من كل شي.. دخلت اغتسلت و ادت فرضها.. اختلت بنفسها تفكر ماذا ترتدي.. ليس لديها ثياب.. كلها جلبابات و حتي انها لم تعد تناسبها.. لم تشتري اي ملابس منذ تخرجها.. حتي الملابس التي اشترتها لزواجها من هيثم اخذتها هند.. هل تستعير احداها من اختها.. قاطعها بلال
بلال بمرح : جوجو
هاجر : ايون.. عاوز ايه ياض مش شايفني بكلم نفسي
بلال : يخربيت الكفرة انت مش هتبطلي العادة الزفت دي. يا بت انت خلاص هتتجوزي عاوزه تخلي احمد يقول ضحكنا عليه و جوزناه مجنونه
هاجر بحزن مصطنع : انت ياض مش قلت اني ملاك و كدهوت
بلال : ايوه ده لما بتكوني عاقله و ده تقريبا ما بيكون الا لدقايق معدوده
هاجر بجدية مصطنعه : بقه كده.. طيب غور من هنا بقه و مش هأكلك من الحاجات اللي هيجيبها الضيوف
بلال : و اهون عليك يا جوجو
هاجر : طيب قطعت قلبي.. بالحق انت كنت عاوز ايه و ايه الشنطه اللي ف ايدك دي
بلال : خدي شوفي
هاجر بدهشه : ايه ده يا بلال

بلال : عجبك؟
هاجر : تحفه بس لمين و بكام ده
بلال : لمين.. ليكي طبعا.. اما بكام فأمك اللي اشترته و بتقولك البسيه و شوفي لو مقاسك كده
هاجر بريبه : ماما اشترت لي انا فستان.. و هي ماما فين اصلا
الام دخلت فجأة : ايوه يا ست هاجر.. عمري ما اشتريت حاجه ليكي يعني
هاجر بحرج : مش قصدي و ربنا بس مستغربه انك مش قلت لي
الام بتودد : انت سمعتي كلامي و قبلتي احمد و انا قلت اكافئك.. المهم عجبك
هاجر بفرحه : ده تحفه.. جميل اوي و علي ذوقي كمان
بلال بشفقه و فرحه : الله يسعدك يا هاجر
خرجت الام و بلال و تركوا هاجر تتامل الفستان
بلال : الحمد لله..انت انقذتيني
الام بلؤم : ما قلت لك انا اللي ادخله ليها انت اللي صممت تعطيه ليها
بلال : بصراحه كان نفسي اشوف رد فعلها و كان يستحق المغامره بصراحه
الام : طيب يا فالح روح ذاكر لك شويه علي ما الضيوف ييجوا
بلال : قشطه
. ...
في منزل اسراء..
اسراء : منوره يا دودو
هند : نورك يا ام خلود
ياسين : فين عصام يا اسراء

اسراء باضطراب : زمانه جاي
ياسين ينظر لها بقلق
اسراء : بالحق يا هند هي اختك بجد هتتخطب
هند : ايوه و عريسها جاي النهارده
اسراء بتهكم : اخيرا.. بس ربنا يستر و ميهربشي بعد ما تشتروا الجهاز و حاجات الفرح.. المرة اللي فاتت انت اخذتي الحاجه.. المرة دي مين هياخدهم.. ملوش لزوم الخساير.. بقول لما يتكتب الكتاب ابقو اشتروا كل حاجه
ياسين مقاطعا بغضب : قومي يا اسراء هاتي البنات نسلم عليهم عشان هنمشي
اسراء : ليه يا ياسين استني لما عصام ييجي
ياسين بحزم : خلصي يا اسراء و لا امشي من غير ما اسلم عليهم
دخلت اسراء تحضر الفتاتان
ياسين : متزعلشي يا هند انت عارفه اسراء مش بتوزن الكلام
اسراء بلامبالاه : عادي ما تحطش في دماغك هي عندها حق
ياسين بدهشه : عندها حق..
اسراء قاطعتهم و دخلت الفتاتان تعلقوا بخالهم و هند..
ياسمين : فين ابلة هاجر
هند : في البيت يا حبيبتي.. المرة الجايه هجيبها معايا
اسراء و قد خطرت لها فكرة : ايه يا بنات هي ابله هاجر وحشتكم كده
ياسين يتابع بريبه
ياسين : يلا يا هند عشان الحق اروحك
هند لا تريد المغادره قبل ان تتاكد من رحيل احمد : مش هنستني عصام بدل ما اسراء تفضل لوحدها
ياسين بحزم : اسراء مش لوحدها معاها بناتها.. و قام ليغادر
هند بأستسلام : طيب.. اشوفك بالخير يا اسراء..
غادر ياسين و هند.. و تركوا اسراء و علي وجهها ابتسامه خبيثه..
.....
في منزل الاستاذ محمود..
هاجر في حجرتها لا تعلم ماذا تفعل.. تتذكر ما كانت تفعل هند.. كانت تبدأ بوضع كريم علي وجهها.. لا ليس كريم.. كانت تضع ماسك.. لكن ماذا كان به.. قاطعها دخول هند عليها.. التي اغلقت النور بمجرد دخولها
هند بلامبالاه : انا تعبانه و عاوزه انام.. خدي جلابيتك و الحجاب و روحي البسي في اوضة بلال
هاجر بحزن : بس بلال مش عنده مرايه يا هند..
هند بتهكم : مش هيفرق كتير يا هاجر.. الجلابيه اللي هتلبسيها اكيد هي نفسها جلابيه المرة اللي فاتت يعني اكيد هتكوني فيها نفس شكلك المره اللى فاتت..
هاجر تشعل النور
هند بصوت عالي : في ايه يا هاجر مش بقولك تعبانه هو انت عشان لقيتي حد يبص لك هتترسمي علينا و مش هتعملي اعتبار لحد..
اغلقت هاجر بسرعه النور و قالت بحزن شديد و بصوت منخفض يكاد لا يسمعه احد
هاجر : انا بس كنت هجيب الهدوم و همشي و الله..
فتحت هاجر الباب قليلا ليدخل بصيص نور فجمعت اشيائها و غادرت لحجرة بلال
هند بحزن : سامحيني يا هاجر.. و الله مش عارفه بعمل كده ليه
هاجر في غرفه بلال
هاجر و قد احمر وجهها و انتفض شريان جبينها و تغالب دموعها : ممكن البس هنا يا بلال
بلال بدهشه : بس مفيش هنا مرايه يا هاجر
هاجر بحزن : مش هيفرق يا بلال بالله عليك سبني البس هنا

قالتها هاجر و قد بدأت تبكي
بلال بغضب و تأثر : متعيطيش يا هاجر.. مين زعلك.. طيب البسي هنا. . انا اصلا هخرج استني احمد
خرج بلال و هو ينظر لهاجر في تأثر
شرعت هاجر في ارتداء الفستان الابيض الذي يبدوا كثوب ملائكي.. فستان ابيض ضيق قليلا من
الخصر و عليه تطريز بخرز ابيض ما بين كبير و صغير بتنسيق رائع.. بدت و كأن الفستان قد تم عمله
مخصوص من أجلها .. و ارتدت عليه حجاب ابيض تعمدت ان تجعله كبير فيغطي معظم الفستان
لشعورها بالحرج.. بحثت عن مرأة في حجرة بلال فوجدت قطعه مرأة صغيره فحاولت ان تظبطها
لتري فيها كيف تبدوا و تعدل من حجابها..سمعت طرقات الباب
هاجر : ادخل يا بلال
انتظرت دخوله لم يدخل.. ذهبت لتري من علي الباب
هاجر بدهشه : ايه ده

بلال يحمل المراية التي كانت في غرفة هاجر و هند
بلال بفخر : مرايه
هاجر لم تتمالك نفسها و علا صوت ضحكتها التي يعشقها كل من يسمعها
بلال بفرحه و ضع المرايه و قال بتأثر : الله يسعدك يا هاجر
هاجر بخجل : ربنا يجبر بخاطرك يا بلال.. مش كنت عارفه انك بتحبني كده
بلال صمت في صدمه حين سمع دقات الجرس ظن انه احمد و ابوه غادر سريعا.. تاركا هاجر في
حاله اضطراب شديد
..
بلال بدهشه : ام خلود
اسراء : ازيك يا بلال
بلال بضيق : الحمد لله هو في حاجه
اسراء بتلعثم : ابدا هند نسيت موبايلها قلت اجيبه ليها
ظهرت الام : تعالي يا اسراء اتفضلي..
اسراء بلؤم : معلشي عارفه انكم مش فاضيين و كده بس انا هروح علي طول
الام : لا يا حبيبتي انت مش غريبة.. ادخل يا بلال صحي هند لاسراء
بلال في ضيق : لا هي تدخلها تصحيها و تقعد معاها جوه كمان.. الصالون مش هيكون فاضي يستقبل
حد غير جوز هاجر
اسراء بغضب : و علي ايه انا همشي اصلا
هند قاطعتهم : تعالي يا اسراء ده بيتك و بيت اخوكي زي ما هو بيت هاجر هانم و عريسها
دخلت هند و اسراء الحجره..
هند : في حاجه يا اسراء و فين البنات
اسراء بتلعثم : هه لا مفيش انت نسيتي الموبايل بتاعك و قلت اجيبه ليكي
هند بدهشه : موبايلي انا مش خرجته من شنطتي اصلا
اسراء بأضطراب : يعني هو نط لوحده من الشنطه يعني
هند : مش فاكره يمكن.. عموما تسلمي لي يا اسراء. مجبتيش البنات ليه
اسراء : سبتهم عند جارتنا.. المهم هو عريس هاجر
. قاطعهم صوت هاتف اسراء
اسراء : ايوه يا عصام..
عصام :..
اسراء : البنات عند جارتنا..
عصام :..
اسراء : يووووه انا مش كنت هتأخر..
عصام :

اسراء بخوف : مسافه السكه و هاجي
سلمت اسراء علي هند و هرولت للخارج و ما ان فتحت الباب حتي وجدت احمد و ابوه و رضوي
احمد بتعجب : سلام عليكم
اسراء اتصدمت من هذا الشاب الوسيم.. لا يمكن ان يكون هو عريس تلك العانس.. سرحت اسراء بأفكارها
بلال ظهر من خلفها : عليكم السلام ورحمة الله
احمد لم يستطع الدخول بسبب اسراء التي تسمرت امام الباب
بلال : معلشي يمين في شمال كده يا ام خلود.. عشان الضيوف اللي جايين لينا
اسراء بضيق : اسفه اتفضلوا
بلال بمرح : شرفت يا عريس
احمد : الله يكرمك يا بلبل
الام :ادخلي يا اسراء يا بنتي. . دي اسراء اخت ياسين جوز هند.. اتفضلوا يا جماعه نورتونا
الاب ظهر من ورائهم : اهلا وسهلا اتفضلوا.. احنا زارنا النبي..
سليم بوقار : الله يكرمك يا استاذ محمود
دخل الجميع لغرفة الصالون
سليم الذي اراد ان يدعم ابنه بأي طريقه وجدها فرصه مناسبه ليعوضه عن تقصيره ف حقه.. لذا حين اخبره احمد برغبته ف الارتباط لم يمانع او يثقله بالاسئله.. فقط سمع منه ما اراد احمد ان يخبره به.. و قام هو بعمل تحرياته.. و تأكد من حسن اختيار ابنه للعائله التي سيناسبها..
الاب : احنا اتشرفنا بيكم و الله احمد يا زين ما ربيت يا سليم بيه
سليم : الله يكرم اصلك يا استاذ محمود.. ربنا يكتب اللي فيه الخير.. انا تحت امرك في اي حاجه
الاب محمود في سعادة : الامر لله وحده.. أحمد ابني زي ما هاجر بنتي و احنا بنشتري راجل
أحمد مشغول يريد ان يري الفستان الذي اشتراه و اعطاه لبلال ليدبر الامر و كأنه هو الذي اشتراه لها.. بلال كان يشعر بالضيق بسبب عدم اهتمام احد ف منزلهم بهاجر فأخبر أحمد بما جرى حين رفضت هند ان تدهب مع هاجر ليحضروا فستان.. فما كان من احمد الا ان اشتري لها فستان يليق بصورتها في مخيلته.. فأشتراه ثوبا ملائكيا ليراها به..
رضوي بهمس : ايه يا احمد فين العروسة
احمد بقلق : مش عارف استني كده
احمد لبلال : ايه يا عم بلال هي اختك غيرت رأيها ولا ايه
بلال بمرح و بدون قصد : تغير رأيها ايه يا عم دي ما صدقت اصلا
أحمد متأثر بكلام بلال لم يتحدث الجميع عنهت هكذا.. انتبه لصوت اسراء التي نسيت زوجها و بناتها
اسراء : انت شغال ايه يا استاذ احمد
احمد بتعجب : ليه خير
اسراء و هي تشعر بالحرج : لا عادي بس بسأل
دخلت الام بصينيه الجاتوه و الشاي.. اخذها منها احمد و وضعها امامهم
اسراء بلؤم و بمرح مصطنع : طيب يا عمو ما تجبوش حاجه في الجهاز الا لما يتكتب الكتاب للضمانه اصل مش كل مرة بقه.. المرتين اللي فاتوا لقيتوا اللي يستفيد من الجهاز مرة سهيله و مرة هند.. ايه المرة دي هياخده بلال
انصدم الجميع مما قالته اسراء.. عم الصمت.. زفر بلال بقوة و قام مغادراً
بلال بضيق و غضب : هقوم اشوف هاجر
احمد : عن اذنكم يا جماعه يظهر نسيت الموبايل في العربيه.. خد لي طريق يا بلال
بلال : اتفضل يا احمد
خرج احمد مع بلال و سأل بلال عن قصد تلك المخلوقه اللئيمة.. فأفهمه بلال قصدها.. توجهه أحمد للخارج فيما توجهه بلال لحجرة هاجر التي وجدها تصلي و قد بدت في ثوب الملاك.. ابتسم و انتظر حتي تنتهي
توتر الجو في الصالون.. و بدأ الجميع يتبادل النظرات

اسراء بخبث موجهه خطابها لرضوي: و انت اخت العريس
رضوي : ايوه انا رضوي..
اسراء : لسه بتدرسي بقه
رضوي بأنزعاج : في اولي اداب
اسراء بتهكم : يعني اصغر من هاجر بكتير اوي.. اضافت بمرح مصطنع : ابقي قولي لها يا ماما
زاد التوتر.. زفر الاب بقوة.. تدخل سليم الذي لاحظ طريقه اسراء و انتبه لمحاولاتها
سليم : و حضرتك يا استاذ محمود مدرس ايه
محمود : مدرس تربيه فنيه و حضرتك بتشتغل ايه
سليم : انا تاجر بستورد ادوات منزليه و اجهزة موبايلات و بوزعهم علي تجار الجملة..
دخل احمد : سلام عليكم
الجميع : عليكم السلام..
ثم جاء صوت من ناحية الباب انتبه الجميع له
هاجر : السلام عليكم
اندهش الجميع من شكل و مظهر هاجر..
الاب : ادخلي يا هاجر سلمي علي رضوي و عمك سليم
رضوي بحب : ازيك يا هاجر.. ماشالله عليك.. احتضنتها فأحست براحه شديدة
هاجر بخجل : الله يجبر خاطرك و يسعدك.. ثم نظرت لسليم من بعيد و اضافت ازي حضرتك يا عمي
سليم : الحمد لله يا هاجر.. ايه الجمال ده.. يظهر ان امك راضيه عنك يا احمد
تأثر احمد و رضوي بذكري والدتهم و قالوا : الله يرحمها
الاب مقاطعا : طيب اتفضلوا يا جماعه اقعدوا..
كانت اسراء في حاله صدمة شديدة من مظهر هاجر و حقد و غل علي نصيبها و هذا الذي جاء لينتشلها من قائمة العوانس التي لا تصلح الا ان تكون واحده منهم
اما احمد فبرغم من انه هو من اشتري الفستان لهاجر الا تفاجأ به كما لو انه لم يراه من قبل.. ظل هائم معها حتي نبهته رضوي
رضوي بهمس : نزل عينك يابني البت بقت طماطمه من الكسوف
احمد بأحرج : احم احم.. طيب يا عمي.. انا بصراحه مليش في جو الخطوبة و كده.. انا عاوز اكتب الكتاب عشان اخد هاجر تشتري جهازها..
ثم نظر لاسراء و اضاف : احنا كفايه علينا انكم هتعطونا هاجر.. احنا بقه هنوزنها بالذهب و نجيب لها كل اللي تحبه
نطرت اسراء بغيظ قاطعها صوت هاتفها.. انه عصام.. لقد نسيته.. و نسيت البنات
.. قامت بسرعه.. استأذنت و غادرت بعد ان رمقت هاجر بنظره استهزاء لم تنتبه لها هاجر بينما لاحظها احمد
الاب كان يشعر بسعادة بالغة فهو في ضائقة ماليه لانه لا يستطيع تجهيز ابنتاه ف نفس الوقت و قد استنزف جهاز هند مدخراته.. لم يكن يتوقع ان يأتي عريس لهاجر علي الاقل في القريب العاجل
الاب : يابني احنا اشترينا راجل و مش هنتقل عليك ف حاجه يعني
قاطعه سليم : الله يكرمك يا استاذ محمود.. احمد ابني الوحيد و اول فرحتي و هاجر بنتي و اللي هجيبه لرضوي انا بتعهد لك اني اجيبه لهاجر
كانت هاجر تستمع لما يدور حولها و يكاد قلبها يقف من فرط الفرحة.. يا رب كيف احمدك.. يا رب سامحني علي لحظات يأسي.. لا تريد ان يمر الوقت.. تخاف من تلك الدقيقه القادمه ما تحمله لها من احداث قد تنغص عليها سعادتها.. قاطع أفكارها صوت احمد
احمد بمرح : ايه يا هاجر مش هتقري الفاتحه معانا و لا مش حفظاها
كان وجهها قد ازداد حمرة و انتفض الشريان في جبينها.. رفعت هاجر عينها في خجل و ضعف انتبه له احمد
احمد بقلق : هاجر انت كويسه

انتبه الجميع..
هاجر بضعف : الحقوني

فتحت هاجر عينها و دارت بها ف الحجرة.. انها حجرة بلال ما الذي حدث اغمضت عينها مرة اخري تذكرت الزيارة.. احمد.. الفاتحه.. فتحت عينها بسرعه و قالت احمد..
انتبه بلال قال متأثرا : ايوه يا جوجو حمد الله على سلامتك..
الام ببكاء : انت ماكلتيش حاجه من الصبح ليه يا هاجر
الاب بحزن : يا بنتي كلي بالله عليك و ارحمينا
هاجر بضعف : و الله نسيت انا اسفه
بلال بتأثر : طيب هخرج اطمن الجماعه بقه
خرج بلال الذي وجد احمد بجانب الباب واقف و بدا عليه اثر البكاء
بلال : هاجر صحيت.. يظهر انها نسيت تاكل و مع الشغل اللي بتشتغله وقعت م التعب
سليم و رضوي : حمد الله على سلامتها..
رضوي : ممكن ادخل اسلم عليها
بلال : اتفضلي طبعا
استأذن سليم معتذرا لان لديه اشغال
راي بلال التاثر الشديد علي احمد
فهمس له بمرح محاولا التخفيف عنه : و اول ما صحيت قالت احمد
كان احمد يستمع باهتمام لبلال حتي قال جملته الاخيرة
احمد بدهشه : نعم
بلال بمرح : نعم الله عليك
أحمد : بلال بالله عليك لتقول الحق.. انت بتتكلم جد
بلال و هو يضحك : امال بهزر معاك هو انت من سني اصلا
احمد بسعاده : و ربنا يا بلال لما اتجوز هاجر لأتبناك و اظبطك يا معلم
بلال بمرح : قشطه.. مش عاوز تشوف عروستك يا ابو النسب
أحمد بسعاده : عاوز يا بلبل..
دخل بلال فتبعه احمد دون ان ينبه هاجر التي كانت قد كشفت عن شعرها..
انتبه أحمد لها بدون الحجاب.. كم هي بريئة .. هي بحق طفله.. لم تنتبه هاجر له لانشغالها بالضحك مع رضوي. فخرج احمد بسرعه و وقف خلف الباب يلتقط انفاسه.. استغفر الله العظيم.. ثم ابتسم في فرحه.. و قال : كتب الكتاب الاسبوع الجاي
بلال بمرح : يخربيت الكفرة انت عندك نفس الحاله
احمد : اييييييه خضيتني يا بني.. حالة ايه
بلال و هو يضحك : بتكلم نفسك زي عروستك
دخل الاثنان في نوبة ضحك
بلال : يلا يا عريس.. مش ناوي يعني تسلم علي عروستك
احمد بلهفه : عاوز طبعا
دخل الاثنان.. نظر احمد لهاجر و قد ارتدت حجابها فلم يبدوا من شعرها اي شي.. تعجب من اولئك اللواتي يخرجن للشوارع و قد بدا منهن اكثر مما يبدونه في بيوتهن.. اما هي فأبت حتي مع مرضها ان تتهاون في حجابها.. انتبه لها و قد احمر وجهها خجلا من نظراته لها فصرف نطره بخجل
احمد بمرح : احم احم.. ايه يا هاجر يعني عشان مش حافظه الفاتحه تعملي كده
ضحك الجميع
اضاف احمد : يا عمي باذن الله كتب الكتاب الاسبوع الجاي و اي حاجه هتحتاجوها انا تحت امرك بس كتب الكتاب يتم في معاده
الاب بسعاده بالغه : ماشي يابني باذن الله ربنا يتم لكم على خير
أحمد و هو ينظر لهاجر : هنكتب الكتاب في مسجد الخلفاء الراشدين

ما ان سمعت هاجر الجمله حتى ارتسمت علي وجهها ابتسامه رائعة.. احست ان قلبها سيتوقف.. كل احلامها تتحقق.. عريس أفضل حتي مما تخيلت.. و سيكتب كتابها في مسجد كما كانت تتمني.. و حتي انه سيكون في مسجدها المفضل.. هل تحلم.. يا رب ان كان هذا حلم فقبضني و انا نائمة فيكون هو اخر ما تراه عيني.. انتبهت هاجر علي صوت احمد
احمد بجدية مصطنعه : بس معلشي يا عمي قبل اي حاجه
انتبه الجميع
احمد بمرح : لازم هاجر تسمع الفاتحه.
بلال بخبث : يعني لو مش حافظه مش هتجوز ها
احمد بتودد : لا يا عم كده كده هنتجوز.. بس عشان لو مش حفظاها ابقى اجي كل يوم احفظها لها لحد معاد كتب الكتاب
ضحك الجميع ف سعادة.. فيما كانت هند تتصنت عليهم في غيظ و حقد
هند غادرت بسرعه لحجرتها.. جلست هند علي سريرها.. تتذكر ايامها مع احمد و كيف تهرب منها.. كيف يجرؤ بعد ان احبها ان يرتبط بواحدة مثل هاجر.. كان يقول لها اشعار في حبها و هي كم امطرته بكلمات العشق و الهوي.. بعد ان ذاق الحب علي يديها يلتفت الي تلك العانس التافهه.. هي لا تحبه.. لم تعد تفكر فيه.. هو حقا لا يهمها.. لكن لم من بين كل البنات لم يجد سوى تلك العانس الغبية التافهه المنافقه.. زفرت بقوة.. انتبهت للاصوات بالخارج.. نزلت بسرعه تحت الغطاء حتي لا ينتبه احد انها مستيقظه.. دخل بلال حاملا هاجر
بلال بمرح : ايه يا بنتي انت كام كيلو
هاجر بكسوف : مش عارفه.. مش انت اللي صممت تشلني و قلت اني خفيفه
بلال يضحك و هو يضعها في السرير : يا بنتي دي ياسمين بنت إسراء اتقل منك
هاجر بجدية مصطنعة : ماشي يا بلال.. من بكره هاكل لحد ما اتخن عشان اهد حيلك لما تشلني
بلال بخبث : و انا اشيلك تاني ليه يا ختي البركه ف ابو النسب بقه
هاجر بخجل : غور يا بلال اساسا مش عاوزه حد يشلني..
بلال بدهشه : راحه فين يا جوجو
هاجر : هروح اصلي المغرب و العشاء.. كفاية المغرب هيكون قضي ربنا يسامحني
بلال بحب : ربنا يتقبل منك يا هاجر و يتم لك علي خير
هاجر : يا رب يا رب يا بلال
كانت هند تستمع لحوارهم.. تشعر بالشفقة تجاه هاجر في بعض الأحيان لكنها تري ان هاجر لا تستحق أكثر مما هي فيه.. لم لا تظل عانس.. لم لا ترضي بواقعها..
في منزل اسراء كان الوضع في اسوأ حالاته..
عصام بغضب : يعني ايه تسيبي البنات و تخرجي و حتي من غير ما تستأذنيني
اسراء بلا مبالاه : البنات كانوا بيلعبوا مع ولاد الجيران.. و حضرتك مش موجود عشان استاذنك
عصام و قد زاد غضبه : اسراء اتعدلي احسن لك
اسراء : ايه هتضربني عادي اتعودت علي قلة ادبك
عصام يمسك زراعها و يجبرها علي الوقوف امامه : لا مش هضربك هطلقك يا اسراء
اسراء اتصدمت لا يجرؤ ان يفعلها ستحرمه من بناته ستفضحه في عمله هو يعلم انها ستدمره قاطع افكارها صوته : علي فكره انا نقلت شغلي للامارات.. و هسافر الاسبوع اللي بعد الجاي.. و قدامك حل من الاثنين
اطلقك و تقعدي في الشقة دي تربي بناتي و اجي ازورهم اي وقت او تسافري معايا.. قدامك لاخر الاسبوع تقرري
كانت اسراء ترفض ان تسافر.. ضيعت علي عصام اكثر من فرصه لتحسين وضعه بالسفر للخارج بحجج واهيه و بورقة الضغط التي لا تخيب و هي بناته.. الان يبدو انه مصر..
عصام بجمود و قد اطلق زراعها : روحي هاتي بناتك و خديهم ياموا عندك ف الاوضة
إسراء و ما زالت تحت تأثير الصدمة : حاضر

في منزل سليم بيه.. احمد يجلس ف غرفته.. قام من مكانه بسرعه و توجهه لغرفة اخته.. طرق الباب
احمد : احم .. احم ممكن ادخل
رضوي ب مرح : ادخل بيتك و مطرحك يا عريس
احمد : بقولك ايه يا رضوي انت اختي رقم هاجر
رضوي : للأسف يا احمد لا
احمد بغضب : ليه انا مش منبه عليك و مفكرك هناك كذا مرة
رضوي : و الله يا عريس مش ذنبي ان هاجر مش معاها اصلا تليفون
احمد بدهشة : مش معاها تليفون
رضوي : سألتها قالت إنها لما كانت ف الكليه مكنشي في موبايلات منتشرة كده و هي مش كانت مهتمه اوي و لما اخوتها اشتروا الموبايلات.. باباها قالها انها مش صغيرة عشان يجيب لها موبايل
احمد : نعم.. صغيرة ايه و كبيرة ايه.. الناس كلها معاها موبايلات
رضوي : انا قلت لك اللي حكته ليه
احمد بحزن : طيب..تصبحي ع خير
رضوي و هي غير مستوعبه : و انت بخير
..
في منزل الاستاذ محمود. . قبل كتب الكتاب بيوم. . لم تستطع هاجر ان تكون محط انظار و اهتمام الجميع.. هند لم تكن لتسمح بذلك..
هند : ماما يا ماما
الام : ايه يا هند
هند بفخر : مش ناوية نروح ننظم حاجاتي في شقتي
الام بدهشة : يا بت مش انا قلت لك اخد هاجر و نروح معاكي وانت قلتي محدش يدّخل و انك هتعملي كل حاجه علي ذوقك
هند بتلعثم : لا ماهو انت تعالي ساعديني و لو في حاجة مش عجباني هبقي اغيرها
الام : هاجر يا هاجر..
هند مقاطعه : اييييه يا ماما.. انا بقولك انت تعالى
الام بدهشة : و فيها ايه لو اخذنا هاجر يعني
هند بتذمر : هي زفة يا ماما.. يعني هنسيب كلنا البيت و فرضنا بابا احتاج حاجة و لا بلال باشا
الام بعدم اقتناع : طيب يا هند هروح اجهز و انت ادخلي البسي عشان نلحق نرجع قبل العشا
كانت هاجر في حجرتها في قمة سعادتها و لهفتها و نزلت كل ملابسها من الدولاب و من علي الشماعات.. تحاول ان تري ما يصلح ان تأخذه معاها و ما لم يعد مناسب.. هي عروسة يجب ان تقضي وقتها لتُعد نفسها.. اكيد لن تسمح امها ان تمد ايدها في شغل البيت.. ستتركها كما تركت اختيها.. سرحت بأفكارها.. سأبدأ بوضع كريمات.. امممممممم هعمل وشي بقه.. المهم مش هقرب من حواجبي لان النامصة ملعونه.. اما باقي الوجهه فمسكوت عنه و المسكوت عنه مباح.. هو بيتعمل ازاي بقه.. بحزن قالت لنفسها مش بعرف استخدم الفتلة و كدهوت زي هند.. امممممم ايون هجيب الملقاط و هشده شعره شعره.. ياختاااااي ده هياخد وقت كتير اوي.. وايه يعني هو انا ورايا حاجة.. نطت من مكانها في فرحه و بطفوليه تطلعت في المرأه و هي تضحك و تقول اخيييييرا بقيت عروسه يا جودعان.. قاطعت فرحتها دخول هند
هند بأستهزاء : معلشي بره شوية عاوزه البس
هاجر بجمود : طيب
خرجت هاجر لتجد البيت كما هو.. لم تضع امها السجاد و لم تخرج الفازات و فروع الورد الصناعي و الشمعدانات.. هم نسيو ولا ايه ان بكرة كتب كتابي
هاجر : ماما يا ماما
الام : ايوه يا هاجر
هاجر بدهشه : انت خارجه ولا ايه

الأم : ساعة كده يا حبيبتي و هنيجي
هاجر : هنيجي ازاي يعني هي هند خارجه هي كمان
الام : ايوه يا حبيبتي هنروح نعمل كام حاجة في شقتها و نرجع
هاجر : بس يا ماما
هند مقاطعة : في ايه يا هاجر هو احنا هنسيب شغلنا و ننسي نفسنا و نقف طرزانات للحدث التاريخي اللي حصل في البيت و ان اخيرا في حد رضي بيك
الام بصدمة : هند ازاي تتكلمي مع اختك كده
هاجر فهي تعلم ان امها لم تكن تقف يوما امام اهانات اخوتها لها حتي تطاولوا عليها بما لا يقال و يفعل
قاطعهم دخول بلال من باب المنزل
بلال بمرح : السلام عليكم..
التزم الجميع الصمت ما بين الام الغاضبة و هند الحاقدة و هاجر التي كانت في حالة جمود
هاجر : يلا يا بلال تعالي هسخن لك الاكل
بلال بريبة : ماما هو انتوا خارجين
هند : ايوه هنروح نعمل حاجات في شقتي في اعتراض انت كمان
بلال بغضب : طيب ياختي هدي نفسك ليطق لك عرق ولا حاجة
هند : احترم نفسك.. عجبك كده يا ماما
الام بلا مبالاه : يلا خلصينا عشان نرجع قبل العشا
خرجت الام و هند و لحق بلال بهاجر في المطبخ
بلال : هو في ايه انتم متخانقين
هاجر بجمود : لا مش متخانقين ولا حاجة.. بص هحط لك الاكل في اوضتك عشان هروق الصالة و كده
بلال بدهشه : نعم ياختي.. انت بكرة كتب كتابك.. انت اتهبلتي.. مخرجتيش مع امك للكوافير ليه
هاجر بيأس : خليك في حالك انا مش ناقصة بالله عليك
خرجت بصينية الاكل وضعتها في غرفة بلال و ذهبت لغرفتها ارتدت ثياب الخدامين.. بدأت هاجر في نقل كراسي و تربيزة السفرة و تكنس تحتها و تضع السجادة ثم ترجعها لمكانها.. ثم انتقلت للانترية تنفض الكراسي و الكنب و اخرجت الفازات و الشمعدان لتضعهم في اركان الصالة.. قالت لنفسها.. يعني هكون عروسة بدوام جزئي.. الصبح خدامة و بالليل عروسة... يا جدعان هو الوحدة تحس انها عروسة من غير ما تبلطج و مش تعمل حاجة في البيت شهرين تلاته كده.. و لو حاولت هي تعمل حاجة هم اللي يمنعوها و يقولولها انت عروسة مش تمدي ايدك في حاجة.. بكرة هتشتغلي و تشبعي شغل.. اشمعني انا طيب.. يعني هاخد اللقب من غير الصلاحيات.. عروسة مع ايقاف التنفيذ.. طب مش لاعبة بقه.. قاطعها دخول ابوها
الاب و هو يضحك : بت يا هاجر انت بتكلمي نفسك
هاجر بمرح : ايون.. بتسلي معاها و كدهوت
الاب بدهشة : ايه اللي بتعمليه ده
هاجر و هي تضحك : حملة نظافة و اصلاح و تهذيب
الاب : ليه يا هاجر هي امك و هند فين
بلال من امام حجرته : خرجوا يعملوا حاجات في شقة هند
الاب : و الحاجات دي مكنتش تتاجل للاسبوع الجاي
هاجر : الله المستعان.. و اضافت بمرح : شمال في يمين كده يا حج عشان انجز بقه شغل الخدامين و ارجع تاني عروسة
الاب بحنان و هو يدخل غرفته : تعالى يا بلال ساعد اختك
بلال بضيق : يا جدعان ده شغل حريم انا مالي طيب
هاجر : اساسا انت مفيش منك فايده غور ذاكر و سبني اخلص شغلي
تركها بلال و دخل غرفته و مسك الهاتف

...
في مكتب راقي بأحدي شركات الاستيراد و التصدير.. يجلس احمد مشغول بقراءه بعض الاوراق انتبه علي صوت رسالة..
نظر احمد بدهشة..

قام بعدها من مكانه.. و خرج و هو يطلب رقم علي هاتفه..
احمد : سلام عليكم.. ازيك يا عمي..
الاب محمود :
احمد بحزن : لا يا عمي مش رجعت في كلامي و لا حاجة انا بطلب عشان اقول لحضرتك انا عاوز حضرتك تعزم كل اهلكم علي كتب الكتاب.. كل اللي تعرفوه اعزموه.. و مش تشيل هم حاجة انا هعمل حسابي هيبقي في بوفيه مفتوح و صوان كبير في الساحة اللي جنب البيت
الاب :
احمد بحسم : يا عمي مش عاوز اي حاجة من حضرتك انا هجهز كل حاجة.. انت بس اعزم كل اللي انت عاوزهم يحضروا و حابب يكونوا معاك..
الاب :
احمد : ماشي يا عمي.. سلام عليكم..
ثم طلب رقم اخر..
احمد : السلام عليكم..
الطرف الآخر :
احمد : نص ساعة و هاجي اخدك يا حبيبتي.. تكوني لابسه مش عاوز عطلة
.....
في منزل الاستاذ محمود.. هاجر انتهت من شغلها و اغتسلت و دخلت لتصلي و تستريح قليلاً
الاب : بلال.. واد يا بلال
بلال : ايون.. انا جاااااي
الاب : بص فضي نفسك و هعطيك ورقة فيها اسامي و عنوانين ناس عاوزك تروح لهم و تعزمهم علي كتب كتاب اختك بكرة.. و كل ما تخلص اسم علم عليها علامه صح عشان اللي ما عرفتش تعزمه انا هطلبه علي التليفون اقوله
بلال بمرح : قشطه يعني مش هروح الدروس و هصبع بمعرفة ابويا
الاب بجدية : العب براحتك و يوم النتيجة مش تلوم الا نفسك
بلال بتذمر : ايه لزوم ام السيرة دي بقه يا حج.. انا ماشي قبل ما اسمع باقي الوصلة.. سلام
مر الوقت و عادت الام و هند.. دخلت هند الغرفه حيث كانت هاجر نائمة.. تعمدت ان تشعل النور لتزعجها.. نظرت فوجدت ان هاجر تمسك بطنها و تتألم و تبكي في صمت.. رقت لها و شعرت بالشفقه تجاهها
هند بتودد : مالك يا هاجر
هاجر و هي تئن : بطني بتوجعني اوي..
هند بقلق : اقول لبابا و نروح للدكتور
هاجر بحرج : لا لا دي البتاعة جات لي و كده
هند بجمود : اه طيب
هاجر بضعف : معاكي قرص مسكن يا هند
هند بلا مبالاه : لا و الله.. اشربي نعناع و هتخفف الوجع شوي
هاجر بصوت منخفض لا يكاد يسمعه احد : هو انا قادرة اصلا اقوم اعمله.. يا رب اني مسني الضر و انت ارحم الراحمين..
....
في منزل اسراء.. طرقات علي الباب.. ذهب عصام يفتح الباب
عصام : ايه ده بلبل بنفسه عندنا

بلال بمرح : السلام عليكم.. انا جاي في مهمه رسمية ضبط و احضار
عصام و هو يضحك : خير يا رب.. بريئ و الله
بلال و هو يضحك : مصدقك يا عم من غير ما تحلف.. انا جاي عشان ادعيكم علي كتب كتاب هاجر بكرة
عصام بدهشة : بكرة بكرة.. طيب مش كنتم تقولوا من بدري.. ولا مش كنتم ناويين تعزمونا
بلال : ابدا و الله بس انا اللي كسول و بسيب كل حاجة لاخر لحظه.. ده انا قدامي ورقتين مليانين اسامي لازم اعزمهم
انتبهت اسراء فذهبت لتسمع ما يحدث
اسراء بتهكم : اهلا اهلا
بلال بضيق : ازيك يا ام خلود
اسراء : الحمد لله.. ازيك انت يا بلال.. خير في حاجة
بلال : عقبال خلود.. كتب كتاب هاجر بكرة
اسراء بأستهزاء : بعد الشر عن خلود.. خلود لما تكون في سن هاجر هتكون ام لاربع خمس عيال و كلهم في الاعدادي كمان
بلال بغضب : الله اعلم.. سلام
نظر عصام بغضب لاسراء ثم مسك ذراع بلال
عصام : استني يا بلال هاجي معاك عشان اعزم الناس علي كتب كتاب اختي
بلال و هو لا يصدق : الله يكرمك يا عصام.. تسلم ربنا يفرحك بخلود و ياسمين
خرج الاثنان و تركوا اسراء تغلي من الحقد.. ذهب الاثنان لياسين الذي صمم ان يأتي معهم في مهمتم.. قائلا هاجر دي اختي و تستاهل كل خير..
.....
صبيحة يوم كتب الكتاب.. كانت هاجر تتألم... كعادة البنات في تلك الايام تعاني البنت من الالام في بطنها و ظهرها.. و قد يمتد الالام لباقي اجزاء جسمها.. دخلت الام لتجد هاجر مازالت في سريرها
الام بغضب : انت لسه نايمه.. انت عاوزه تشليني يعني.. بتعاندي معايا
هاجر بتألم : و الله بطني بتوجعني يا ماما
الام بقلق : مالك يا هاجر
هاجر بحرج : عندي البتاع و بطني بتوجعني من امبارح..
الام بحب : طيب هروح اعملك حاجة دافية و خليك في السرير للعصر و قومي استحمي و نامي و قبل العشا هبقي اصحيك تلبسي و نروح المسجد.. بالحق هتلبسي ايه
هاجر بفرحة : هلبس الفستان اللي كنت لابساه يوم الفاتحه.. احمد مش لحق يشوفه اصلا.. غير اني كنت مغطية معظمه بالحجاب.. اكيد مش اخد باله منه.. ده لو شافه بالتطريز اللي عليه هيتهبل
الام لم تقوي على الكلام فنظرت لها بحب و ابتسمت و غادرت
الام : هند بت يا هند
هند : نعم
الام بغضب : ليه مش قلتي ان اختك تعبانه
هند بتلعثم : و انا اعرف منين و بعدين انت مش سالتيني اصلا..
رمقتها امها بقرف و تركتها..
مر الوقت حتي اذن المغرب و كان المنزل ممتلئ بالسيدات و البنات اللاتي جئن ليهنئوا العروس و امها.. وصلت رضوي فأنتبهت هند و امها فأسرعوا يرحبوا بها..
رضوي و هي تحتضنهم : سلام عليكم.. ازيك يا طنط.. ازيك يا هند.. الف الف مبروك
الام : عليكم السلام.. ازيك يا رضوي عقبالك يا حبيبتي
هند كانت مشغوله بالشنطة الضخمة في ايد رضوي.. هي تعلم ما هذه الشنطة.. هي شنطة مخصصة لفساتين السهرة
هند بفضول : اية ده يا رضوي
رضوي بمرح : فستان لهاجر..

هند بدهشة : فستان ايه..
رضوي : طيب ممكن ادخل اوضة هاجر و نتفاهم جوه
الام بحرج : طبعا يا حبيبتي تعالى
كانت هاجر قد ارتدت فستان الفاتحة و تستعد للبس الحجاب حين داهمها المغص مرة اخري فجلست تمسك ببطنها و تتألم في صمت.. قاطعها..
رضوي و هي تطل برأسها من الباب : احم احم.. ممكن ادخل يا عروسة
هاجر بفرحة انساها الم بطنها : طبعا اتفضلي..
احتضنت هاجر رضوي و سلمت عليها.. فيما كانت تقف عند علي نار.. تريد ان تعرف ماذا يوجد بالشنطة و لمن الفستان
هند بمرح مصطنع : مش كفاية بوس و نفهم ايه اللي في الشنطة
انتبهت هاجر للشنطة..
رضوي : ده يا ستي.... فستان فرح و كاب عشان احمد قرر ان هاجر تلبس النقاب من النهاردة
هند بغضب واضح : نعم ايه الكلام الفارغ ده.. فستان فرح يوم كتب الكتاب و نقاب كمان
اندهشت رضوي من رد فعل هند.. اما هاجر فقد واجهت رد فعل اختها بالجمود
هاجر بابتسامه : ملوش لزوم فستان الفرح يا رضوي و كمان انا مش هظهر اصلا عشان البس نقاب و كده
رضوي و قد انتبهت لسلبية هاجر : هاجر انت مش ليكي كلمة في الموضوع ده.. احمد استاذن من ابوكي و اساسا انت كمان اقل من ساعه و هتكوني في ذمة احمد و هو اللي بيقولك تعملي كده
هند بضيق : اية يا رضوي هو من دلوقتي هيتحكم فيها
رضوي بغضب : في ايه يا هند انت ايه دخلك في كده
كان الم البطن قد زاد علي هاجر فجلست و هي تمسك بطنها و تئن من الوجع فأنتبهت رضوي
رضوي : هاجر مالك
هند و قد استرجعت نفسها : هاجر هي بطنك لسه بتوجعك
رضوي بحب : مالها بطنها
هند : اللي بالي بالك عندها
هاجر بحرج مغيرة الموضوع : طيب يا جماعه.. انا هلبس الحجاب و اضافت بمرح و عاوزه شوية احمر و اخضر بقه علي وشي
ضحكت الفتيات و خرجت هند بسرعه لامها التي كانت تنادي عليها
انتبهت رضوي انه الفستان الذي اشترته مع احمد لتلبسه هاجر في الفاتحة
رضوي : هاجر مش ده فستان الفاتحة
هاجر بفرحة : ايوه.. احمد اكيد مش انتبه له لاني كنت مكبرة الحجاب.. بس لو شاف التطريز هيتهبل عليه.. تحفة بصراحة.. اول مرة ماما تجيب لي حاجة علي ذوقي كده
انصدمت رضوي بكلام هاجر تلك الطفلة التي تجاوزت الثلاثين من عمرها فلم تعد قداماها قادرة على حملها جلست و اخذت تنظر اليها و قالت
رضوي بحزن : بالله عليكي يا هاجر تقلعي بسرعه الفستان ده و تلبسي الفستان اللي جابه احمد..
هاجر بدهشة : ليه يا رضوي مصممة.. خلاص هلبسه في الفرح عادي يعني
رضوي و قد رأت ان هاجر لن تقتنع الا بكذبة بيضاء
رضوي بخوف مفتعل : اصل احمد مأكد عليه انك لازم تلبسيه و احمد لما مش بسمع كلامه بيضربني.. يرضيكي يعني
هاجر ب خوف لم تنتبه له رضوي : هو احمد بيضرب يا رضوي
رضوي بعفوية : اللي مش بيسمع كلامه يا هاجر
هاجر باستسلام : طيب انا هلبس اهوت..
ارتدت هاجر الفستان فكانت كأحدي عرائس الباربي بفستان بسيط ضيق من تحت الصدر مباشرة يحدده حزام من الستان و ينزل بأنسيابية جميلة..
كانت رضوي مشغوله بتحضير أدوات المكياج التي ستستخدمها لتزيين هاجر.. انتبهت لتري هاجر

فأبتسمت
رضوي بحب : ماشالله الله يسعدك يا هاجر..
هاجر بفرحة شديدة و كأنها طفلة قد ارتدت لتوها ثياب العيد : يا رب عقبالك يا رضوي و عقبال كل البنات ربنا يقرّ عينهم..
رضوي بمرح : يلا الحجاب ده عشان هظبطك
خلعت هاجر حجابها و اطلقت العنان لضفيرتها الطويلة التي تصل لركبتيها فأندهشت رضوي
رضوي : بسم الله ماشالله.. شعرك جميل اوي
هاجر بخجل : الله يجبر بخاطرك
بدأت رضوي في وضع لمسات المكياج كما وعدت احمد.. لمسات بسيطة.. سمعت طرقات علي الباب
هند دخلت انصدمت من منظر هاجر
هاجر بحقد : ايه اللي انت عملاه ده.. في عروسة تعمل ضفيرة.. و بعدين انت مشيتي كلامك و لبستي الفستان.. قبل ان تكمل وصلتها دخلت الام
الام بفرحة : ماشالله ايه الجمال ده.. اللهم صلي على النبي.. ربنا يتم لك علي خير.. ثم احتضنتها و هي تبكي من الفرحة..
رضوي بمرح : بتعيطي ليه بس يا طنط
الام بفرحة : يووووه معلشي بقه.. البكرية ليها فرحتها.. بالحق الشهود بره هيسمعوا ردك عشان يروحوا مع ابوكي المسجد
خال هاجر و ابنه من وراء الباب : موافقة تتزوجي احمد سليم صفوت علي سنة الله و رسولة يا هاجر
هاجر بخجل و صوت يكاد يكون غير مسموع : ايوه..
تعالت الزغاريط من الام معلنه عن الموافقة..
لملمت هاجر شعرها و ارتدت حجاب ستان بسيط.. . و جلست في الصاله حولها المهنئين يكاد قلبها يتوقف من الفرحة.. اخيرا بقيت عروسة.. يااااه لقد هرمنا من اجل هذه اللحظه.. الحمد لله.. يا رب عوضتني بخير مما توقعت.. اخيرا بقه بقيت مدام و كدهوت.. بس مفيش دبلة.. في عروسة من غير دبلة.. طب مش لاعبه.. تذكرت هاجر كلمات رضوي عن احمد و انه يضرب من لا يسمع كلامه..
فاسترجعت نفسها و قالت.. لا خلاص مش عاوزه دبله ولا بتاع.. و اصلا مش هيضربني هي سايبه يعني.. و بعدين هيضربني ليه اساسا انا اكتر واحده بقول حاضر. كانت هاجر سرحانه بأفكارها التي خرجت بدون قصد منها علي لسانها و بصوت غير مسموع فبدت كأنها تحدث نفسها.. كانت سرحانه مع أفكارها و لم تنتبه لدخول بلال و أحمد من باب المنزل.. كان احمد في قمة سعادته لانه استطاع ان ينزع موافقة الأستاذ محمود ان يكون الزفاف اليوم ايضا.. طلب ذلك امام الجميع و دعمة برجاء و الحاح تعالت معه الاصوات لتحث محمود علي الموافقة ذهب هو و بلال ليبلغوها .. وقف احمد من بعيد يراقبها و هو يبتسم في سعاده انتبه انها تحدث نفسها فخرجت منه ضحكه جميلة و خرج قبل ان تنتبه له فيحرجها. . فيما دخل بلال يشق طريقه بين المهنئين حتي وصل لهاجر.. التي كانت تجلس بجانبها رضوي من جهه و امها من الجهه الاخري.. فيما جلست هند بجانب اسراء التي كانت تحترق بداخلها و تنظر لهاجر بحقد شديد.. استقبلت هاجر اخوها بأبتسامه و فرحة كبيره
بلال بحزن مصطنع : معلشي يا هاجر.. احمد غير رأية
هاجر بفزع : لا بالله عليك مش المرة دي كمان
و اضافت بوهن : مش كل مرة بقه حرام ثم غابت عن الوعي
اضطرب الحضور.. صار هرج و التف الجميع حول العروس التي فقدت وعيها و لا يعرف احد السبب سوي بلال و رضوي التي نظرت لبلال بغضب
رضوي بغضب : ليه كده يا بلال
بلال بأسف شديد و خوف : و الله كنت بهزر... انا كنت هقولها ان احمد غير رأيه و الدخلة النهاردة كمان
كان الجميع مشغول بهاجر التي غابت عن الوعي و لم تفيق رغم المحاولات..

ذهبت رضوي تخبر احمد بما حدث..
أحمد بعصبية : ليه كده يا بلال
بلال : و الله ما كنت قصدي
احمد : بسرعه خد لي طريق في الاوضة عشان الحريم
دخل بلال و اخبر امه ان تفرغ الحجرة من الموجودين لان احمد يريد الدخول.. استجابت الام التي كانت تبكي بشده لما حدث لابنتها.. دخل احمد و جلس بجانب هاجر.. فيما كانت تنظر اسراء و هند في جمود
احمد بتأثر : هاجر.. اصحي بالله عليك.. يلا عشان نروح علي بيتنا..
انتبهت هند لكلامه فصاحت
هند بغضب : بيت مين يا احمد بيه.. ده كتب كتاب بس هو انت فاكرها سايبه
بلال مقاطعا : لا يا هند احمد طلب من بابا قدام الناس تكون الدخلة النهاردة و بابا وافق
هند بغيظ و شماته : دخله النهاردة.. ثم اتبعتها بضحكه تهكم..
انتبهت اسراء للحوار وطريقة هند ففهمت مقصدها و شاركتها ضحكات مكتومه.. فهمها أحمد و تجاهلها.. نظر للام
أحمد : معلشي يا طنط عاوز الكاب اللي جاي مع الفستان
الام بدموع : ليه
احمد : هي محتاجه دكتور و هي علي ذمتي و في مسؤليتي ثم نظر لرضوي متجاهلا هند
احمد : رضوي هاتي الكاب و ساعدي طنط تلبسه لهاجر و انا نازل استاذن عمي و هاجي
نزل احمد و اخبر محمود بما حدث و صعدوا معا
محمود بتأثر و خوف : مالها هاجر يا حنان
حنان ببكاء : عين وصابتها.. استكتروا عليها الفرحة و حسدوها
أحمد مقاطعا : طيب يا جماعه عشان بس انا طلبت الدكتور و هو زمانه ف الفيلا انا هاخد هاجر في عربيتي مع رضوي و طنط و عمي و ياسين قال هيجيب بلال و هند .. و بابا سبقنا علي الفيلا يستقبل الدكتور
هند مقاطعه بتذمر : لا مش هينفع كلنا نسيب البيت.. روحوا انتم و انا هطمن بالتليفون
لم يقف احد امام جملتها.. توجهه ليحمل هاجر بين ذراعيه و خرج بها امام الجمع المحتشد في الصالة و امام المنزل.. ما بين نظرات مشفقة و اخري حاقدة و اخري شامته.. انتقلت هاجر لحياتها الجديدة متوسدة ذراع أحمد
ركب احمد السيارة و بجانبه الاب محمود.. و في الخلف الام و رضوي و بينهم هاجر التي كانت فاقدة للوعي تماماً.. تبدوا بريئة جدا و جميله.. كان يختلس النظرات اليها من حين لاخر من المرأه الامامية و يزفر بقوة و هو يقود بأقصي سرعته.. وصلو للفيلا نزل الجميع من السيارة.. و قام احمد بحمل هاجر فأنتبه لبلل غريب علي ذراعه لم يتبينه..
ظهر سليم و اخذ الاب محمود لغرفة المكتب
سليم : معلشي يا ابو هاجر سيب الحريم يطلعوا مع احمد و تعالي استريح شوية علي ما الدكتور ييجي
الاب بيأس : حاضر
صعد احمد لغرفته متجاوزا رضوي التي ذهبت لاعداد القهوة لابوها و محمود و الام حنان التي كانت تلحق باحمد للاعلي .. دخل الغرفة و وضعها ف سريرها.. انتبه لاثار الدم علي الثوب الأحمر فأرتعب و لا يدري ماذا يفعل.. غطاها بسرعه و خرج و اغلق الباب و وقف يبكي.. هل ماتت.. ما تلك الدماء.. منذ متي و هي تنزف.. هل انا من تسببت في موتها.. ليتني ما عرفتها.. هند السبب هي من تركتني.. لا بل ياسين هو من تزوج هند.. رضوي السبب هي لم تمنعني من التمادي في الامر.. لا انه بلال هو من ارعبها.. بل امها و ابوها هم من اهملوها و اضطروني ان اتدخل و اسرع الزفاف لانقذها.. رعب شديد و خوف.. و قلة حيلة.. افكار كثيرة تتصارع.. لابد ان يعرف من قتل هاجر لينتقم منه.. قطع تفكيره الام و هي تراه يبكي..
الام بخوف : بنتي مالها يا احمد

احمد و كأنه منوم مغناطيسياً لا يرد و هو واقف مغلقا الباب بجسمه
الام ببكاء و هي تضرب علي صدر احمد : بنتي ماتت.. بنتي ماتت
احمد ببكاء و انهيار : هاجر بتخُر دم .. دم كتير علي الفستان.. هاجر بتخُر دم.. الفستان الابيض عليه دم.. هاجر اتقتلت
الام تدخل بسرعه : تنتبه لابنتها و تذكرت ان هاجر قد عانت من قبل لحالات نزيف مشابهه بسبب ضعفها و سوء التغذية.. و ان هاجر كانت تتألم من البارحه و لكن كالعاده كان الاهمال نصيبها..
خرجت بسرعه لتهدأ احمد و تفهمه الامر
الام ببقايا دموع : اهدا يا احمد انا فهمت في ايه.. خير يا حبيبي
احمد بلهفه و فرحه و من بين دموعه : هاجر ما اتقتلتشي.. هاجر لسه مامتيتشي
الام بتأثر : بعد الشر يا حبيبي.. هي بس...
افهمت الأم الزوج الملهوف ما حدث لزوجته بأختصار تجنباً لاحراجه..
احمد ببقايا الدموع و بخجل : طيب انا مش عاوز دكتور يكشف على مراتي.. انا هاخدها و اروح بيها الطوارئ بسرعه.. واشوف دكتوره
الام بتأثر : حقك يابني و ماله.. انا هنزل اقول لابوها و اطمنه بقه
احمد يستوقفها بأحراج : معلشي يا طنط.. مش هينفع ننزلها بالدم و كده
الام و قد فهمت : طيب غير لها هدومها
أحمد بتلعثم :انا.. انا
الام بأبتسامه حب : طيب يا حبيبي انزل انت و انا هخلص و اناديك
نزل أحمد و ما زال القلق بادياً عليه
احمد : انا هاخد هاجر علي الطوارئ يا جماعه.. هاخد معايا طنط و حضرتك يابابا هات عمي و رضوي بعدنا
محمود مقاطعا : طيب هركب معاكم يابني
احمد بحسم و بسرعه : لا يا عمي ثم استدرك كلامه : عشان هاجر تنام علي الكرسي اللي ورا براحتها
الجميع استسلم لكلام احمد و أتى صوت الام معلنا انها انتهت من تجهيز ابنتها
صعد احمد بسرعه و دخل الغرفة.. كانت ترتدي اسدال صلاة خاص برضوي و لنحافتها الشديدة كانت تبدوا غارقة تماما به.. كطفلة ارتدت ثياب امها لتلهو حتي نامت به دون ان تشعر.. تأملها لدقائق حتي انتبه لصوت الام تستحثه علي حملها.. حملها بسرعه و هبط بها و جري بها للسياره .. وضعها في الخلف و صعدت الام بجانبه.. قاد السياره بأقصي سرعته علي اقرب مشفى طوارئ و كان من حين لاخر يسترق النظر لتلك الجميلة النائمة
..
في منزل الاستاذ محمود.. كانت هند تجلس في حالة جمود .. لا يبدوا عليها شي إطلاقاً.. كانت تجلس في الصالة و قد غادر الجميع و اصبح المنزل فارغ.. قطع الصمت دخول بلال و ياسين..
ياسين : السلام عليكم
هند : عليكم السلام..
ياسين : متخافيش يا هند انا اتصلت بعمي و قالوا خير ان شاء الله
هند بقلق مصطنع : ايوه ما انا اتصلت عليهم و طمنوني
بلال مقاطعا : يلا يا ياسين انا غيرت هدومي و جاهز .
ياسين : انت ماغيرتيش هدومك ليه يا هند.. كنت لبستي عباية تكون اسهل
هند بتلعثم :لا ماهو انا مش هاجي.. بابا قالي اقعد انتظرهم عشان مش اسيب البيت لوحده و كده
تذكر بلال ان هند هي من طلبت ذلك فرمقها بنظرة غضب ثم وجهه كلامه لياسين
بلال بتهكم : مش يلا يا ياسين و لا هنقعد جنب هند نسند البيت ليطير
غادروا و تركوا هند و هي في حالة لامبالاة و افكار و ذكريات زادت من حقدها علي اختها
.....
لم ينتهي اليوم لعصام و اسراء..

نزل بلال و ياسين ليجدوا عصام منتظرهم و هو يعرض عليهم ان يأتي معهم متجاهلا كلمات اسراء الغاضبة و تهديدتها.. كانت تجلس في السيارة ترمق بلال بنظرات غضب لم ينتبه لها لانشغاله بحال اخته..
عصام : يا جماعه طيب قولوا لي العنوان و أنا هحصلكم
بلال : ملوش لزوم يا عصام.. احنا هنروح و نطمنكم
ياسين : خلاص يا عصام انا هطمنك
اسراء بضيق : خلاص بقه يا عصام.. خلصنا عشان عاوزه اروح للبنات
بلال رمقها بنظره غضب و وجهه كلامه لياسين : يلا يا ياسين و لا اشوف تاكسي
ياسين يرمق هاجر بنظره غضب هو الاخر و يوجه كلامه لعصام : يلا هنمشي يا عصام و هبقي اكلمك

عصام باستسلام : أن شالله خير يا جماعه..
غادر بلال و ياسين.. فالتفت عصام و ركب سيارته.. ساد الصمت قطعته اسراء
اسراء بتهكم : البت دي نحس بطريقه غريبة..
عصام يزفر بضيق فتكمل اسراء : يخربيت كده.. دي شؤم فعلا..
عصام ينظر لاسراء بغضب و يزفر بقوة و هو يقود بأقصي سرعه حتي لا يكون مضطر ان يسمع المزيد من سموم اسراء..
اسراء بشماته : مكنتشي مصدقة ان حد يرضي بيها.. تلاقيها ماتت من الصدمة..
عصام يصل لدرجة غضب كبيره تجعله يقود بأقصي سرعه
اسراء بسخرية : و قال ايه الليله دُخلتها.. عريس الغفله هيكتشف الصدمة اصل العانس عندها العذر الشرع...
لم تكد تكمل كلمتها فألتفت عصام و هو في قمة غضبه كيف يصل بها الحقد و الدنائة ان تهتك سر كهذا عن فتاة.. كانت اسراء تنظر امامها حين شاهدت ضوء سيارة نقل امامها التفتت لعصام الذي كان لا يزال ينظر لها في غضب غير عابئ بالطريق
اسراء برعب : عصام حاسب

انتبه عصام و حاول تفادي السيارة فقام بالالتفاف ليتلقي هو الصدمة كامله و تأتي سيارات الإسعاف لتنقل اسراء و عصام الذي خرجوه بصعوبة من السياره جثة...
.....
في مستشفي الطوارئ دخل احمد حاملا هاجر و امها تجري خلفه.. نظر لموظف الاستقبال و هو في حالة تعب و خوف
احمد : عاوزين دكتوره لو سمحت
الموظف : حاضر بس تملي البيانات دي
احمد بغضب : ياسيدي اكتب اي حاجة و انا همضي لك عليها
لاحظ الموظف حالة احمد و بكاء حنان فرأف بهم فنادي علي احدي الممرضات : ناهد هات كرسي متحرك بسرعه للحالة
اسرعت الممرضة مستجيبة و أتت بالكرسي وضع احمد هاجر في حنان و رفق و حاول الدخول معها فأوقفه الموظف
الموظف : طيب سيب الحاجة تدخل مع المدام و تعالي اكتب البيانات دي ع السريع و حصلهم.. معلشي عشان انا ماتأذيش بس
احمد بامتنان لما فعله الموظف : حاضر
انهي احمد الإجراءات و دخل بسرعه ليلحق بهاجر و قد دخلت طبيبه تعاينها و معها الأم حنان..
بعد ربع ساعة خرجت الطبيبة
احمد بلهفه : هاجر لسه عايشه صح
الطبيبة بريبه : و حضرتك مين
احمد : انا جوزها ثم استطرد بتلعثم : قصدي المفروض الليله دخلتنا

الطبيبة : الحمد لله انا علقت لها محاليل.. عشان تعوض النزف ده.. ثم اضافت بحزن
: بص انا مش هخبي عليك.. انا شاكة انها عندها ورم علي المبايض و عاوزين نعمل تحاليل عشان نعرف هو حميد و لا لا يقدر ربنا خبيث.. هو من كلام الام ان النزيف حصل اكتر من مرة.. يعني يظهر في تقصير واضح مع المدام
احمد بصدمة شديدة : مش فاهم حاجة.. يعني هاجر عندها سرطان
الطبيبه : مش عارفه لسه قدمنا تحاليل عشان نتأكد.. بس ممكن يكون النزيف لسوء التغذية و الضعف.. يعني هي في كل الحالات محتاجة رعاية من ناحية الاكل. . انا هكتب لك فيتامينات و ادوية مقوية و مكملات غذائية و ان شالله خير
احمد بحزن : هي صحيت طيب
الطبيبه : لسه.. باذن الله تصحي الصبح و هاجي اطمن عليها.. تعالي معايا هعطيك الروشته بالفيتامينات و الادوية و افهمك تتصرف ازاي
أحمد ذهب معها مستسلماً ثم عاد ليجد ابوه و محمود و رضوي و بلال و ياسين قد حضروا.. لم يجرؤ ان يخبرهم كل كلام الطبيبه
الاب محمود : خير يا احمد
احمد : خير الحمد لله.. عندها ضعف نتيجة سوء التغذية
بلال بلهفه : يعني مش بسببي صح
نظر له احمد و رأف بحالته فقال : لا يا بلال مش بسببك
سليم : طيب يا احمد هي صحيت
احمد : بكرة بأذن الله.. و خلاص يا جماعه ملوش لزوم انكم تفضلو هنا.. روح يا عمي انت و طنط حنان و بلال و انت كمان يا بابا خد رضوي و روحوا.. ثم نظر لياسين و اضاف : شكرا يا ياسين علي تعبك الله يكرمك
ياسين : ماتقولشي كده يا احمد هاجر دي اختي.. حمد الله على سلامتها..
قاطعه صوت الهاتف.
ياسين : ايوه انا..
الطرف الاخر..
ياسين برعب : انا جاي حالا..
محمود بقلق : خير يا ياسين
ياسين : عصام و اسراء عملو حادثة..
..
انصرف الجميع.. ياسين و محمود ذهبوا الي المشفي لاسراء.. و بلال ذهب مع امه للمنزل.. و انصرف سليم و رضوي لفيلتهم.. اما احمد فدخل الي حجرة هاجر و اقترب منها بحذر.. اتكون اول لحظاتهم معا و هي غائبة عن الوعي.. ظل يتأملها من بعيد.. يخشي الاقتراب منها حتي لا يؤذيها.. يشعر بالذنب تجاهها.. بالمسؤولية.. يشعر انها ابنته.. امه.. جزء منه.. لا يدري حتي متي تعلق بها و لا لماذا.. لم يسمع منها سوي بضع كلمات.. لم تجمعهم سوي دقائق كانت في اغلبها فاقدة للوعي.. متي صوبت لقلبه سهام حبها.. فأردته قتيلاً في هواها.. اقترب بحذر يتطلع وجهها و هي نائمة.. هل يحتضنها.. يريد ان يلمسها و يخشي ان يجرحها.. هي كتمثال بلوري لفتاة بطلّة ملائكية.. يخشي حتي عليها من نظرات عيونه المتلهفه.. يريد تقبيلها.. يضمها و يتوحد معها.. يتذوق برائتها و يستنشق عبيرها.. قلبه غادره اليها و روحه تهفو للحاق به.. اما جوارحه فلم يعد له سلطان عليها.. هي رهينة تلك الجميلة النائمة.. جلس بجانبها يتأملها.. حتي استسلم للنوم...
...
في مستشفي اخري..
ياسين بقلق شديد يبحث عن اخته و زوجها..يرافقه ابو زوجته محمود.. استوقف احدي الممرضات
ياسين بخوف : لو سمحتي هو اللي جايين في حادثة الطريق السريع فين
الممرضة : واحد فيهم ف المشرحة و التاني في العمليات
ياسين بصدمة : كانوا راجل و ست مين فيهم اللي مات

الممرضة : مش عارفه بصراحة روح الاستقبال اسأل
محمود مهدأ لياسين : لا حول ولا قوة الا بالله.. احتسب يابني
ياسين مستسلماً : انا لله وانا اليه راجعون
ذهبا الي الاستقبال
ياسين بحزن : لوسمحت.. في راجل وست عملوا حادثه على الطريق السريع.. ممكن اعرف مين اللي اتوفي فيهم
الموظف يراجع السجلات : الراجل في المشرحة لانه جالنا ميت.. و الست اصابتها متوسطة.. هي في العمليات دلوقتي.. ثم نادي علي الممرضة ان تأخذهم الي مصابة الحادث السريع
هرولوا للداخل و هم في صدمة شديدة
.....
في الصباح في حجرة المستشفي حيث ترقد هاجر و بجانبها أحمد.. استيقظت هاجر و فتحت عينيها تستطلع المكان.. انتبهت.. اين انا.. اغمضت مرة اخري عينيها تحاول ان تتذكر ما الذي حدث.. كانت في يوم كتب الكتاب.. كانت عروس و الكل يتطلع اليها.. كانت محط انظار الجميع.. بلال جاء و قال ان احمد غير رأيه.. تذكرت.. اخذت تبكي في ضعف و هي مغمضة العينين.. و تقول بصوت يكاد يكون مسموع
هاجر : لا مش كل مرة بقه حرام و الله مش كل مرة حرام
انتبه احمد للصوت فأقترب منها
احمد بصوت باكي : بالله عليكي مش تعيطي يا هاجر
انتبهت هاجر للصوت فتحت عينيها بدهشة شديدة و انتفضت
احمد تراجع للخلف و أضاف بحنان : حمد الله على سلامتك يا حبيبتي
هاجر بصدمة : انت رجعت في كلامك.. هو انا مت و لا ايه
احمد بتأثر : بعد الشر عنك.. و بعدين هو انا اقدر ارجع في كلامي.. انا ما صدقت يا هاجر انك وافقتي
هاجر بتلعثم : بلال قال..
قاطعها احمد : بلال كان لسه هيكمل لك اني رجعت في كلامي و خليت عمي يوافق ان الدخلة و كتب الكتاب في يوم واحد
هاجر غير مستوعبه اغمضتت عينها ثم فتحتهم فجأة و هي تنظر لاحمد ثم قالت ببراءة : ايه ده انت لسه موجود يعني انا مش في الحلم
لم يقاوم احمد الضحك فشعرت هاجر بالخجل و توردت وجنتاها و انتبهت للاسدال التي ترتديه و نظرت له تستبين ما حدث..
شعر احمد بالاحراج و حاول التهرب فقال : طيب يا جوجو انا هروح اشتري حاجة ناكلها و اقول للدكتورة انك صحيتي و اجي علي طول
هاجر ابتسمت بخجل..
غادر أحمد مودعا هاجر بنظرات حانية و ما ان خرج و اغلق الباب حتى وقف دقائق و هو يلتقط انفاسه.. ثم زفر و هو يضحك بسعادة.. مستحيل ان تكون تلك الفتاة من كوكب الارض.. هرول بسرعه يحضر الطعام فوجد بلال و امه متوجهين نحوه..
الام بقلق : صحيت يا أحمد
أحمد بسعادة : الحمد لله يا طنط
بلال بلهفة : الحمد لله.. ينفع ندخل لها
احمد بودّ: اتفضلي يا طنط انت عند هاجر
ثم وجه حديثه لبلال : و انت يا عم بلال تعالي معايا
غادر احمد و بلال ليحضروا اكل و مياة و مناديل و بعض الاشياء الخاصة لهاجر من احدي الماركات القريبه.. نزل احمد من العربية و ترك بلال داخلها حتي يعود.. عاد احمد بشنتطين قال ان احداهما لهاجر و الاخري له و لوالدته.. ثم عاد للمشفي سريعا
احمد : بلال انا هروح للدكتورة و انت روح بالشنط دي لهاجر و طنط.. اعطي دي لهاجر و افتح

التانية كُل انت و طنط منها
بلال بمرح : قشطه جايب لها مولتو و شبسي مخصوصين.. ماشي يا ابو النسب
ضحك احمد و تركه و ذهب ليتحدث مع الدكتورة
كانت هاجر تجلس مع امها التي سردت عليها ما حدث و كانت هاجر تشعر بالحرج الشديد و هي تتحدث مع امها عن ذلك.. كان يبدو عليها الحزن بتلك الذكريات التي ارتبطت بزواجها و لحظاتها الاولي مع زوجها.. كانت تشعر بالاسف تجاهه.. هذا الذي انتشلها من قوائم المهملين و سلة المتروكين.. من اعتقها و حررها من قيد الانتظار للعريس القادم و عواقب جلسات الرؤية.. من نزع عنها وصم العانس البايرة التي وصمها به القريب قبل الغريب.. فبدل من ان تبدأ معه حياتهم كما اعتادت ان تقرأ في الروايات حيث البطلة التي تبدأ حياتها بركعتان تصليها وراء زوجها و هي تستمع لصوته الجميل في التلاوة.. هي لا تعلم اذا كان صوته جميل في التلاوة او لا.. لكن لا يهم فقد حرمته من ذلك بالفعل.. و حتي انه كان متلهف ليجتمع بها فى بيت واحد و تصير زوجته فهاهي تصفعه صفعه اخري ألا يقربها اسبوع او ازيد نظراً لحالتها.. ماذا فعل في حياته هذا البائس ليرتبط مصيرة بنحس مثلي.. ماذا سأفعل اذا حاول الاقتراب مني.. هل اخبره اني عندي ظروف و كده.. لا هتكسف.. هقوله اني مش مستعده.. اخاف يضربني.. طيب اقول لماما تقوله.. عيب ميصحش.. انا اقوله اني لسه تعبانه و هروح عند ماما.. امممممممم ممكن ما يصدق و يتركني هناك و يخلص مني.. طيب اعمل ايه.. كانت هاجر مشغوله بأفكارها فيما كانت امها و بلال يتناولوا الطعام الذي احضره لهم احمد.. اما احمد فبعد ان اخبر الدكتوره بان هاجر فاقت و هي اعتطه النصائح و الارشادات لحياتهم و ضروره عمل اشاعات و فحوصات عاجلة طلب منها الا تخبر احد غيره بحالة هاجر..
عاد احمد للغرفة فتحها برفق و نظر وجد هاجر التي كانت تتصارع الافكار في رأسها ماذا تفعل فخرجت بعض الكلمات علي لسانها لتبدوا و كأنها تتحدث مع نفسها.. خرج أحمد بسرعه و اغلق الباب و استند علية و اخذ يلتقط انفاسه ثم زفر بقوة و هو يضحك.. و يقول انا يظهر اتخدعت.. مستحيل دي تكون 30سنه.. ثم اخذ نفس عميق و زفره بقوه ثم طرق الباب و دخل
احمد بمرح : السلام عليكم
الجميع : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
احمد : طيب يا جماعه مش كفاية دلع و نروح بقه.. ثم نظر لهاجر
احمد لهاجر : هاجر عاوزه تروحي مع ماما لحد ما تروقي
هاجر بصدمه يبدوا انه يريد التخلص منها ماذا سيقول ابوها و اختها و اسراء سيعايروها و تكون حفلة من الشماته و الاستهزاء لبقية حياتها.. فأحمد هو فرصتها الاخيرة فردت بسرعه : لا أنا روقت و بقيت كويسه صح يا ماما
الام بحنان و تأثر : ايوه يا حبيبتي ماشالله عين و صابتك
بلال ينظر و لا يقوي علي الكلام اما احمد فلم يستطع ان يكتم ضحكه خرجت لتصيب هاجر بالاحراج
أحمد بمرح : ماشي يا عم الوحش.. يبقي يلا بينا علي بيتنا
خرج احمد من الغرفه يسبقهم
هاجر بخجل : تعالي اما اقولك يا بلال
بلال بحب : اؤمريني يا هاجر
هاجر تهمس بشيء
بلال بضحك عيوني يا جوجو
التفت احمد لهم فيتغير وجهه
احمد بغضب : احنا هنهزر انت ازاي تشيل مراتي يا بلال
هاجر بخوف : نزلني يا بلال
نزلت هاجر و توارت خلف بلال
بلال بدهشه : مالك يا عم دي اختي
أحمد و قد لانت ملامحه : ده كان زمان يا شاطر.. ثم استخدم اسلوب بلال في الكلام و اضاف : يمين في شمال كده عشان اخد مراتي.. ثم حملها في حب و هو ينظر في عينها فتوارت هاجر

بوجهها و غاصت به في صدره و قد شبثت كلتا ذراعيها حول رقبته كغريق قد تعلق باداة نجاته
ركبوا السيارة.. هاجر و امها في الخلف و بلال بجانب احمد.. كانت هاجر غارقة في افكارها و ماذا ستفعل.. فأنتبهت لصوت احمد
احمد : احنا هنروح ع الفيلا كلنا و نتغدي و نبقى نروحكم يا طنط متفقين
الام : متتعبشي نفسك يا حبيبي بلال هيوقف لنا تاكسي و انت خليك مع مراتك استريحوا
أحمد في حزم : ازاي يا طنط الكلام اللي بتقولية ده انت ام هاجر يعني اشيلك جوة عيني.. احنا هنوصل هاجر عشان تستريح و اوصلكم بعدها
بلال بمرح : طيب متخليك مع عروستك واخد انا العربية و اروح ماما و ابقه ارجعها لك
الام بغضب : اتلم يا بلال عيب كده
احمد و هو يضحك : لا يا عم بلال العربية معاك مش هترجع.. ثم انتبه لشيء ما فأضاف
احمد بقلق : بالحق يا طنط اخت ياسين و جوزها كويسين
الام بحزن : إسراء الحمد لله كويسه شوية كسور.. اما جوزها عصام فربنا يرحمه كان راجل محترم اوي
انتبهت هاجر للكلام
هاجر تهمس لامها : ماما هو حصل ايه
الام بتأثر : عصام و اسراء عملوا حادثه يوم كتب كتابك و عصام اتوفي و اسراء شوية كسور.. ابوكي مع ياسين من بدري و انا بس اطمن عليك و هروح لهم انا و هند
هاجر و هي تبكي : إنا لله وإنا إليه راجعون
لاحظ احمد بكاء هاجر فشعر بالشفقة و الضعف.. دموعها تزلزله.. لا يقوي عليها.. كخناجر تقطع في جوفه و تشوهه دواخله.. زفر بقوه فأنتبهت هاجر.. خافت.... هل تضايق منها.. هل انتبه لبكائها.. يظن اني بالاضافة اني نحس و اكبر منه فأنا كئيبة.. هل يشعر بالندم.. هل سيحاول تصحيح الخطأ و يتخلص مني.. ماذا أفعل اذا حاول طردي.. هل اعود لهند.. ستكون هند في بيت ياسين.. و لن تأتي اسراء لزيارتنا و بذلك لن تعرف و تشمت في و تعايرني.. و اذا جاءت اسراء للمنزل سأتواري في الغرفه حتي لا تراني.. المهم الا اغضبه حتي تنتقل هند لبيت ياسين.. كانت هاجر هائمة بأفكارها التي و كعادتها قد تسربت كلماتها علي شفاتها فبدت و كأنها تحدث نفسها.. انتبه بلال لذلك فغمز احمد فكتموا ضحكاتهم و ظل احمد يراقب تلك المخلوقة التي فرت من احد افلام الكارتون لتعبث بحياته و تزلزل كيانه و تتلاعب بقلبه و تتحكم بجوارحه و ذلك كله بعد ان سلبت روحه و اردته قتيلا في هواها و صريعا لغرامها.. هي طفلة ثلاثينيه ام عساي اقول ثلاثين عام من الطفولة.. رفع احمد نظرة للمرآة ليبحر في وجهه هاجر يحاول استكشافه و هو يردد بداخله.. أين كنتي يا قرة عيني ....
في فيلا سليم بيه ودعت الأم حنان و بلال هاجر و احتضنوها بقوة و حب و فضلوا ان يظلوا في السيارة حتي عودة احمد.. . صمم احمد علي حمل هاجر حتي غرفته التي ستحل بها مؤقتاً.. حملها و صعد لغرفته..انزلها مؤقتا أمام باب الغرفة و هو يبتسم لها و تبادله الابتسام و حين فتح الباب و خطت هاجر اول خطواتها.. اوقفها أحمد
احمد بمرح : لا ده انا نادرها و حالف ادخلك لحد السرير بأيديا.. ثم غمز بعينيه و اضاف : يرضيكي و انا عريس كده اصوم
كانت هاجر في قمة سعادتها.. احست ان قلبها سيتوقف من الفرحة.. احس احمد بتسارع ضربات قلبها علي صدره و هو يحملها.. وضعها علي السرير ثم تأملها قليلا
احمد بحب : حبيبتي انت كويسة
هاجر بخجل : الحمد لله..
احمد سرح في تفاصيل وجهها.. لاول مرة يتأملها و هي في وعيها.. غاص في عينيها الضيقة و كأن مشرط نحات قد رسمهم لتشع منهم سحر يكفي ليسكره من دون ان يهلكه.. انتبه ع طرقات الباب
احمد بانزعاج : ادخل
رضوي بمرح : نورتوا.. حمد الله على سلامتك يا هاجر

هاجر بسعادة : الحمد لله كويسه.. ازيك يا رضوي
احمد و قد تذكر : اخخخخخ انا نسيت الجماعه.. انا هروح طنط حنان و بلال و هاجي ع طول
ثم وجه نظره لرضوي : خدي بالك من هاجر و فرجيها ع البيت. . ثم مخاطبا هاجر
احمد بجدية مصطنعه لم تتبينها هاجر فالقت ف قلبها رهبه منه : لو البت دي ضايقتك يا هاجر قولي لي و انا هظبطها
رضوي بخوف مصطنع : لا يا عم و ع ايه دي حتي هاجر بتحبني صح يا جوجو
هاجر و كأنها تدافع عن رضوي بتلعثم و خوف : احنا معندناش زعل.. كله حاجات كويسة
اندهش أحمد من طريقتها.. صمت قليلا ثم أسرع للخارج و اغلق الباب ثم استند عليه و اخذ يلتقط انفاسه و زفر بقوة.. من هي تلك المخلوقة التي تسلب الهواء من رئتيه كلما تكلمت.. استجمع نفسه ثم انطلق للخارج ليوصل الام حنان و بلال و يعود مستسلما لهذا الكائن الكارتوني ليعبث به كما يحب
أسرع احمد للسيارة حتي يوصل الام حنان و بلال... طلبت منه حنان ان يذهب بهم الي المشفي عند ياسين لان محمود قد اتصل بهم ليلحقوه...كان احمد شبه غائب عن الوعي يفكر في تلك اللحظه القادمة.. اللحظه التي سيكون بين يديها و ملكها.. نعم هو غادرها بجسده و مازال قلبه اسيرها و روحه في قبضتها.. كان يطلق انفاسه بقوة من حين لاخر.. لم تنتبه الأم لانها قد غلبها النوم.. اما بلال فكان مشغول بالسيارة الفارهه التي يركبها..
.....
في المشفي حيث ترقد اسراء غائبة عن الوعي.. كان يجلس امام غرفتها اخوها ياسين و الاب محمود..
محمود بتأثر : وحد الله يا ياسين..
ياسين بحزن : لا إله إلا الله.. اسراء عندها 25سنه و بقت ارملة و بناتها لسه حتي مادخلوش المدرسه
محمود بحزن : يابني ده قضاء ربنا هنعترض يعني
ياسين مقاطعا : استغفرالله العظيم.. انا لله وانا اليه راجعون
محمود : يا ياسين اكرام الميت دفنه يابني.. انا خلصت الاجراءات و ام هاجر و بلال في الطريق لما يوصلوا نروح نستلم الجثمان و نكرمه..
ياسين و قد غلبه البكاء : عصام كان اخويا يا عمي.. مكنشي جوز اختي..
محمود بتأثر : الله يرحمه.. ربنا يعلم اني كنت بحبه و برتاح له.. كان راجل بمعني الكلمه..
قاطعهم وصول الام حنان و بلال
الام بتاثر : البقاء لله يا ياسين
ياسين يجهش في البكاء فيحتضنه محمود و تتأثر الام و تأخذ في البكاء اما بلال فرغم عدم حبه لياسين فقد تأثر بشده حتي انه جلس بجانبه و اخذ يربت علي رجليه و ظهره بحنان و حب. .
انتبه ياسين فنظر اليه و ازداد بكاءً..
قاطعهم صوت اسراء بالداخل تصرخ بشده
اسراء :حاسب يا عصام.. حاسب.. يا خلود.. ياسمين.. سيب النحس و روحني لبناتي يا عصام
دخلو بسرعه ليجدوها تتشنج بقوة.. احضروا الطبيب الذي اخبرهم بأصابتها بصدمة نتيجة الحادثه..
خرجوا اكثر حزنا و ازداد ياسين بكاءً و قد تذكر حال بنات اخته اللاتان فقدتا ابوهم و لن يسترجعوا امهم في الغد القريب
ياسين من بين دموعه : هعمل ايه مع البنات يا عمي.. هعمل ايه.. مش هينفع يفضلوا عن جارة اسراء.. انا في الدراسة مش هقدر ارعاهم و مش هينفع اخد اجازة بدون مرتب
محمود بتأثر : و احنا روحنا فين يابني.. انا هبعت بلال دلوقتي يجيبهم و يروحهم عند هند
ياسين يحتضن محمود بقوة و هو يبكي ممتناً لوجوده معه و دعمه
غمز محمود لبلال هامسا له ان ينفذ ما قاله لياسين ثم يعود سريعا..
غادر بلال لينفذ ما طلبه ابوه.. ذهب و احضر الفتاتان.. و اخذهم لمنزله حيث فضلت هند ان تظل فيه و لم تذهب لتكون بجانب زوجها او حتي اختها.. كانت هند في حالة من اللا مبالاه..البيت بحالته

لم تنظف شي منذ حفل كتب الكتاب.. اطباق الجاتوه و كانزات الكولا في كل مكان.. كانت نائمة في سريرها.. لا تدري هل هي في حلم.. هل تستيقظ لتجد نفسها مازالت هي العروس الوحيدة في البيت و محط الاهتمام و مازالت هاجر العانس التي تلقي عليها كلماتها و تنفس فيها غضبها و تتحمل عنها اعمال المنزل.. او حتي تستيقظ لتجد نفسها مازالت حبيبة احمد و تظل ايضا هاجر في الحالتين عانس متروكة و مهمله.. قاطعت افكارها ياسمين التي قفزت علي سريرها فأفزعتها
هند بعصبية : اييييييييييييييه انت حيوانه
بلال بأستغراب جاء علي الصراخ : في ايه يا هند
هند بجمود : ازيكم يا بنات..
بلال : تعالي يا هند عاوزك بره
قامت هند للخارج و حكي لها ان اسراء عندها صدمة و لن تعود لبناتها قبل اسابيع و يجب ان تهتم هي بالبنات حتي تعود امهم
هند بغضب : نعم اقعد مع البنتين
بلال : امال انا اللي هقعد معاهم
هند : و انا مالي.. ماما تقعد معاهم..
بلال : ماما اجازتها هتخلص بكره.. انت ناسية اننا في دراسه و امك مدرسه
هند : حلو اوي احنا في دراسه و انا طالبه يعني مش فاضية
بلال بدهشه : هند انت بتتكلمي جد.. انت فعلا مش متأثرة باللي حصل
هند بتأثر مصطنع : اعمل ايه يا بلال مش شايف المصايب.. ايه النحس ده ده يوم ما يعلم بيه الا ربنا

فهم بلال ما تقصده فرمقها بنظره احتقار و تركها..
هند تركته يغادر و قد نسيت امر الفتاتان حتي دخلت غرفتها فسمعت الفتاتان تتشاجران
هند تصرخ : يالاااااااااااااااا بلاااااال
....
في فيلا سليم كانت رضوي قد تركت هاجر لترتاح.. جلست هاجر علي السرير.. تريد استخدام الحمام ولكنها لا تستطيع.. عندها ظروف و لم تحضر لها امها اشيائها من الصيدالليه.. كيف ستستخدم الحمام.. هل تخرج لتشتري واحده من اي صيدلية .. هي لا تعرف الطريق.. ستسأل الناس في الشارع.. طيب لو رجع احمد سيظن انها تركته و رجعت لامها.. سيغضب و لن يدخلها المنزل ثانياً.. هل تطلب امها لتحضر لها واحدة.. ليس معها هاتف و لاتحفظ رقم امها حتي. اممممممممممممم هل اطلب من رضوي.. احنا بنات زي بعض وكده.. لاااااااا مينفعشي انا مدام دلوقتي و الحاجات دي متطلعشي بره.. كانت افكارها تهرب من عقلها الي شفتيها لتنطق ببضع كلمات لتبدوا و كأنها تحدث نفسها.. كان احمد قد وصل للفيلا.. وجدها في حالة صمت. صعد السلم و هو يتبين اي صوت ليطمئن قلبه..
طرقات علي الباب
رضوي : ادخل
احمد : هاجر فين
رضوي بدهشة : هي مش في اوضتها
احمد : مش عارف
رضوي : هو ايه اللي مش عارف انت مالقيتهاش في اوضتك
احمد بتلعثم : لسه مادورتش
رضوي بغضب : احمد انت اتجننت و لا ايه
احمد لم ينظر اليها حتي و تركها و خرج.. مشي بحذر تجاه حجرته فتحها بلهفه و حذر.. نظر بداخلها وجد هاجر تجلس كما وضعتها يداه من ساعات.. كانت تحدث نفسها بكلمات لم يتبينها.. ظل يتأملها و هي مستغرقه في حديثها.. كانت تقول كلمات ثم يظهر علي وجهها رد فعل لتلك الكلمات.. ود لو كان هو نفسها التي تحدثها و تخصها بتلك الاحاديث الطويله ود ان يلتحم بها و يلتئم... ان تصير بداخله و يصير هو داخلها.. فلا يغادرها و لا تغادره.. ظل يتأملها حتي انتبهت له رفعت نظرها تجاهه..

توردت وجنتاها خجلا و ارتسمت علي شفتيها ابتسامه صافيه متلعثمه.. همت ان تقول شيئا لكنه خرج بسرعه و اغلق الباب و اسند رأسه علي الحائط و اخذ يلتقط انفاسه بصعوبه.. و يزفر بقوة.. ثم ضحك.. و قال في نفسه.. الكائن ده خطر.. كانت هاجر قد ارتعبت مما حدث.. لا تعلم لم غادر.. هل يشعر بالندم.. هل اخبرته رضوي عني شيئا اغضبه.. هل سيضربها و ينتقم منها.. لا حول ولا قوة الا بالله يعني انا هضرب و انا مزنوقه.. طيب ادخل الحمام طاايب.. انا من اول قلم هسرب.. بدأت تضحك علي منظرها اذا بدأ بضربها فبدلا من ان تتبلل خدودها بالدموع سيجد البلل علي ثيابها.. شكلي هيبقي زباله و المصيبه بقه لما بعد العلقه يرجعني عند امي غرقانه ببللي.. و يحكي لها بقه.. و تنضاف حاجات جديده لسجلي عند هند واسراء.. ياختاااي هو انا نحس للدرجه دي.. اعمل نفسي مغمي عليه يمكن اصعب عليه ولا حاجة.. امممممممممممم و انا مزنوقه مبعرفشي اعمل حاجة.. ثم اضافت و هي تضحك انا مش انا و انا مزنوق.. دخل احمد في تلك اللحظه وجدها تضحك.. لم يتمالك نفسه اسرع تجاهها و ما ان اقترب حتي..
هاجر برعب و هي تخفي وجهها بكلتا يديها و كأنها تتفادي ضرب : لاااا بالله عليك مش هعمل كده تاني.. طيب سبني ادخل الحمام و ابقى اضرب..
ارتعب احمد من منظرها ابتعد عنها و ظل ينظر اليها و ساد صمت قطعته هي و مازالت تتخذ وضع تفادي الضربات
هاجر : بالله عليك سبني ادخل الحمام الاول..
لم يتمالك احمد نفسه و جلس علي الارض راكعا.. ينظر اليها.. ماذا فعلت لتخاف مني.. هل اذيتها من قبل.. اساسا معظم ذكرياتي معها كانت فاقده للوعي.. هل اخبرتها هند شيء عني.. لا لن تجرؤ.. هل كانوا يضربوها في بيت ابوها.. مستحيل الاستاذ محمود طيب و بلال بيحبها جداً.. ما بها و ما قصة الحمام.. ظل يتأملها حتي وجدها تخفف من وضع تفادي الضربات التي اتخذته.. نظرت له هاجر و بدأت في البكاء و قالت
هاجر : بالله عليك عاوزه ادخل الحمام..
احمد بتأثر : طيب بالله عليك انت بطلي عياط و اعملي حمام مكان ما تحبي في الاوضه و انا هنظف ملكيش دعوة..
كان يقول هذا ليبعث فيها الامان فهو لا يدري لم لا تدخل الحمام.. ففي الحجرة حمام خاص و مجهز.. اذا اين المشكلة
ما زادها كلامه الا بكاء و هي تقول و الله معنتش قادره..
انتبه أحمد و تذكر انها طلبت من اخوها ان يحملها في المستشفي.. هل هي متعبه و لا تستطيع المشي تلك المسافه القليله.. قام بسرعه و توجهه ناحيتها فأخذت تبكي و تقول بالله عليك ما تضربني.. بس ادخل الحمام.. لم يتوقف و حملها و ادخلها الحمام وضعها بالداخل و اغلق الباب و جلس علي الارض خلفه.. يلتقط أنفاسه
انتبهت هاجر انها في الحمام.. كففت دموعها.. لم تتمالك نفسها وضحكت
ظلت هاجر فترة طويله بالداخل.. احمد ينتظرها.. يضع اذنه علي الباب يستمع فلا يجد سوي الصمت.. هل هي بخير.. هل فقدت الوعي ثانية.. هل ينادي عليها ليتأكد.. يطرق الباب طيب.. هل يفتح الباب فهي زوجته.. قد يتوقف قلبها ان فعل.. هل يحضر اخته.. لا يريد ان يشوهه صورتها.. هل يخبر امها.. افكار كثيره رفع رأسه بالصدفه ليجد علي السرير الشنطه التي احضرها لها و بها الطعام و اشيائها الخاصه.. فتحها فوجدها كما هي.. ضحك و قد فهم الامر.. علا صوته بالضحك.. كانت هاجر في الداخل.. انهت حمامها لكنها تنتظر الفرج هكذا كانت تحدث نفسها.. طال الوقت انتظرت لتسمع باب الحجرة يغلق و ان احمد غادر او ان رضوي جاءت لتنقذها مثلا.. لكن هذا ما لم يحدث فظلت تتأمل الحمام و تعد السراميك و زجاجات الشامبو لتتسلي.. حتي انها احصت الالوان في قطع السراميك و عملت مسابقات وهميه بينها و بين نفسها.. حتي اتاها صوت احمد و هو يضحك بقوة.. حدثت نفسها.. ايه ده هو حد جه وانا مش واخده بالي.. ثم انتبهت لطرقات الباب
احمد و هو يضحك : هاجر انت لسه عايشه
هاجر بترقب : ايون
احمد و قد غلبه الضحك : ما انا عارف.. ثم استسلم للضحك لدقائق و اضاف

احمد : بصي انا هحط لك حاجة قدام باب الحمام و هخرج و اقفل الاوضة و انت لازم تفتحي الباب و تأخديها متفقين..
هاجر : امممممممم متفقين
احمد و هو يضحك : صبرني يا رب
خرج احمد و تعمد ان يحدث صوت قوي بعد اغلاق الباب لتنتبه هاجر..
مدت هاجر يدها لتأخذ الشيء الذي وضعه لها احمد.. و حين رأته.. اندهشت.. كيف عرف...
.....
في منزل الاستاذ محمود.. دخلت الأم و بلال لتنصدم من منظر الشقة
الام بغضب : هند... بت يا هند
هند بخوف : نعم جايه اهو
الام : ربنا ما ينعمها عليك يا بعيده.. انت الشقة من امبارح زي ماهي
هند بتلعثم : ماهو اصلي كنت قاعده مع البنات.
الام بغضب : علي اساس البنات دول بيرضعوا مثلا
بلال :اصلا البنات لسه جايبهم لك من ساعه كنت فين قبلهم بقه
هند بغضب : خليك في نفسك يا شاطر
بلال متعمدا ام يغيظها : علي رأيك و انا مالي.. مش انا اللي هنظف علي العموم.. انا رااااجل
هند مغتاظه : انت راجل.. انت حته عيل
الام مقاطعه بغضب : انتم هتتخانقوا قدامي.. امشي علي اوضتك يا بلال طالما انت عارف ان انت راجل.. و انت يا هند هانم.. انا هدخل انام و اصحى الاقي البيت ده شمعه و مجهزه غدا كمان..
لم تستطيع هند ان ترد علي امها التي تركتها لتغرق في افكارها الغاضبة و الناقمه علي هاجر
.....
في المستشفي كانت الام حنان بجانب اسراء التي كانت فاقده للوعي في حين ذهب الأب محمود و ياسين و بلال ليدفنوا عصام.. ثم سيتوجهه ياسين لبيت محمود ليطمئن علي بنات اخته..
.....
في منزل الاستاذ محمود.. كانت هند قد أنجزت الاعمال التي كلفتها بها امها و جلست تتابع الفتاتان و هم يلعبوا و هي غارقه في افكارها فانتبهت لصوت فتح الباب دخل الاب محمود و تبعه ياسين و بلال
الاب محمود : السلام عليكم
هند : عليكم السلام ورحمة الله.. وجهت نظرها لياسين الذي يبدو عليه التعب
هند بتأثر : ياسين البقاء لله..
ياسين بحزن : لا إله إلا الله..
هند : تعالي اقعد لما احط لك تاكل
ياسين : مليش نفس..
هند : بالله عليك كُل حاجة عشان تعرف تصلب طولك..
ياسين باستسلام و هو ينظر لبنات اخته في حزن : طيب..
.....
في فيلا سليم.. كان أحمد قد غادر حجرته و لكنه لم يبتعد عنها فقد ظل واقف خلف الباب ينتظر لدقائق حتي تنهي هاجر ما تفعله و تخرج من الحمام.. حتي انتفض علي صوت.....

رضوي و هي مقتربه منه : احمد هو في ايه
احمد مفزوع : اييييييييية
رضوي بضحك : ايوه الله عليك يا عريس
احمد بغضب و هو يحاول ان يمسك رضوي : يخربيت الكفرة.. انت مش هتبطلي الحركات دي
رضوي تفر لغرفتها و هي تضحك : لع
تركت رضوي احمد.. استعاد هدوءه و قرر ان يدخل ليري ان كانت هاجر قد انتهت.. فتح باب

الحجرة ليري هاجر قد رجعت لموضعها و انظارها معلقه بباب الحجرة كإنها تنتظره...
احمد بحب : احم احم السلام علي من تبع الهدي..
هاجر بخجل : صلي الله عليه وسلم.. عليكم السلام
احمد بمرح : ايه اخبار الحمام.. ان شالله يكون عاجبك
هاجر لم تتمالك نفسها فأطلقت ضحكه الجمت احمد و ربطت لسانه فوقف و كأنها قد القت عليه تعويذه فغاب عن الوعي و مازال بصره معلق بها.. فشعرت هاجر بالاحراج و قطعت الصمت
هاجر بخجل و بصوت يكاد يكون غير مسموع و هي تنظر للارض : انا عارفه انك مفكرني نحس و كده.. و اكيد انا حطمت كل توقعاتك عن ليلة الدُخلة.. يعني انا مقدرة موقفك انك تكون نافر مني و كدهوت.. يعني انا اكبر منك و ضيعت مستقبلك.. انا طبعا مش هنكر اني بهدلتك.. بس يعني لازم تعرف اني مش كنت قصده..
كانت هاجر تتحدث بصوت خفيض فبدت كانها تُسمع نفسها.. فيما كان احمد شبهه غائب عن الوعي و هو يتأمل شفاتها و هي تتحرك بكلمات لا يسمعها و كأنها تُلقي عليه تعاويذ لتسحره.. من تلك المخلوقة و اين كانت مختبئة طول تلك الفترة.. كيف لم يعثر عليها احد قبلي.. هل انا محظوظ لتلك الدرجة.. هل هي دعوات امي.. ام رضا ابي عني.. اقترب منها كأن قدماه تسير بغير ارادته.. كأنه مُسير.. كانت هاجر تتحدث و لم تنتبه لاقتراب احمد حتي فوجئت به يحتضنها بقوة كادت تحطم ضلوعها.. كان يعتصرها.. هل اراد فعلا ان يلتئم معها و يتوحد بها.. هل ظن انه بذلك سيُقحمها بداخله فلا تغادره ابداً.. صدم هاجر تصرفه ألمها ما يفعله.. كانت الافكار تتصارع داخل عقلها حتي استسلمت له و ذابت معه.. ففرت الافكار الي حيث لا تعلم و لا تريد حتي ان تعلم ..كل ما تريده ان تكون تلك اللحظه اخر لحظات حياتها.. ما تمنت شيء غير قرة عين و ها قد انعم الله عليها به.. رددت بقلبها قبل لسانها رضيت يا رب.. رضيت يا رب.. دامت تلك اللحظه لدقائق.. كانت ضلوعها تؤلمها بدأت تئن في خوف.. لا تريد ازعاجه.. انتبه لها.. ابتعد قليلا و نظر لوجهها.. ابتسم في حب فبادلته الابتسام..
احمد بحب : هاجر تعالي ننام.. و قبل ان تقاطعه.. اضاف.. انا هاخدك في حضني بس
همهمت هاجر بخجل بكلمات غير مفهومه و كيف يفهم تلك التعاويذ و هو لا يسمعها لكنه فقط يخضع لتأثيرها فيذوب عشقا مستسلما بجوارحه من بعد ما اسرت قلبه.. احتضنها احمد بقوة و كأنه يخشي ان يفقدها.. انها حلمه الذي لا يريد ان يصحو منه.. بل هي ميتته التي طالما تمناها.. و من لا يتمنى الموت حباً .. و كانت هي مستسلمه تماماً..
بعد ساعات فتح احمد عينيه لينتبه لهاجر و قد كانت مستسلمة تماما بين ذراعيه.. لم تكن تحدث اي صوت او حركه.. لم تتململ حتي.. لازالت ترتدي اسدال الصلاة.. لم تكشف عن شعرها حتي .. ظل يتأملها.. يتذكر كلماتها و يضحك.. لا يريد ان يتحرك فيزعجها لا يريد ان ينهي تلك اللحظة و ان دامت للابد.. ليست رائعه الجمال بل حتي ليست بموصفات الجمال جميلة لكنها بكل معايير الهوي و العشق حبيبة.. حبيبته هو.. و هو اسير هواها.. تذكر كلمات الطبيبه.. هل هو السبب.. لولاه ما ذهبت للمستشفي.. لقد دمرها.. لم يهتم سوي بنفسه.. اراد ان يمتلكها.. لم يأخذ رأيها و ينسق معها ليكون ليله زفافها و ليلة الدُخلة ليلة العمر كما تحلم كل الفتيات.. اراد ان يشبع رغبته منها.. يدعي انه اراد انقاذاها من الاخرين و هو واحد منهم اراد ان يأخذ نصيبه منها.. فرت دمعه من عينيه اخذت طريقها علي وجهه هاجر التي كانت مغمضة العينين لكنها مستيقظة.. لم تريد ان تزعجه.. يكفي انها حرمته من ليله العمر و كدرت عليه فرحة ليله الزفاف.. كانت مستسلمة له متذكره النبي صلى الله عليه وسلم حين كانت تقول عائشة زوجه انه كان في مثل تلك الايام يضع رأسه في حجرها و يقرأ القرأن لها.. و كانت تمشط هي شعره.. انتبهت لسقوط شيء علي وجنتها ففتحت عينيها لتجده ينظر اليها و قد اغرورقت عيناه بالدموع.. اغمضت عينيها بسرعه.. انه يبكي.. انتبه احمد لها فمسح دموعه و داعب وجهها بحب
احمد بمرح : ظبطتك يا هاجر فتحي عينك عارف انك صحيتي
هاجر تفتح عينيها و تهمهم بكلمات غير مفهومه بخجل
احمد و هو يضحك : نفسي افهم بتقولي ايه
هاجر و هي تضحك : مش لما تسمع اللي بقوله ابقى اترجمه

احمد مصدوم.. دي بتضحك زينا و بتتكلم زينا.. و بتهزر.. دي مش فضائية زي ما كنت فاكر.. يا فرج الله
هاجر رأت الوجوم علي وجهه احمد فخافت.. هل ازعجته.. هو مش بيحب الهزار.. ياريتني ما اتكلمت.. قطع افكارها احتضان احمد لها بقوة مرة اخري.. بعد دقائق ابتعد احمد قليلا و تطلع في وجهها مبتسماً.. ثم اجلسها و اعتدل من نومته.. كانت تبدو مستسلمه تماماً له..
احمد بحب : هاجر ممكن اشيل الحجاب
هاجر بخجل تصمت و هي تشير بالموافقة
احمد يبدأ في فك حجابها الذي احكمت لفه حتي لا ينزل منه خصلات من شعرها .. اخذ يفكه ببطء مستمتعا بتلك اللحظات.. ثم خلص شعرها من المشبك الضخم الذي كان يحبسه عن النزول فتحررت ضفيرتها و بعض الخصلات التي كانت قد فرت من جانب الضفيره.. و داعب وجهها شعر غُرتها.. مدت هاجر اصابعها لتزيلها فسبقتها يديه فأبعدت يديها تاركه له تلك المهمه التي بدا و كأنه قد تدرب عليها او علي الاقل كان منتظرها من زمان.. اعادها مرة اخري لحضنه و تمدد نائما و هي بين ذراعيه.. لم ينام ظل يتلاعب بخصلات شعرها و يداعب غُرتها فيما كانت هي مغمضة العينين مستسلمة و مسلمة.. لا تريده ان يتوقف و تتمني لو ان الزمن هو الذي يتوقف.. حتي نامت.. انتبه هو انه لم يصلي من البارحه.. سحب نفسه برفق و قام اخذ ملابس نظيفه و دخل اغتسل و خرج و بدأ يصلي فروضه المتأخرة حتي اتمها فجلس علي سجادة الصلاة يتأملها من بعيد و هو يبتسم..
.....
في اليوم التالي في منزل الاستاذ محمود.. خرج الجميع لعمله فيما اضطرت هند ان تظل في المنزل لتعتني بالصغيرتان..
بدأت تنجز شغل البيت التي لم تفكر يوما و لو في اسوأ كوابيسها ان تتحمل مسؤليته.. كانت تتحرك بعصبية.. تشعر بالعبء و كثرة الاعمال الموكلة لها.. انتبهت علي صوت الصغيرتان يتشاجران.. زفرت بقوه قائله..بقيت ام العيال حاجة تقرف.. هاجر هانم عملت عملتها و تنحسنا و هربت و سبتنا نشيل الهم و الغم... خطرت لها فكرة.. طيب بما ان هي السبب في اللي حصل لعصام و اسراء فهي برضه اللي المفروض تتحمل مسؤولية عيالهم.. ضحكت بتهكم.. و هي تقول و كده كده هي مش وراها حاجة هناك .. ثم اضافت عروسة مع ايقاف التنفيذ و اكملت ضحكها..
بعد ساعات عاد محمود و حنان من عملهم.. وكانت هند مع الصغيرتان في غرفتها و قد دبرت مكيدتها
الاب محمود : هند يا هند
هند : ايوه جايه.. نعم يا بابا
الاب : ادخلي ساعدي امك عشان هنروح بصباحية لاختك
هند بتهكم : صباحية اه.. طيب.. ثم دخلت للام..
الام كانت منهمكه في اعداد صباحية تليق بهم و بالمنزل الذي سيذهبوا اليه..
هند بودّ مصطنع : ماما قولي لي عاوزه اساعدك في ايه
الام : شوفي كده يا هند لو ناسيه حاجة.. انا كنت مودية لسهيلة بط و حمام و فراخ.. بس مش لقيت حمام .. مش مشكلة هاجر مش هتاخد بالها و احمد اكيد مش هيدقق
هاجر بود مصطنع : يااااه البت هاجر وحشتني
الام بحب : فعلا تحسي ان كان لها حس في البيت كده..
هاجر بود مصطنع : ده انا حاسه اني لما أشفها هحضنها و مش هتفلت مني
الام بدهشه : ليه انت هتيجي معانا
هاجر بلهفه مصطنعه : طبعاً مش لازم نشرفها قدام نسايبها.. عاوزه رضوي تفكر ان ملهاش اخوات يسألوا عليها ولا ايه
الام بفرحة : الله يبارك لك يا هند و يسعدك انت و اخواتك و عقبالك ثم تذكرت امر الصغيرتان
الام بقلق : طب و خلود و ياسمين هنسيبهم مع بلال
هند بسرعه : لا طبعا بلال مين العيل ده كمان.. هناخدهم معانا.. دول وجعوا دماغي عاوزين ماما.. عاوزين بابا.. ع الاقل ينسو شوية

الام بحزن : لا حول ولا قوة الا بالله.. ماشي يا هند و ماله ايتام برضو و الاحسان ليهم ثواب
هند بضحكه انتصار : هروح البس بقه و اجهز.. سلام يا ماما
الام بدهشه : مش هتساعديني.. لم ترد هند التي غادرت بسرعه فقد انجزت مهمتها..
....
في فيلا سليم.. في حجرة احمد.. كان احمد قد استيقظ و صلي الفجر بخشوع لم يبلغه من قبل.. كان يشعر ان الله قد منّ عليه بنعمه لم يكن حتي يتوقعها و خاف ان يسلبها منه ان لم يجتهد في الحمد و البذل و التقرب اليه.. كان يبكي في خشوع.. قرأ فأطال القراءة لاول مرة يفعلها.. كان يصلي الفجر.. لم يكن حريص عليها لكنه لم يتركها.. كان يقرأ قصار السور و كثيراً ما كانت يسلم من صلاته و لم يشعر حتى انه صلي.. كانت جوارحه تفعل و لسانه يقول و قلبه غافل و شارد.. لن يقول انها اول مرة يخشع ف الصلاة.. لكنها من المرات القلائل التي خشع فيها قلبه قبل جوارحه.. بكي و بكي.. حتي انتبهت هاجر.. فتحت عينيها و قد تبينت صوت بكائه.. هل تسببت في كل هذا الالم له.. ما الذي فعله هذا المسكين ليبتليه الله بمثلها و ما الذي فعلته ليكافئها الله به.. استرجعت نفسها و تذكرت ان الله يبتلي من يحبه.. رددت في نفسها امممممممم يظهر ان ربنا بيحبه اوي اصل ابتلاؤه كبير.. انتبهت لصوته يعلو بالبكاء مرة اخري.. تزلزلت.. لم اقصد ان أؤذيه.. لقد احببته...فقط ارادت من ينتشلها من سلة المهملين.. هو ليس ملزم بشيء من ناحيتها.. لا تريد منه شيء حتي.. كانت تتمني ان ترتدي دبله مثل هند و سهيلة و لم تطلبها.. كان صوت بكائه يشتد.. كان يدعو الله ان تكون هاجر بخير و الا يكون شكوك الطبييه صحيحه.. اما هاجر فلم تتحمل المزيد من بكائه هي تحبه فكيف لها ان تبني سعادتها علي أنقاض حياته..انتفضت هاجر من مكانها.. جلست علي السرير و قد ضمت رجليها لصدرها و عقدت ذراعيها حولها و اجشهت بالبكاء.. ماذا تفعل اذا طلقها.. هل تعود مرة ثانية لتتشفي فيها اسراء و هند.. تريده ان ينتظر حتي تنتقل هند لمنزل ياسين فيجنبها بعض الاذي الذي ينتظرها.. هي لا تمانع ان تزوج غيرها.. هي تحبه و هو قرة عينها.. بل هو عينها و قلبها و روحها و تهون امام سعادته حياتها.. انتبه احمد لبكائها... كان قد قارب علي الانتهاء.. سلم و قلبه يهفو.... تبين الصوت.. هل هي نائمة و تحلم.. إنها تئن.. هل هي مريضة.. ماذا يفعل.. هل هو سبب بكائها.. لم يقصد ان يؤذيها... ليتها لم تقبله... كيف لمن في برائتها ان تصير حليلة فراشه و قد انتهك حرمات الله مراراً.. اجتباه الله بتلك النعمه لسبب لا يعلمه.... و ابتلاها بمثله ليزيد اجرها و يرفع قدرها... انتبه لأنينها يزلزله.. ماذا عساه ان يفعل.. هو لا يريد اي شي منها... لا يشتهي سوي قربها و لو من بعيد.. ان يكون مِلكها و اسيرها و ان لم يلمسها حتي.. لا يريدها ليقضي وطره منها.. هي أعف من ذلك .. هي اطهر من ان تكون مُتعة لشهوه لحظية.. يكفيه ان تكون معه فتروي جفاف قلبه بندي برائتها..اقترب منها بحذر.. . انار الاباجورة جانب السرير فأتي ضوئها خافت...رأها و قد اتخذت وضعية الجنين في جلستها.. كانت قد ضمت رجليها الي صدرها عاقدة ذراعيها حولهم فبدت كزهرة لم تتفتح و دموعها كقطرات الندي.. كانت تبكي كطفل اخذو منه لعبته المفضلة.. تبكي عيونها فتستجيب لها كل عضلة في وجهها و تهمهم شفاتها بكلمات لتعلن تأييدها و دعمها.. انها قصة تعجز كلماته ان تروي تفاصيلها... تائه بين حروفها.. ضل الطريق و هو يكتشف بدايتها.. فكيف عساه يصل للنهاية ليفك طلاسم لغزها ويظفر بها... زفر بقوة.. احست به.. انتفضت..
هاجر بهمهمه غير مفهومه : انا اسفه...
لم يدعها احمد تكمل كلمتها .. ضمها اليه.. فحررت ذراعها و استسلمت له.. احتضنها حتي التئم معها.. فصاروا جسد واحد ينبض قلبه بالحب فكُتبت له الابدية .. اغمضت عينيها فأنهمرت منها الدموع و اخذت تهنهن و هو يزيد من قبضة حضنه لها.. حتي استكانت و سكت عنها البكاء.. نامت بين ذراعيه.. فلم يستطع ان يُغمض عينيه.. خاف ان يستيقظ من الحلم.. ظل يتأمل تفاصيلها.. هي دقيقة كدقات الساعة.. لذيذة كحبة عنب في منتصف اغسطس.. هي متناقضة كقطعة شيكولاته خام... بريئة كجنين في بطن امه لم يتنفس هواء الدنيا الملوث.. و انثي كطفلة لم تتبين معالم انوثتها.. هي كل ما تمناه و اكثر... مر الوقت و مازال يتأملها.. يكتشفها.. لم يمل و كيف يمل من فعل شيء لم ينجزه بعد...شعر بطرقات خفيفة علي الباب.. حررها من بين يديه و نهض مسرعا حتي لا يزعجها... فتح الباب فوجد اخته

رضوي بمرح : ايه يا عريس هو النوم مخلصشي
احمد بهمس : شششششششش ايه انت مزعجه ليه
رضوي بحزن مصطنع : انا مزعجة.. ماشي ماهو من لقي احبابه نسي أصحابه
احمد بمرح : طيب عاوزه ايه يا أصحابه
رضوي بضحك : مش انا اللي عاوزه... طنط حنان و عمو محمود تحت و عاوزين يباركوا لهاجر
احمد بأنزعاج : هو وقته يعني..
رضوي بمرح : ايه ياعم هم هياكلوها
احمد بغضب مصطنع : غوري يا رضوي قدمي لهم حاجة علي ما اجي
دخل الغرفة بهدوء و هو ينظر اليها و يقترب... جلس بجانبها و بقايا الدموع علي وجنتيها.. و قد سقطت بعض خصلات الشعر على جبينها.. و ضفيرتها الطويلة ترقد بجانبها.. دقائق و هو يتأملها... تثيره برائتها ليعبث بها... مدّ اصابعه يداعب شعرها و يتحسس وجهها... فتحت عينيها... فقال لها
احمد : بابا محمود و ماما حنان تحت .. لم يكد يكمل جملته حتي انتفضت... هل أتو ليأخذوها....هل استغل فرصة نومها واتصل بهم... لم لم يتركها تكمل كلامها.. ليته فعل.. كانت ستخبره انها تحبه و انها لا تريد منه شيء.. كانت ستقول له انها لا تمانع ان تزوج حتي... لم لم يتركها تقول له.. لقد انتهى كل شيء... تحجرت الدموع في مقلتيها..
هاجر و هي في حالة صدمة : هيأخدوني
أحمد بدهشة : ياخدوكي فين
هاجر : هيروحوني
احمد و لم يتمالك نفسه من الضحك : يروحوكي فين بس.... انت لحقتي زهقتي مني
هاجر بفرحه و قد تحررت دموعها : يعني مش هروح
احمد ظل يضحك لدقائق فأصابها بالخجل.. توردت وجنتهاها و تعالت دقات قلبها و انتفض شريان جبينها و بدأت تهمهم بالكلمات..
انتبه لها أحمد فرأف بها.. ضمها لصدره و ظل يمسح علي شعرها
احمد بحب : عاوزه تروحي و تسبيني يا هاجر.. هو انا زعلتك في حاجة.. ياستي لما ازعلك ابقي اشتكي لعمك سليم و هو هيضربني....
هاجر كانت مستسلمه لحضنه.. سرحت مع دقات قلبه... كم هي جميلة... تبدو كنغمات انشودتها المفضله.. اتدري ما يزيل الهم عنك.. هادئه و تثير عواطفها و تعبث بدواخلها ثم تهدأها.. لم تتبين كثيراً ما قاله... حتي وجدته يبعدها عنه قليلا و يقول
احمد بمرح : متفقين
هاجر لا تدري ما هو الذي سيتفقوا عليه لكنها لن تمانع ان تفعل له اي شيء و ان تتعاون معه علي اي شي.. مادام لا يغضب الله... و هو لن يفعل لانه قرة عينها هي تثق فيه بحسن ظنها في الله..
فقررت ان توافق.. هحركت رأسها معلنه عن موافقتها.. فأحتضنتها بقوة مرة اخري... التقط انفاسه بقوة و زفرها... ابعدها عنه قليلا ثم نظر اليها بحب
احمد بحب : بابا و ماما جايين يباركوا ليكي يا حبيبتي..
هاجر بفرحه : ماشي.. يلا ننزل..
احمد بأبتسامه : طيب هتنزلي بالاسدال..
هاجر بدهشة : ايوه.. هم حد غريب عشان البس النقاب
احمد و هو يضحك : لا يا حبيبتي مش قصدي بس يعني انت عروسة و لازم تكوني لابسه لبس مناسب
هاجر بخجل : ماهو اكيد ماما جابت لي لبس و هي جايه
احمد بجدية : وانا يعني منفعشي اجيب لك لبس.. مش مالي عينك
هاجر بتلعثم : مش قصدي.. خلاص روح هات لبس و تعالى
احمد لا يتمالك نفسه من الضحك : انت عاوزه تجنينيني صح... بصي يا هاجر.. انت ملزومة مني... كل حاجة انا ملزم اني اجيبها لك... مش بمزاجي غصب عني.. ده حقك و كل حقوقك هعطيها لك و لو قصرت في حقك من حقوقك تطالبيني بيها.. فاهمه

هاجر اومأت بالموافقه فأردف قائلا
احمد : بصي في الدولاب ده هدوم... هدوم بيت و كل ما يلزمك يعني.. و جبت لك جلبابات و لبس منتقبات زي ما اتفقنا.. انا جبت لك كل حاجة بتمني اني اشوفها... يعني انت مراتي.. شعر احمد بأضطراب هاجر من وقع كلماته.. لم يكمل حتي لا يضايقها.. قام و فتح الدولاب و اخرج جلباب استقبال مطرز و حجاب من نفس لونه.. وضعه ع السرير
احمد بحب : يلا يا حبيبتي..غيري هدومك.. اي حاجة اضافيه تحتاجيها هتلاقيها في الادراج هنا..
اومأت هاجر بالموافقة...
غادر احمد الغرفة ليتركها تغير ملابسها.. لكنه تذكر شيء مهم..
رجع بسرعه و فتح الباب فتجمد مكانه.. كانت هاجر قد خلعت اسدالها فكانت ترتدي تحته استريتش فيزون اسود و بادي كشمير بيج برسمة بارزة باللون البني محفورة عليه و قد حررت ضفيرتها و أطلقت العنان لشعرها لتعيد تسريحه... فأنساب بطول ظهرها حتي ركبتها.. بدت كعروسة باربي او كمنيكان... تأملها لدقائق.. فيما انتبهت له و وقفت تستبين ردة فعله.... كانت يبدو عليه الصدمة.. ظنت انها لا تعجبه.. فهي نحيفه و لا تبدوا بتضاريس الفتيات.. هل سيعزف عنها... هل احبطه ما شاهد.. هل يشعر انه خُدع... ها هي تصفه صفعه اخري.. ياالله هي مؤذية... ماذا تفعل... حسنا يمكنه الزواج باخري.. فقط لا يطلقني...اقترب منها و مازال مصدوم.. يشتهيها... لا يريد ان يزعجها.... كيف سيقترب منها حين تسنح له الفرصة... يراها لوحة فنية لفنان مشهور كبيكاسو... لا يمكن لاحد ان يلمسها حتي لا يعبث بصفائها و يكدر عذوبتها.. كيف سيقدر علي مقاومتها... امسك يديها و سحبها ثم اجلسها علي السرير و فتح درج الكمودينو بجانبه و اخرج علبه قطيفه صغيرة و اخرج منها دبلة جميلة منقوش عليها كلمة.. انت قرة عيني.. نظر في عينيها فوجدها مستسلمه.. ابتسم فتوردت وجنتاها...
احمد بحب : دي دبلتك.. لسه هجيب لك الشبكة بإذن الله... ثم مسك يديها و تحسس اصابعها و ضع الدبلة في موضعها ثم رفعها و قبلها قبلة طويلة و هو مغمض العينين.. ثم انزلها و وضعها علي اليد الاخري و نظر إليها بأبتسامه حب و غادر..
كانت هاجر غائبة عن الوعي تقريباً .. تعلقت عيناها بيدها تتأمل الدبلة... دقائق ثم قفزت من مكانها و هي تهتف
هاجر بفرحه : لبست دبله.. هيييييه هيييييه لبست دبلة...
كان احمد قد غادر الغرفة و اغلق الباب و اسند رأسه عليه يلتقط انفاسه فسمع صوتها فأنصت ليسمع كلماتها التي لم يتمالك نفسه بعدها و انفجر ضاحكاً...
في الاسفل كانت تجلس الأم حنان و الاب محمود و هند و الصغيرتان و رضوي ينتظروا احمد و هاجر.. كانت رضوي تتبادل الحديث الودي مع حنان و محمود و تلاعب الصغيرتان فيما كانت هند غارقة في افكارها... هاجر تعيش في فيلا..ما هذا الذي يحدث اي كابوس هذا الذي تعيشه... اتتزوج هاجر قبلها و ممن من حبيبها الذي كان يطاردها و يتمني ان يكحل عينيه بالتراب التي تمشي عليه... أحمد الذي فشلت في اقناعه ان يتزوجها و باءات كل الاعيبها معه بالفشل... كانت ستجن.. قطع تفكيرها ظهور احمد هابطا للدرج..
احمد مرحباً : اهلا و سهلا... نورتونا.. ازيك يا عمي.. ازيك يا طنط..

الاب : اهلا بيك يا احمد... الف مبروك يا حبيبي
الام : نفسي ازغرط بس الظروف... الف الف الف مبروك
احمد : الله يبارك فيكم... تسلموا الله يخليكم..
هند بجمود : امال فين العروسة
انتبه احمد لكنه ترفّع ان ينظر اليها
احمد لرضوي : خدي طنط و هند لهاجر يا رضوي
اتفضل يا عمي نقعد هنا شويه علي ما الحريم يقعدو مع بعض شويه..
ظهر سليم عند الباب..
سليم مرحبا : الاستاذ محمود عندنا... انا محظوظ اني لحقتك بقه

محمود بودّ : الله يكرمك يا سليم بيه... انا اللي اتشرفت بمعرفتكم..
ظلو يتبادلو الاحاديث بودّ و احترام... اما في الاعلي فكان الجو قد تلوث بسموم هند..
طرقت رضوي باب الغرفة.. فيما كانت هاجر تهم بالنزول...فتحت باب الغرفة لتجد امها... ترتمي في حضنها في فرحه و شوق.. ثم حررتها و اخذت يدها و ادخلتها للغرفه... انتبهت لهند فأتجهت نحوها لتحتضنها.. انحنت هند لتحمل ياسمين و تسلمها لحضن هاجر..
هند : اهي ابله هاجر اهيه يا ياسمين اشبعي منها بقه.. طول الوقت تقولي عاوزه ابله هاجر.. هي فين ابله هاجر
تناولت هاجر الصغيرة متجاهله ما فعلته هند و ظلت تلاعبها هي و اختها ثم وضعتهم علي السرير و اعتطهم بعض الحلوي و رجعت لتجلس بجانب امها و اختها و رضوي.. ظلت رضوي تُلقي بعض النكات فيضحكوا عليها و تبادلوا الاحاديث المرحة.. كانت تبدو هند متفاعله معهم... مر الوقت
الام : هنقوم بقه يا هاجر عشان الواد بلال لوحده
هاجر بتودد : مش جبتوه معاكم ليه..
الام : المرة الجاية.. يلا عشان تسلمي علي ابوكي بقه
هاجر بفرحة : حاضر يلا.. التفتت هاجر لتجد الفتاتان قد استغرقن في النوم..
هاجر بتأثر : ده البنات نامو يا ماما
الام : لا حول ولا قوة الا بالله.. تعالي يا هند شيلي خلود و انت يا هاجر شيلي ياسمين

هند بخبث : يعني عشان ايتام هنبهدلهم.. ما نسيبهم ينامو هنا لبكرة هيجري ايه يعني
الام بغضب : ينامو فين يا بت.. اتعدلي كده..
هند بحزن مصطنع بدأت تلقي كلمات لتؤثر علي هاجر فهي تعلم انها ضعيفه الشخصية : يعني يا ماما مش اللي جرى لهم ده من تحت راسنا
الام بصدمه : تحت راسنا
هند : ايوه... هو لولا انهم حضروا كتب الكتاب كانوا عملو حادثه و عصام مات و اسراء الله يلطف بيها بقه
هاجر و قد بدا عليها الصدمة مما قالته هند.. شعرت بالوهن و دارت بها الدنيا و لم تشعر بنفسها.. اخر ما تذكره هو صوت امها و هي تنادي عليها في قلق.. رضوي اسرعت للخارج تنادي على أحمد الذي انتبه لنغمة صوت رضوي و استشعر الخوف... اسرع للاعلي وجد هاجر على الارض و بجانبها امها تبكي.. تيبست قدماها... لا يدري ماذا يفعل... انتبه لرضوي و هي تهزه بقوة ليتصرف.. اسرع نحوها.. شممها عطر قوي... و انتظر قليلا بدأت تفيق..
دقائق تمر... تفتح هاجر عينيها بوهن... لتجد انفاس احمد تصطدم بوجهها.. كان ينظر لها بلهفة... اغمضت عينها مرة اخري تذكرت كلمات هند.. ثم فتحتها لتجده يبتسم لها... بادلته الابتسام.. انتبه الجميع انها فاقت
الاب محمود بقلق : يا هاجر يا بنتي كُلي عشان تتقوي شويه
الام ببقايا الدموع و هي ترمق هند بنظرات غضب : الله يعافيك يا حبيبتي و يسعد قلبك..ثم وجهت كلامها لأحمد
الام : بالله عليك يا احمد تضغط عليها ف موضوع الاكل لانها لو محدش قال لها كُلي مش هتاكل
احمد بحب : عيوني ليها يا طنط ثم أضاف بجدية مصطنعه انا معنديش دلع.. هتاكل غصب عنها
سليم بحب : حمد الله على سلامتك يا هاجر.. الله يبعد عنك العين
هند بضيق : مش يلا عشان بلال.. انا هصحي البنات لاني مش هقدر اشيل..
تبادلت رضوي مع احمد النظرات.
نظرت هاجر لهند متذكرة حديثها أنها من تسببت في تيتم الصغيرتان.. نظرت لأحمد.. هل اذا طلبت منه ان يترك الفتاتان للصباح سيغضب.. اغمضت عينيها.. وجدته يهمس بأذنها
احمد هامساً : ايه رأيك لو البنات باتو هنا
فتحت عينيها بسرعه.. هل تحلم.. نظرت لأحمد وجدته مبتسم.. لا تدري هل ما سمعته صحيحاً... اغمضت عينيها مرة أخرى.. فتحتها علي صوت احمد

احمد : يا جماعه سيبوهم للصبح و انا بنفسي هجيبهم..
الاب محمود بحرج : يابني انتم عرسان و ميصحش
احمد بأصرار : يا عمي الفيلا ماشالله كبيره متكبرهاش
الاب مستسلما : ربنا يوسع عليكم يابني.. دول ايتام ربنا يجعلها في ميزان حسناتك..
احمد بودّ : امين امين...
رمقت الام هند بنظرة غضب فيما كانت هند منتشية بنجاح خطتها.. غادر الجميع تاركين احمد جالساً علي الارض واضعا رأس هاجر على فخذه يمسح علي رأسها و علي شفتيه ابتسامه رائعه.. اما هاجر فكانت قد اغمضت عينيها.. مستسلمه للنوم او الموت ان جاء حتي فلن تمانع.. فيكفيها ان تُقبض بين يدي من تحب... انتبه احمد لنوم هاجر فحملها و وضعها جنب الفتاتان بحنان ثم دخل و اغتسل و صلي فرضه و قرأ قران ثم غادر الغرفة بهدوء متوجهاً لغرفة رضوي.. طرق الباب فأتاه صوتها
رضوي : اتفضل
احمد دخل و جلس بجانبها..
رضوي بقلق : مالك يا احمد
احمد : رضوي ايه اللي حصل بالظبط
تنهدت رضوي و حكت لاحمد ما حدث..
احمد بغضب : يعنى هي دي خطتها يعني.. انها تجيب البنات عشان تعكنن علي هاجر.. ماشي..
رضوي : هتعمل ايه يا احمد
احمد بأبتسامه : مفيش هسيب البنات عندنا و مش كده و بس و طول فترة علاج امهم كمان
رضوي بدهشه : بتهزر
احمد و هو يضحك : لا.. بلعب شوية
رضوي : طيب فهمني
احمد : بصي هند مش هتسيب هاجر في حالها.. هي دلوقتي مفكره انها نجحت في خطتها.. انا لو رجعت البنات هتبدأ تفكر في مصيبة تانيه و بصراحة انا مش فاضي اجري وراها اشوف هي ناويه تعمل ايه... البنات مش مشكلة زي ماهي مفكرة... انا هسيب البنات عندي و اسيبها تفرح بأنتصارها المزيف
رضوي بمرح : ده انت طلعت مصيبة
احمد و هو يضربها بمرح : مصيبة تشيلك يا طويلة يا هبلة
رضوي بجد مصطنع : بس ما تقولشي طويلة حرررررتك
نام احمد علي الكنبة في الغرفة التي كانت ترقد فيها هاجر بجانب الفتاتان.. استيقظ ليصلي الفجر بخشوع ثم جلس يقرأ القرآن.. و غادر الغرفه... نزل و احضر صينية طعام مما أحضرته حنان و صعد بها لغرفته.. لم يجد هاجر في السرير.. انتبه فوجدتها تخرج من الحمام.. بادلها الابتسامه
احمد بحب : صباحك جنة و مسك
هاجر بخجل : صباحك رضا من رب العالمين..
احمد بحب : تعالي نفطر سوا.. أومأت برأسها موافقة..
كان يتأملها و هي تأكل و علي وجه ابتسامه تعكس سعادته.. اما هي فقد كانت تأكل بنفس مفتوحة و تبدو في قمة سعادتها... لم تنتبه له و لم تفتعل الاحراج و الكسوف كما تفعل البنات ... كانت بفطرتها ...فأسرته و استسلم لها بكل ارادته... كان كل منهما مستغرق ف افكاره حتي انتبهت هاجر علي صوت احمد
احمد : هاجر انا لازم انزل النهاردة الشغل مع بابا.. يعني انت مش هتكوني لوحدك.. معاك البنات هيسلوكي لحد ما ارجع
هاجر : هو انت مش هتروحهم..
احمد : لا هيقعدو معانا لحد ما امهم تتحسن..
هاجر بفرحة : الله يجبر خاطرك ياااااارب.. ثم اضافت متسائله : و هدومهم؟
احمد بضحك : هخلي بلال يعديهم عليك النهاردة باذن الله
هاجر بسعادة : ماشي.. ربنا يسعد قلبك يا رب

كان احمد منتشي من تلك الدعوات فظلت علي وجهه الابتسامه حتي انصرف ليحضر ثيابه و يخرج..

. .....
ذهب احمد لعمله... اما هاجر فقد ايقظت الفتاتان و اطعمتهم و تركتهم يلعبو ثم انصرفت لتؤدي شغل البيت كما تعودت في بيت ابيها و كما تمنت دوماً ان تفعل في بيت زوجها..
هاجر محدثه نفسها : البيت ماشالله كبير... يلا الله المستعان.. هظبط هنا و بعدين اطلع علي فوق و كده كده عندي اكل من بتاع ماما..و لما بلال ييجي لم تكد تكمل جملتها حتي...
بلال : بت يا هند انت لسه بتكلمي نفسك
هاجر بفزع : اييييييييييييييييه
تعالت اصوات ضحي و بلال بالضحك علي منظرها
هاجر بغضب : انت بتييجي امتي..
بلال بضحك : باجي علي السيرة
تركتهم رضوي يضحكوا و يتسامروا و رحلت.. ثم تبعها بلال و عادت هاجر لتكمل شغل البيت لتستعد لزوجها...
.....
في منزل محمود كانت تجلس هند مستمتعه بأنتصارها الزائف علي هاجر.. حين اتاها صوت امها.
الام بغضب : بت يا هند.. انت يا بت
هند بخوف : نعم في ايه
الام : في انك بنت و ان البيت ده مسؤوليتك
هند بتذمر: يعني ايه بقه
الام : يعني ارجع من الشغل الاقي البيت فلة و الغدا متحضر و نتغدا و المطبخ يتشطب.. اما القرف اللي جوه ع الحوض و الكوبايات اللي كوبايات القهاوي انظف منها.. الكلام ده ميمشيش هنا... و اعملي حسابك لو ناوية تعملي كده ف بيت ياسين يبقي خليك ف بيت ابوك ارحم من الفضايح..
ثم غادرت الام تاركه هند تغلى من الحقد و هي تقول يعني لازم تتجوزي يا ست هاجر.. مكنتي رضيتي بقسمتك و سكتي.. انت سبب المصايب اللي احنا فيها دي.. زفرت بقوة و ذهبت لتنهي ما امرت به امها لتتفادي عقابها..
.....
في فيلا سليم.. انتهت هاجر من تنظيف المنزل و وضع لمساتها.. ثم ذهبت لاعلى و جهزت احدي الغرف للصغيرتان و رجعت لغرفتها تستكشف ماذا احضر لها احمد.. فتحت الدولاب.. اممممممم حلو الجلبابات دي.. ايه ده دي حاجات زي اللي جابتهم سهيلة و هند.. ذوقه حلو.. كانت هاجر تستكشف في سعادة.. تجرب بعض القطع.. لازم البس له من الحاجات دي.. اممممممم مش النهاردة يعني بس بعدين... انا عارفه اني مش جذابه بس هعمل اللي عليه و خلاص.. دخلت اغتسلت و ارتدت جلباب جديد و سرحت شعرها و اطلقت العنان لضفيرتها و فتحت الباب لتفاجئ..

هاجر : احمد
احمد بمرح : عيون احمد و قلبه...
هاجر بخجل همهمت بكلمات لم يتبينها احمد فضحك و امسك يدها و ادخلها للغرفه جلس و اجلسها بجانبه
احمد بحب : امال فين البنات
هاجر : روقت لهم اوضة عشان تاخد راحتك هنا
احمد و قد اعجبه تصرفها الناضج فهي لا تبدو سطحية او جاهله بحاجات الزوج و متطلباته
احمد بحب : تسلمي لي يا حبيبتي
هاجر تنظر لاسفل بخجل.. و هو يتأملها
احمد بحب : ايه الجمال ده الجلباب حلو عليكي.. ابتسمته هاجر في خجل لكلماته
قام احمد حتي يغير ثيابه

احمد : هدخل الحمام اغير هدومي و اجي نتغدي سوا متفقين..
اومأت هاجر بالموافقة..
تناولو الطعام في حب ثم ذهب أحمد ليصلي و ينجز اعماله فيما تنصرف هاجر لرعاية الفتاتان حتي يأتي وقت النوم فتقضيه هاجر بين احضان احمد.. وهكذا كانت تسير الحياة حتى عاد احمد ليجد هاجر في جانب الغرفة قائمة تصلي و بجانبها الفتاتان.. اعجبه منظرهم و ابتسم في حب و جلس ينتظرهم حتي انتهو فأقبل يداعب الفتاتان ثم حملهم لغرفتهم و عاد ليجد هاجر قد خلعت اسدالها و ارتدت بيجاما قطيفه لامعه و جميلة... بنطلون اسود و جاكيت اسود عليه قطه حمراء كانت قد اطلقت العنان لضفيرتها علي ظهرها.. كانت قد قررت ان تحبب زوجها فيها و تقربوا منها حتي يرغب فيها.. فهذا واجب الزوجة الصالحة ان تعف زوجها.. تأملها.. كانت تبدو جميلة حقاً.. ابتسم معلنا رضاه عنها.. اقتربت منه تساعده في خلع ثيابه.. الا انه تهرب و دخل ليغير ثيابه في الحمام.. هو يشتهيها بكل جوارحه لكنه لا يحتمل فكره فقدانها.. .. يخشي ان يؤذيها.. يعلم انها قد تكون مريضة.. لا يعلم ماذا سيسببه لها ان اقترب منها.. يكفيه منها ان تكون بخير.. هذا كل ما يريده ف الحياة.. كان يردد انها طفله و لن تنتبه لابتعاده عنها بتلك الطريقه.. كانت تنتظره بالخارج.. جلست علي السرير لا تفهم لم لا يريد الاقتراب منها.. هي لا تثيره.. لا تجذبه... ماذا تفعل ليس ذنبها.. يا رب اني مغلوب فأنتصر.. ظلت ترددها.. حتي خرج احمد من الحمام وجدها تحرك شفتاها كعادتها فضحك و اقترب منها يحتضنها بقوة... استسلمت له.... يا رب لك الحمد.. كم انت قريب مجيب..
كانت مغمضة العينين تهفو روحها لمثل تلك اللحظه منذ زواجهم.. مرت دقائق ابعدها احمد قليلا ثم نظر لوجهها مبتسما و قال
أحمد بحب : هاجر انا تعبان و عاوز انام ممكن تنامي في حضني
هاجر اومأت برأسها موافقه و لكنها لا تفهم لم يتصرف هكذا لكنها لا تجرؤ ان تسأله.. و لن تستطيع معارضته ف يكفيها منه القليل و قليله لها كثير.. هي تعشقه و ما ارادت الا سعادته..
مرت الايام علي تلك الوتيرة.. تبذل هاجر كل ما تستطيع لتقرب احمد منها.. و احمد لم يعرف هذا كان يقاوم.. ما ظن انها تفعله بتلقائيه خوفاً من ان يفقدها او يؤذيها...
.....
في منزل الأستاذ محمود.. كانت هند في غرفتها حين سمعت صوت ياسين بالخارج
ياسين بأنفعال : يعني ايه البنات مش هنا.. و من امتي و هم بيباتو عند راجل غريب
الام بقلق : و الله يابني خدناهم لهاجر و نامو و صممت هاجر يباتو عندها..
ياسين بغضب حين ظهرت هند : هي دي الامانة اللي امنتك عليها يا هند
هند بتلعثم : أنا ذنبي ايه يا ياسين الست هاجر صممت و خافو يزعلوها قال عشان عروسه
رمقتها امها بصدمة ثم حولت نظرها لياسين : يابني مفيهاش حاجة كلنا عيلة و انت عارف هاجر روحها فيهم و احمد محترم جدا
كان بلال يراقب الموقف من امام حجرته و هو يستمتع بخوف هند.. حتى قرر التدخل
بلال : خلاص يا دكتور ياسين حصل خير بقه.. تعال هاخدك تشوف البنات و اجيبهم انا من هاجر بطريقتي
ثم نظر لهند بأستهزاء : انا عارف انها شبطت فيهم بس هفهمها ان ميصحش لانها أساساً عروسة و كده
وقع كلامه علي مسامع هند كماء مغليه علي قطع الثلج.. محطمة لدرجة الزوال..فظلت واجمة صامته
نظر ياسين له بأستسلام : ماشي يا بلال يلا..
غادر الاثنان لفيلا سليم... حيث بعث بلال برسالة لاحمد الذي كان في عملة ان ياسين سأتي ليأخذ الصغيرتان.. احمد كان يعلم ان هاجر وحدها ف الفيلا حيث ذهبت رضوي لجامعتها.. ترك ما في يديه بسرعه ليصل قبل ياسين و بلال حتي لا يترك الفرصة لزوجته ان تتحدث مع غريب و ان كان حتي في وجود اخوها..
كانت هاجر في غرفتها حين سمعت صوت الجرس.. كانت تعلم ان احمد و رضوي و سليم معهم مفاتيح.. نزلت لتري ان كان القادم امها او ابوها او بلال..

هاجر بترقب : مين
بلال : انا و الدكتور ياسين يا هاجر..
هاجر بصدمة : عاوزين ايه... احمد مش هنا
كان احمد قد وصل لتوه و انضم اليهم فسمع ردها فأبتسم برضا عما فعلته.. و قطع الطريق بينهم و تقدم
احمد : اطلعي فوق يا هاجر
هاجر بفرحة : حاضر
دخل احمد و رحب بياسين و بلال..
ياسين : انا جاي اخد البنات يا احمد.. شكراً اوي لحد كده تقلنا عليكم
احمد بودّ : شكرا ا و تقلتم ايه بس
ياسين : مينفعشي البنات ينامو في بيت غريب
احمد بحزن : بيت غريب. يعني بيت خالتهم بيت غريب.. بص يا ياسين.. انا هخليني معاك في كلامك.. هتاخد البنات عندك مثلا.. بس انت وراك شغل فهتضطر انك تسيبهم عند جيرانك يعني بيت غريب.. طيب هترجعهم عند الأستاذ محمود.. بس الوقت دراسه و الامتحانات قربت مش هتلاقي حد يهتم بيهم.. صلي علي النبي كده و اطلع اطمن علي البنات و سيبهم هنا من غير شحططة.. و اي وقت تحب تشوفهم اتصل علي و انا هنتظرك
ياسين يستمع لاحمد بأهتمام و بدا مقتنع فرد مستسلما بأمتنان : شكراً يا احمد الله يبارك لك انت و هاجر..
كان بلال قد تركهم و صعد لاخته في حجرتها التي كانت ترتدي عباية استقبال مطرزة و حجاب بلونها
بلال بمرح : ايه يا هاجر الحلاوة دي
هاجر بفرحة : مش عروسة بقه
بلال : و عامله ايه مع احمد لو قال لك كلمه زعلتك قولي لي.
هاجر بأستهزاء : و هتعمل ايه يا خويا ساعتها
بلال : مفيش هروح اقوله انك مش بينفع معاك الكلام... يتوكل علي الله و يضرب و هيجيب نتيجه
هاجر بغضب مصطنع ضربت بلال و ظلو يمرحوا..
هاجر : بالحق يا بلال.. عارف الكارتونه اللي في اوضتي
بلال : لع
هاجر : ياض اللي كنت بحط فيهم الحاجات اللي بعملهم بالكورشية..
بلال : امممممممم ايون..
هاجر عاوزاك تجيبها لي و تخلي ماما تشتري لي خيط باللون البمبي و اللبني ضروري
بلال و هو يقوم من مكانه : عيوني يا جوجوتي.. بكرة يكونوا عندك
هاجر بسعادة : قشطه يا بلبل..
ودعها و خرج لينتظر ياسين في الاسفل ليعود معه كان ياسين يهم بالمغادرة فودعهم احمد بودّ ثم صعد ليطمئن علي هاجر.. .. كانت هاجر قد قررت ان تستعد بسرعه لاستقبال زوجها كما تعودت خلعت الجلباب و الحجاب بسرعه و ارتدت فستان سماوي مموج بالابيض و تحته بادي ابيض و رفعت شعرها ديل حصان .. دخل احمد الغرفة ليجد هاجر جالسه علي السرير معلقه نظرها علي الباب و كأنها تنتظر دخوله.. قامت من مكانها.. كانت تبدو شهية.. لذيذة.. تجمد مكانه للحظه.. شعر بتوقف قلبه... غادر الحجرة بسرعه و اغلق الباب و اسند رأسه عليه و اخذ يلتقط انفاسه بصعوبه.. زفر بقوة.. كانت هاجر تتأمل رد فعله.. لا تدري هل هي مزرية لتلك الدرجة.. تبدو كما تقول هند عانس متصابية.. جلست علي السرير تنظر للارض و قد تحجرت الدموع في مقلتيها فأثقلتها و حتي انها أبت ان تسقط لتريحها.. كانت تحدث نفسها.. هل تخبره انها لن تمانع ان تزوج بأخري لعل هذا يحرره من ضغوطه.. هي لا تريد منه شيء لكن يصعب عليها ان تشعر طول حياتها بالنبذ حتي من زوجها.... مرت دقائق حتي دخل احمد مرة اخري.. كان يري شفتيها تتحرك بالكلمات.. ابتسم و اقترب منها فشعرت به.. ابتسمت له.. قامت لتساعده في تغيير ملابسه.. تهرب منها كعادته.. جلست مرة اخري علي السرير في يأس و حزن.. خرج من الحمام و لكنه لم يستطع ان يمنع نفسه

عنها و هي بتلك الهيئة.. نظر اليها مطولا و غادر لحجرة المكتب.. ظل في الأسفل طول اليوم.. و هي بحجرتها تنتظره.. هل انزل اطمئن عليه... امممممممم ممكن يزعق و يقول بخنقه... ظلت بالحجرة حتي غلبها النوم... استيقظت لتنتبه انه لم ينام بحضنها كعادته.. هل شعر بالندم... هل حان الوقت ليصحح خطأه.. كانت خائفة ان تعود لسياط هند و اسراء و نظرات الجارات و الصديقات.. ستخبره انها لا تمانع ان تظل هنا و لو خادمة و لا يطلقها... لا تريد ان تكون مطلقة..لم تستطع النوم.. قامت و توضأت و توجهت للذي لا يغفل و لا ينام.. بدأت تصلي.. كانت تطيل السجود تدعو الله و تبتهل ان يحبب فيها زوجها... كانت تعاتبه تارة و تستغفرة تارة و تحمده تاره.. كانت تبكي و تبكي و تسقط دموعها مؤلمة و كأنها خناجر تمزق كبدها و تشق فؤادها.. انتبه احمد لنفسه... كان قد غلبه النوم في غرفة الصغيرتان.. قام بسرعه ليعود لاحضان هاجر... دخل بهدوء حتي لا يزعجها... سمع صوت بكائها.. نظر ليجدها في جنب الغرفة تصلي.. اقترب منها و جلس علي الارض ينتظرها حتي تنتهي... سلمت هاجر من صلاتها لتجده يجلس علي الارض... اقتربت منه و لازالت تبكي... رق لها.. مد يده و ضمها اليها... ظل يمسح علي ظهرها.. سكت عنها البكاء.. سحبها و وضع رأسها علي فخذه.. ظل يداعب وجهها..

احمد : هاجر ممكن اقول لك حاجة

هاجر رفعت رأسها قاطعته بخوف : مش عاوزة اطلق بالله عليك

احمد بصدمة : و مين اللي قال انك هتطلقي

تعلقت عيناها بعينيه.. وجدته يبتسم..

احمد بحب : انا كنت عاوز اقولك اني عارف اني لسه ما وفيت باللي وعدت بيه عمي.. يعني شبكتك و جهازك و كل حاجة انا وعدت بيها هجيبها..

جاء رد هاجر بأن اعادت رأسها علي فخذ احمد و مسكت احدي يديه و ظلت تعبث بها..

احمد بحب : انا مش عارف حاجة عنك يا هاجر.. احكي لي انت بتحبي ايه و بتكرهي ايه و بتخافي من ايه و بتزعلي من ايه.. ايه اكتر حاجة بتتمنيها و ايه الحاجة اللي نفسك انك تمتلكيها..

هاجر بهمس : امممممم.. انا هاجر و عندي 30 سنة.. متخرجة من كلية الاداب قسم انجليزي بس بصراحة مش شاطرة في الانجليزي.. ثم اطلقت ضحكه زلزلت كيانه فرفع رأسها و تأملها و هو سارح معها.. غاص في تفاصيلها.. انتبه علي صوتها و هي تكمل..

هاجر و قد احمرت وجنتها خجلا من نظرات احمد : احم احم.. مش عارفه انت تقصد ايه ببحب ايه.. يعني مثلا بحب المولتو من الاكلات ثم ضحكت مرة اخري فأتسعت ابتسامة احمد من طريقتها التي تبدو كطفل لم يجد من يدغدغه و يداعبه فأهتم بالامر علي طريقته.. كانت تتحدث و تضحك و كأنها افتقدت رد فعله علي كلماتها فأتت هي برد الفعل الذي تجيده.. ضحكات بطعم الحياة. . ظلت تتحدث و تضحك و هو ينظر اليها لا يتبين كلامها فقد عبر الي ما وراءها.. يراقب حركات شفاها حين تتكلم و تضحك و تهمهم.. انتبه فجأة لينتفض

هاجر : اكتر حاجةكان نفسي فيها ربنا يرزقني بقرّة عين زوج و يكون عندي بنت و اني اموت و انا ساجدة و بعدين بقيت بدعي ربنا اني اموت و اكون لسه صغيرة و انا ساجدة بردك .. بصراحة انا كنت خايفه اظل لوحدي و اكبر و اعجز و مش الاقي حد يلقني الشهادة او حتى ياخدو بالهم اني مت

احمد مصدوم من كلماتها

هاجر و هي تضحك : دي اكتر حاجة نفسي فيها.. و انت بقه ايه اكتر حاجة بتحبها و ايه اكتر حاجة بتكرهها و ايه اكتر حاجة بتخاف منها و اكتر حاجة نفسك ربنا يعطيها لك

احمد ضمها اليه بقوة و قال : انتِ.. اكتر حاجة بحبها انتِ... و اكتر حاجة مشتاق ليها انتِ.. اكتر حاجة خايف منها فقدانك انتِ.. اكتر حاجة تزعلني زعلك انتِ.. اكتر حاجة نفسي فيها و بتمناها انت ِ.. ثم ابعدها عنه قليلا... تطلع اليها.. كانت مغمضة العينين... توردت وجنتاها و انتفض شريان جبينها.. احس بنبضات قلبها تعزف مقطوعة سحرية كتلك التي في الاساطير حين تقع في القلب فتسلب الروح و تعلن الجوارح مبايعتها ذاعنه.. هبطت شفاه علي جبينها تقبّلها قبلة هادئة.. تسارعت دقات قلبه... ابعدها قليلا كانت لازالت مغمضة العينين .. اعادها لحضنه و كأنه يحميها من نفسه.. امتزجت دقات قلبه بألحان نبضها... ف ـ كانت معزوفة للخلود.. انتبه علي صوت اذان الفجر.. ابعدها قليلا..

كانت قد استسلمت للنوم.. داعب وجهها بأنفاسه.. فتحت عينيها.. كان مبتسماً.. بادلته ابتسامته بضحكة نابضه.. علا صوت ضحكته.. تأملها.. انتبه علي صوتها
هاجر من بين ضحكتها : انا نمت قبل ما تكمل..
احمد بمرح : يبقي نكمل بكرة..
هاجر بخجل : طيب هقوم اصلي بقه
احمد بحب غامزاً : يلا نقوم نصلي سوا بقه
قاموا توضأوا معاً.. ثم وقفت ورائه... التفت إليها وجدها متأهبه.. اعتدل.. كبر معلنا اقامة الصلاة.. كانت تستمع اليه... بخشوع... كان يقرأ قصار الطوال.. اطال القراءة و كأنه اراد ان يعوضها عما فاتهم من صلاوات معا.. انتهت الصلاة.. اعتدل ليلتفت اليها فوجدها قد قامت لتجلس بين يديه.. ابتسم و ضمها اليه
احمد بمرح : انت ما بتصدقي
هاجر تهمهم بخجل فتعالت ضحكاته..
....
مرت الايام تبدو لمن يقرأ تفاصيلها انها بنفس الوتيرة.. يصلو معاً.. يتناولوا وجباتهم معاً.. ينهي اعماله و تقوم هي بواجباتها... حتي يأتي الليل ليضمها الي حضنه ليواريها عنه و يحميها من نفسه... كانت تلك هي التفاصيل.. لكن من قال ان التفاصيل تحكي كل شيء... فهناك من الكلام ما لا يقال..

عاد احمد من شغله.. عرج علي حجرة اخته اطمئن عليها.. و ذهب للصغيرتان يداعبهم قليلا.. توجه لغرفته.. ارتسمت علي وجهه ابتسامه فرحه و سعادة.. فتح الباب .. وجد هاجر جالسه علي طرف السرير تمسك بطنها.. استقبلته بأبتسامه.. قامت تساعده في تغيير ثيابه.. تأملها..
احمد بقلق : هاجر انت كويسة
هاجر و هي تضحك : ايون
احمد بمرح : ماشي يا ستي يا رب دايما.. تركها و دخل الحمام ليغير ملابسه.. عادت لتجلس علي السرير.. تئن..
خرج احمد من الحمام.. انتبه لانينها اقترب منها.. وقف امامها.. رفع وجهها.. ابتسمت.. هبط علي ركبتيه امامها.. ظل ينظر اليها.. متوجةً بكل جوارحه يريد ان يعرف سبب أنينها..
احمد : هاجر هتيجي نصلي
هاجر همهمت بخجل... نظر اليها بحب.. حرر يديها من علي بطنها و قبلهم ثم مال برأسه على موضع المها حيث كانت تضع كفوفها و قبله.. انتفضت .. رفع عينيه فوجدها ترتعش.. رفعها علي السرير و دثرها بغطائها... هبطت شفاه على جبينها تُقبِلها.. رفع رأسه عنها بعد دقائق.. كانت قد اغمضت عينيها.. فداعبهم بأصابعه.. فتحتهم ليودعها بأبتسامه.. ابتسمت.. ثم اغمضت عينيها ثانياً. .
مال علي اذنها يهمس
احمد بهمس : انتظريني..
نهض قبل أن يسمع ردها الذي جاء معانقاً كلمته
هاجر بحب : لحد ما اموت...
غادر احمد الحجرة تاركاً هاجر مُنتشية بتلك اللحظات التي تقتنصها من الزمن لتحفر فيها ذكرياتها مع قرة عينها.. هل سيرغب بها يوما.. هل سيزيل تلك الحواجز لتعبر اليه... تمنت لو كانت قُرة عينة.. هي تشعر بالامتنان له.. تعتبره منقذها و محررها.. ليتها تستطيع ان تُظهر له امتنانها.. ليته يتركها تفعل... اريد ان انجب له طفل.. اعشق البنات لكني الان اريده رجلا ليكون له قرة عين.. لم أكن له قرة عين.. اذا سأنجب له قرة عينه... كانت افكارها تشغلها عن الالام بطنها.. و حتي عن كل ما حولها... دخل أحمد الغرفة وجدها كما هي مغمضة العينين و لولا تلك الهمهات التي تأتي من بين شفتيها لظن انها نائمة.. اقترب منها.. وضع الصينية التي كانت بين يديه علي الكومودينو... اقترب بوجه منها .. اطلق انفاسه مداعباً وجهها.. فتحت عينيها و هي تضحك من فعله..
احمد بحب : قومي يا هاجر خدي المسكن ده و اشربي كوبايه النعناع
هاجر بأبتسامه لم تخفي تألمها : حاضر..

تناولت الدواء و ارتشفت بعض من النعناع..
هاجر : احمد انا كنت مجهزة غدا علي البوتجاز.. اكلت؟
احمد كان ينظر اليها .. يتأملها.. اه لو كان الالم رجلاً لقتلته.. كان يحميها من نفسه.. فكيف للالم ان ينفذ اليها و يؤذيها.. كان احمد غارقاً فيها.. لم يرد عليها.. انتبه علي حركة هاجر لتقوم من السرير
احمد بدهشة : راحة فين يا هاجر
هاجر : ما انا بسالك انت كلت ولا لا مش رديت.. هروح اجيب لك الاكل واجي
اعادها لموضعها و اعاد الغطاء...
احمد بحب : هروح اجيب لنا الاكل و اجي.. ثم اضاف و هو يداعب انفها .. اوعي تنامي
ضحكت هاجر.. فعلا صوته بالضحك و غادر في سعادة.. كيف من بين الالم تأتي سعادتة و تخرج منه اصفي ابتسامه و أعذب الضحكات.. إنها هاجر.. الالم و السعادة بتعويذة واحدة..
.....
في احدي المستشفيات كانت ترقد اسراء تتعافي من اثار الحادثه فقد كانت تعاني من كسور في الساقين و الذراعين و تخضع جرحات تثبيت شرائح.. برغم تلك الكسور الا ان اصابتها كانت تندرج تحت الاصابات البسيطة للمتوسطة.. كانت اسراء في حالة صدمة شديدة بعد معرفتها بموت عصام ليس فقط لانه زوجها و لا لأنه اب لبناتها ولا حتى لانها السبب و ان لم تعترف بذلك.. لكن بسبب ذلك اللقب التي حصلت عليه بسبب ذلك... صارت ارملة في العشرينات من عمرها و لديها ابنتان... لقد انضمت رسميا لسلة مهملات المجتمع كما كانت تطلق هي علي من هم بنفس ظروفها... ها قد ذاقت من الكأس الذي طالما جرّعته لغيرها بلا شفقة... و كل ذلك بسببها.. تلك العانس المتصابية.. هي التي قتلت زوجها بنحسها و رملتها و يتمت بناتها... ستنتقم منها فيجب ان تدفع الثمن.. هكذا كانت تحدث نفسها حتي انتبهت على صوت.....
ياسين بحب : السلام عليكم
اسراء بابتسامه : عليكم السلام..
ياسين : ازيك يا اسراء النهاردة
اسراء و قد ذهبت عنها الابتسامة : عايشة مؤقتاً
ياسين بأسف : ليه بتقولي كده يا حبيبتي.. الحمد لله انك بخير عشان بناتي
اسراء بجمود : و انا هعمل ايه لبناتي يا ياسين... اذا كان انا نفسي مش عارفه اعمل لنفسي حاجة
ياسين : يا حبيبتي لازم تتماسكي عشان البنات..قاطعته
اسراء بغضب : يادي البنات اللي انت قالب دماغي بيهم.. حس بيه انا شويه.. البنات بقو يتامي.. يعني اقصي حاجة هيتنظر لهم نظرات شفقة.. اما انا اخذت لقب ارملة يعني اقل حاجة نظرات الأزدراء و النبذ ده غير الطمع و ممكن حتي توصل للشماته.. و كل ده بسببها... العانس البايرة
كان ياسين مصدوم من كلماتها.. هل يخبرها ان تلك التي تدعوها بالعانس البايرة هي من أوت ابنتيها و تكفلهم لها بحب.. و ما الفائدة اذا كانت هي اصلا لا يهمها بناتها.. ظل ينظر اليها لدقائق ثم غادر حتى دون ان يودعها ..
.....
في منزل الاستاذ محمود.. طرقات علي الباب...
الام : هند يا هند شوفي مين
هند بتذمر : حاضر حاضر.. يعني المطبخ جنب الباب كنت فتحتي اسهل يا ماما..
فتحت لتجده ياسين
ياسين : السلام عليكم
هند بتأثر : عليكم السلام.. تعالي يا ياسين.. حماتك بتحبك هنزل الغدا دلوقتي..
ياسين : ملوش لزوم.. هو عمي هنا
هند بقلق : هو في حاجة..
ظهر الاب من أمام غرفته
الاب محمود : تعال يا ياسين.. ثم وجه كلامه لهند
روحي يا هند اعملي عصير لياسين و هاتيه ف الصالون علي ما الاكل يجهز..

في الصالون عم صمت لدقائق قطعه محمود
محمود : في ايه يابني
ياسين بتأثر : مش عارف اقولك ايه يا عمي بس ارجو انك تسامحني و تقدر موقغي
الاب بقلق : في ايه
ياسين : انا طبعا عارف انكم استحملتوني كتير و ان بقالنا سنة و ازيد مكتوب كتابي ع هند و طبعا حضرتك عارف الظروف..
الاب مقاطعا : يابني من غير مقدمات
ياسين : بصراحة يا عمي انا عاوز هند جنبي ف الفترة اللي جاية.. انا عارف ان فرحنا كمان كام شهر.. بس طبعا بسبب الظروف مش هينفع يكون في فرح و كده.. فكنت بقول لو ينفع نعمل إشهار حاجة علي الضيق كده الشهر الجاي و هند تكمل الكام شهر دراسه دول في بيتي يعني..
كان محمود يسمع بأهتمام كلام ياسين و يشعر به.. و يقدر موقفه.. و لكنه لم يكن هو وحده من يصنت لما قاله ياسين.. كانت هند تسترق السمع بالخارج... لم يعجبها كلام ياسين.. لقد احتملت كل تلك الفترة من اجل الزفاف الخيالي الذى وعدها به ياسين.. رضيت ان يكتب كتابها منذ سنة بعد وعده لها الا يستعجلها في الزفاف.. كانت تنصت لتسمع رد ابوها الذي تعلم انه لن يوافق علي هذا.. فقد عارض زواج سهيلة اثناء دراستها فأكيد لن يرضاه لها
الاب : و الله يا ياسين مش عارف اقولك ايه.. انت يابني كاتب الكتاب و هند مراتك و انا مش هقدر اقف في وش سعادتكم و من حقك تكون مراتك جنبك في ضيقتك.. خلاص يابني.. شوف ناوي ع ايه و انا موافق
ياسين بفرحة و امتنان : الله يكرمك يا عمى و يخليك لينا.. يبقي علي بركة الله الشهر اللي جاي.. هشوف هند تحدد براحتها.. لم يكد يكمل كلمته
هند بعصبية : هو ايه اللي موافق يا بابا.. و انت يا دكتور يا شيخ يا ابو دقن.. انت مش وعدتني و حلفت لي انك هتعمل لي فرح محصلشي و استعجلتنا في كتب الكتاب و اتدبسنا و سكت و قلت مش هتستعجلنا في الفرح... هي كروته و خلاص.. ولا انت مفكرني هاجر بابا ما هيصدق انك تقوله دخلة و كتب كتاب يبصم لك..
كان ياسين مصدوم مما يسمعه... من تلك الفتاة التي تتحدث... اهي الرقيقة التي اقتربت منه يوما لتسأله عن الحجاب الشرعي و تبث له رغبتها في الاستقامة و انها تفتقد الدعم.... غيبته بحديثها عن التفهم و التعاون حتي تقدم لها.. كانت تخدعه... ما يراه الآن هي اخته اسراء.. و لكنه لن يكون عصام اخر.. انتبه علي صوت صفعه سقطت علي وجه هند من ابيها..
لم يدافع عنها... نظر اليه و هو يضربها و هي تصرخ بكلمات جارحه له و عنه... جاءت الام و بلال... حاولوا تخليصها من بين بيديه بصعوبه.. لحظات صمت قطعها ياسين
ياسين بهدوء : انت طالق.. طالق... طالق
ثم تركها و غادر..
.....
في مكتب لاحدي شركات الاستيراد... جاء صوت الهاتف لينتبه أحمد
احمد : السلام عليكم
الطرف الآخر
احمد بدهشه : ليه ايه اللي حصل بس
الطرف الآخر
احمد : طيب نتقابل كمان نص ساعة في كافية الـــــ
نهض احمد من مكانه ليلحق معاده..
في الكافية دخل احمد جلس ينتظر لدقائق حتي ظهر ياسين و اقترب منه .. نبهه لمكانه فأقبل عليه
ياسين بوجوم : السلام عليكم
احمد بتطلع : عليكم السلام.. ازيك يا ياسين
ياسين بأسي : الحمد لله ع كل حال.. ساد صمت دقائق قطعه ياسين
ياسين : أنا هاجي اخد البنات..

احمد : طيب ليه فهمني.. احنا قصرنا في حاجة
ياسين بأسي : انا طلقت هند..
احمد انعقد لسانه لدقائق لا يدري ما يقول... فأضاف ياسين
ياسين : مفيش داعي اني ازعج هاجر اكتر من كده.. يعني هي كانت يتجامل اختها قبل.. دلوقتي هتقعد بالبنات ليه..
احمد بحسم : عشان تجامل اخو جوزها
ياسين بدهشة : أحمد انت مش مضطر تعمل كده.. قاطعه احمد
احمد بودّ : مش مضطر لاني حابب اعمل كده..
ياسين بامتنان : شكرا يا احمد.. ربنا يبارك لك انت و هاجر
احمد بمرح : طيب مش عاوز تشوف البنات بقه
ياسين مبتسما : ماشي يلا
احمد يوقفه : ياسين مش عاوز هاجر تعرف أن هند اتطلقت
ياسين بدهشة : حاضر..
.....
في منزل محمود.. كان الأب يجلس وحده في غرفته في قمة غضبه.. رفض ان يقترب منه أحد..
جلست الأم و بلال في الصاله في حالة ترقب
بلال : هو ايه اللي حصل ل كل ده
الأم : يا ريتني اعرف بس كنت ارتاح
جاء صوت الاب محمود.. انتفضوا..
محمود بصوت عالي و غاضب : البت دي متخرجشي أبداً من البيت.. و محدش يجيب سيرة عن اللي حصل حتي ل هاجر مش عاوزين نقل قيمتنا قدام جوزها.. ثم موجها كلامه لبلال
محمود : ادخل هات لي منها الموبايل
بلال : حاضر.. دخل لهند وجدها نائمة في السرير و قد غطت حتي رأسها...
بلال : هند هاتي الموبايل.. لم يأتيه رد.. نظر ليجده علي المكتب اخذه و خرج اعطاه لابوه
الاب بغضب : لو عرفت انها خرجت بدون أذني.. اعملي حسابك انك هتكوني طالق مني
الام برعب : طب و الامتحانات
الاب : مفيش لها امتحانات.. دي التعليم خسارة فيها... دي محتاجه تربية مش شهادة... قال جملته الأخيرة و توجه لغرفته..
الاب محمود : محدش له دعوة بيه و لا يدخل عليه... ثم مخاطباً زوجته : روحي نامي مع بنتك في الاوضه و ربيها ثم دخل و اوصد الباب بقوة تاركاً الجميع ما بين خوف و دهشه مما حدث..
اما هند فقد كانت استسلمت للنوم فلم تسمع شيئاً حتي انتبهت علي صوت إغلاق الباب.. تذكرت ما حدث لها و قد شعرت بالألم في وجهها و جسدها نتيجة ضرب ابوها.. ظلت تردد كل ده بسبب العانس البايرة... لولا نحسها مكنشي كل ده حصل و فرحي اتأجل.. عشان تبقي مدام هاجر و تبقي اتجوزت تدمر لنا حياتنا... يعني ليه مكنتش اتنيلت فضلت زي ما هي ولا ماتت في ستين داهيه زي ما كانت بتدعي وريحتنا.. بس ماشي يا هاجر..من شدة الآلام استسلمت للنوم مرة أخرى..
.....
في منزل سليم.. عاد احمد من شغله يوماً و كعادته يمر علي اخته و الصغيرتان ثم يدلف لغرفته حيث تستقبله زوجته بخير مما يحب... هي محبوبته.. عشيقته.. ابنته.. امه و اخته.. هي قرة عينه.. لم تقول له يوماً كلمة حب او حتي صرحت له بحبها.. لكنها تبثه في رئتيه مباشرة... تغذي به شرايينه..هذا الهواء الذي يستنشقه و هي بين ذراعيه هو انقي هواء يدخل جسده.. هواء بطعم الاخلاص.. بلون البراءة.. هواء برائحة الشغف و الشوق..ليتها تعلم أنها قرة العين ..
دخل غرفته بهدوء ليجدها في سريرها...تمدد رجليها و مشغوله بشيء.. ظل يتأملها.. كانت تهمهم بشيء..اقترب منها..
احمد بمرح : بتعملي ايه
هاجر اتفزعت : احمااااد

احمد بحب : عيونه و قلبه و روحه
هاجر بدلع : خضتني الله
احمد : اخص عليه..
ضحكت هاجر من طريقته ضحكه زلزلت كيانه و عصفت برباطته.. مد اصابعه يداعب انفها.. ظلت تضحك و كأنها تقصد ان تفتك بعزائمه و تفتت جبال صبره.. لم يستطع التحمل اقترب منها.. تمدد و اخذ وضعيه الجنين واضعا رأسه علي فخذها و اغمض عينيه.. توقفت عن الضحك حتي لا تزعجه..ابتسمت.. تركت ما بين يديها و مدت اصابعه تداعب وجهه و تخللها بين خصلات شعره.. كان مستمتعا.. و هي منتشيه.. رفع رأسه بعد دقائق و جلس بجانبها..
احمد : مقولتليش بتعملي ايه.. ثم اضاف و هو يضحك بتعملي لي بلوفر و لا شراب
هاجر و هي تضحك : بعمل فستان لابننا
أحمد بدهشه : ابننا..
هاجر تزيد من ضحكها : ما انا مش عارفه اقول عليه ايه
احمد مقاطعا و لا يزال مندهش : هو مين يا هاجر
هاجر و قد زادت ضحكاتها حتي انتفضت اوداجها و ارتفعت دقات قلبها : الفستان يا احمد
ظل احمد ينظر لها و هي تضحك بشده.. هل جُنت.. انتظر حتي وقف عنها الضحك.. نظر في عينيها بحب.. و مسح علي شعرها..
احمد بهدوء : هاجر ممكن تفهميني
هاجر بمرح : امممممممم طيب تعالي.. اخذت هاجر بيده تسحبه من علي السرير .. تركت يديه و ركعت علي ركبتيها و اخرجت كرتونه من تحت السرير.. جلست علي الارض و فتحتها و انظاره معلقه بها..
هاجر و هي مشغوله باخراج المشغولات من الكرتونه : بص يا سيدي... انا من زمان بشتغل كورشيه و كده.. بحب اعمل فساتين للبنات الصغيرين.. طول عمري نفسي اخلف بنت فكنت بستعد.... امممممم هسميها زنيرة.. عارف دي صحابية فقدت بصرها و ربنا رده ليها ... في الثانوي بدأت اتعلم غرز و اطبقها..... شوف ده عملته في رابعه جامعه.. و ده كنت عندي 26 سنه كانت سهيلة مخطوبة.. و دول بعد ما سهيلة سافرت كنت عندي 27 سنه.. انا بطلت اشتغل من فترة بس بما اني اتجوزت ف هرجع اشتغل تاني بقه.. انا عمري ما عملت حاجة لولاد.. عشان كان نفسي ف بنت.. بس دلوقتي جه اوان اني اجرب.. امممممممممممم مش عارفه اقول عليه ايه غير فستان صبياني.. ثم اخذت تضحك علي المسمي.. احست بالصمت.. رفعت رأسها.. وجدته في حالة جمود.. هل غضب منها.. ما به.. هل ذكرته بشيء احزنه.. ليتها ما تحدثت.. امممممممم يمكن كان متوقع اعمله بلوفر و اتحبط.. طيب ما انا مبعرفشي و ربنا انا اخري اعمل غرزة 20سم ولا حاجة.. كان احمد مصدوم... لم يتوقع انها تعد نفسها للامومة... خططت لكل شيء .. نوع الطفل و اسمه حتى انها اعدت له ثيابه ثم غيرت رأيها و بدأت بالتخطيط من البدايه.. و لكنها لم تنتبه انها لازالت بكر.... ألا تعلم انها لم تزل عذراء فكيف لها أن تأتي بطفل.. كانت تعيش علي امل تلك اللحظه و تعد لها عدتها.. حتي اتي هو و بدل من ان يكون معبرها لحلمها... دمر كل سبيل اليه... لولاه ما مرضت و ما ذهبت للمشفي و ما قالت الطبيبة ما قالته.. انتبه على صوتها..
هاجر بمرح : احمد روحت فين و انت جنبي..
كان لا يزال ينظر إليها.. لكنه صرف نظره و غادر دون ان ينطق بحرف.. تاركاً هاجر غارقه في افكارها التي و لاول مرة تشطح بها لشط ما كانت لتبلغه....هل هو عقيم.. شهقت بقوة.. بل مريض.. كيف لم انتبه...لا حول ولا قوة الا بالله.. لا يبدو عليه المرض.. لم لم يقول.. لقد خدعني... كيف يسمح لنفسه أن يفعل ذلك... لم أسأله يوماً من اين عرفني... هل دله الناس علي كعانس قد فاتها القطار و سترضي بأي شيء. . حسناً هم لم يخدعوه انا كذلك فعلا.. لن اجرؤ ان احكي شيء.. و لن اظهر له اني عرفت سره.. ليس له ذنب فهو قضاء الله فكيف لي ان احاسبه علي ما لم يفعل و ما لا يملك.. حسناً كان عليه ان يصارحني.. لا لن يجرؤ ان يخدش رجولته... و ما ذنبي.. و ما ذنبه...استرجعت نفسها بسرعه و استغفرت ربها و حمدته و استعاذت من الخناس.. كيف تفكر هكذا في قرة عينها.. نعم هو كذلك.. الم يأتي اليها و قد ضاقت بها الدنيا بما رحبت.. الم يأويها حضنه من

صقيع الوحدة و جفاف الودّ.. نعم هو قرة عيني في الدنيا و رفيق جنتي...جددت نيتها.. ستصبر معه كما صبرت زوجة ايوب محتسبه الاجر من الله.. قامت من علي الارض... كانت ترتدي عباءة جميلة بلون البمبي و مطرزة بخرز ابيض صغير.. فتحت الدولاب و اخرجت بيجاما لبني قطيفه ارتدتها ثم ارتدت اسدالها و حجابها و فتحت باب الغرفة و نزلت تبحث عن زوجها.. كان احمد في غرفة المكتب.. يجلس علي كرسي المكتب و يضغ كلتا ذراعيه علي المكتب و قد انكب بوجهه عليهم.. دخلت فوجدته بتلك الحالة فأقتربت منه و مسحت على شعره... رفع رأسه وجدها مبتسمه.. سحبته من يديه فقام معها مستسلما.. صعدت لغرفتهم.. دخلت و اغلقتها... حررت رأسها من الحجاب و نزعت مشبك الشعر فأنسابت الضفيرة على ظهرها ثم خلعت سدالها كاشفه عن بيجاما لبني بجيب كبير عند البطن كان يراقبها و كأنها لم يكفها ان فتت صبره و نسفت عزائمه.. ابت الا ان تذرها ذروا في بحار الشوق و اللهفة... جلست علي السرير ثم تمددت ثم اشارت اليه بحب لينضم اليها.. فأتتها قدماها مسلمه غير عائبة لارادته... و من قبلها روحه و قلبه... نام على السرير فتحت ذراعيه و دفنت نفسها بينها و اغمضت عينيها وسط دهشته... استسلم هو الاخر للنوم فأغمض عينيه.. مر الوقت.. فتح عينيه فجأة لم يجدها.. انتفض ينادي

احمد بفزع : هاجر يا هاجر.. اتاه صوتها من الحمام

هاجر بمرح : ايون..

احمد اقترب من باب الحمام ثم جلس امامه مستنداً بظهره عليه

احمد مبتسم : بتعملي ايه.. اتاه الرد كما توقعه ضحكه مزلزله فلم يتمالك نفسه و انفجر في الضحك..

ظلوا يتسامرون لفترة.. هي في الحمام و هو امامه.. طال الوقت قليلا..

احمد بقلق : هاجر انت كويسه

هاجر بمرح مصطنع : ايون

احمد : بصي انا هنزل اجيب اكل ناكل علي ما تخلصي متفقين

هاجر : ماشي..

كانت هواجس النزيف تطارد احمد لا يعلم هل يجب عليه ان يأخذها للطبيبه.. لن يقتلها بيديه.. سيعتني بها... سيتولي هو الامر.. قالت الطبيبه هي بحاجة للاهتمام.. لن يسمح لها ان تتركه كما فعلت امه.. لن يتحمل.. كان يفكر بصوت شبه مسموع فبدا انه يحدث نفسه. . شعر بأن احد وراءه التفت ليجد

هاجر بمرح : يخربيت الكفرة هو انت منهم

احمد بدهشه : مين

هاجر و هي تضحك : الناس العسل اللي بيكلمو نفسهم..

نظر اليها يتأملها و هي تضحك لم يتمالك نفسه.. فحملها علي كتفه بسرعه خاطفه افزعتها لوهله

هاجر و هي تضحك : طب ما تزعلشي نفسك ما انا منهم بردك و بعدين دول ناس عسل اصلا

احمد بمرح : بتتريقي علي جوزك يا هاجر ماشي يظهر اني دلعتك بكفايه..

كانت هاجر تضحك بقوة فأنتبهت رضوي لاصواتهم خرجت لتشاهد ما يحدث فأنفجرت بالضحك.. انتبهت لها هاجر

هاجر و هي تصرخ بضحك : يا رضوي الحقيني.

رضوي : مليش فيه... ده مؤذي و انا مش عاوزه اتهور.. ثم انفجرت في الضحك..

انتبهت الفتاتان علي الاصوات فخرجتا.. شعروا بالسعادة مما يحدث و ظنوا انها لعبه فتعلقوا بقدم احمد ليساعدوا هاجر

هاجر بضحك : يا ياسمين.. يا خلود الحقو جوجو..

احمد بمرح : يعني هتعملي عصابه.. ماشي هنشوف

دخل احمد الغرفه و مازالت الفتاتان متعلقتان برجله وضع هاجر علي السرير فقفزت الفتاتان عليه و ظلوا يلعبو و يضحكوا حتي مر اليوم.. كان فيه احمد يتركهم ليصلي او ليحضر لهم طعام فقد رفض تماما ان تخرج هاجر من الحجرة.. و انتهي اليوم بهاجر و الفتاتان في احضانها و احمد ضاممها بذرعه كما تعودوا...

.....
في منزل الاستاذ محمود غيم الحزن ليس فقط بسبب طلاق هند و لكن بسبب اعتزال الاب لهم.. كان يرجع من المدرسه يدخل لغرفته معه بعض ارغفة العيش و علبه جبنه حتي لا يتشارك معهم الطعام.. لا يتحدث مع احد سوي بلال الذي صار همزة الوصل في اضيق الحدود.. كانت هند في غرفتها في حالة ترقب.. هل سيسمح لها بأنهاء امتحانها.. لا تريد ان تضيع عليها السنه.. لم تتخيل يوماً ان يغضب ابوها لتلك الدرجة بل و لم تتوقع ان تطول المدة للدرجة دي فقد مر اكثر من شهر لم تخرج فيها.. كانت تقضي يومها ف الغرفة.. تخرج تحضر شيء تأكله او تستخدم الحمام و تعود... لا تكلم احد او بمعني اصح لا يكلمها احد.. تفتقد ياسين.. لا بل تفتقد كونها زوجة له.. كانت تشعر بالفخر و الحرية علي حساب تلك الصفة.. كونها زوجة ياسين اتي لها بصلاحيات لم تشعر بقيمتها إلا الآن.. يجب ان تُعيد ياسين لها.. كيف ستصل اليه و قد أُخذ منها هاتفها.. إذا ستحتاج الهاتف.. كانت تخطط لتسترد هاتفها.. تذكرت هاجر... لو كانت معها الان لتولت الامر... كانت ستصلح كل شيء حتي دون ان تكلفها عبئ التفكير... بدل ما ان تُحنن تلك الذكري قلبها و تلينه.. زاد من حنقها.. لم لم تظل حيث اعتادت و اعتدنا... هي من تسببت في كل تلك المصايب و حتي انها ليست موجودة تحلها..

الام بغضب : اتفضلي يا هانم

هند بدهشة : ايه ده

الام تلقي بورقة في وجهها بغضب : ورقة طلاقك

هند تصرخ : ايه..

الام : ياسين بعت لك ورقة طلاقك.. لانه سافر برة مع إسراء عشان يركبو شريحة في ركبتها و مش ناوي يرجع مصر.

قال ينهي كل حاجة ممكن تربطوا بهنا و كان اخرها انت يا هند هانم.. مبروك ان شالله تكوني استريحتي

هند كانت في صدمة افقدتها النطق او حتي البكاء

.....

في منزل سليم بيه كانت الحياة تسير في هدوء... هاجر التي كانت تعتقد ان مرض أحمد هو الذي يبعده عنها و ليس مظهرها.. احست بالراحة و صارت تتقبل ردود افعاله في كل مرة تفعل من اجله شيء و لا تجد منه سوي الصد او الجمود او النفور... كانت تصحو ليلا علي صوته يبكي و يتضرع.. تلقت مسامعها يوماً انه يدعي بالشفاء... تألمت من اجله.. اقتربت اكثر من الله.. كانت تدعوه ان يشفي لها قرة عينها... و يسعد لها قلبه... كانت لا تُظهر له انها تعرف سره.. كانت تلقاه بالابتسامه علي وجهها و بالضحكات و الاحاديث المرحه لتخفف عنه.. اما احمد فزاد قربه من الله حين لاحظ علامات المرض تبدو علي هاجر.. وزنها الذي نقص و شهيتها التي تكاد تكون منعدمة.. تالمها من بطنها... كان يري ابتسامتها فيشعر بالالم.. محاولتها لاسعادة و كي تبدو بأبهي صورة في كل مرة يراها فيها.. يرى تقربها من الله.. كانت تسجد فتطيل السجود.. تبكي و تهمهم بالدعوات و كأنها تُحدث ربها.. هل احست بقرب اجلها.. هل تتألم... برغم تألمه من أجلها الا انه كان لا يلقاها الا بالابتسامه.. كان يراها تضحك و تمرح حتي وان لم تجد منه تفاعل.. لم يكن يهتم كثيراً بما تقول.. فقد كان منشغلا بتأملها.. يريد ان يشبع من ملامحها.. لا يكتفي من تفاصيلها.. ليتني ما عرفتها.. فليس أسوأ من الا تُعطى شيء تمنيته إلا ان تحصل عليه ثم تُسلبه

.....

بعد خمس شهور في منزل الأستاذ محمود ... كان البيت قد رجع لطبيعته الي حد ما.. فيما عاد هند التي بسبب انقطاعها شهرين عن الدراسه قررت ان تؤجل الامتحانات للعام المقبل.. كانت هند قد تأقلمت لحد ما مع جلوسها في المنزل.. لكنها لم تغفر لهاجر ما رأته انها تسببت به... كانت معامله بلال لها سيئه.. لامبالاه او استهزاء.. لم تستطع ان تناطحه فقد انكسرت شوكتها بعد طلاقها.. احست بما كانت تحسه هاجر حين كانت تعاملها بنفس الأسلوب و لكن الفرق ان هاجر لم تكن شوكتها مكسوره الا في عيونها هي فقط.. اما الان فهي مكسورة بشهادة ورقة رسمية من المأذون... كانت هند في حجرتها في حين غادر الجميع المنزل ليزوروا سهيلة في منزلها فقد عادت

منذ اسابيع في اجازة لمدة شهرين ثم ستعود مع زوجها... عرضوا عليها ان تأتي معهم لكنها تحججت كالعادة بعدم ترك البيت لوحده.. لم تستطع ان تواجه اختها و زوجها و حماتها و بنات خالها بحالها الجديد... مطلقه... اعتادت علي اللقب و ان لم تكن مستعده لمواجهه تبعات الحصول عليه من نظرات و غمزات و كلمات تلقى بقصد و بدون.. انتبهت على صوت الجرس.. فتحت الباب
هند بصدمة : مين

اسراء : ازيك يا هند
هند مرحبه : حمد الله على سلامتك.. ياسين رجع معاكي
اسراء بأسف : للاسف لا.. بعد اللي حصل بينكم قرر يستقر بره
هند بجمود : طيب ربنا يوفقه.. تعالي ادخلي يا اسراء
اسراء : امال فين البنات.. ياسين قال انك صممتي يظلو عندك رغم اللي حصل بينكم.. شكراً جدا يا هند.. بجد مش عارفه من غيرك كنت عملت ايه.. انا كنت في حالة صدمة رهيبه غير الاصابات... مكنشي ينفع البنات يشوفوني بالوضع اللي كنت فيه.. الحمد لله بقيت كويسه دلوقتي.. وحشوني جداً
هند كانت غير منتبه لما تقوله إسراء كانت حزينه علي حالها..
إسراء : هند فين البنات
هند بأضطراب : هه.. البنات عند هاجر.
إسراء تصرخ بغضب : ايه بناتي عند النحس دي.. مش كفايه كانت السبب في اللي حصلي كمان خدت بناتي... سرقت مني جوزي و دلوقتي بناتي..
هند و قد شعرت انها حانت لحظة الانتقام : هي اللي صممت و الله يا اسراء.. قولي لي كنت اعمل ايه.. من يوم ما ياسين طلقني و محدش بيعمل لي اعتبار و هي استغلت الفرصه.. اصلها يعني..
اسراء كانت غضبانه و تسمع بأهتمام حين سكتت هند عن الكلام.. استحثتها بفضول و غضب
إسراء : اصلها ايه يا هند احكي قولي
هند بحزن مصطنع : اصلها زي ما انت عارفه بقالها 5 شهور متجوزة و مفيش حاجة حصلت..
إسراء باستهزاء : تقصدي انها ماحملتشي لحد دلوقتي
هند : ايوه.. فحبوا بخففوا عنها و يعطوها البنات تتونس بيهم و كده
اسراء بصوت عالي : نعم تتونس بيهم.. العاقر دي ماكتفتشي باللي عملته عاوزه تأخذ كل حاجة.. مش كفايه انها لقت حد يلمها.. عاوزه تعمل لنفسها حياة علي حسابي. و الله ما هسكت بقه..
هند بخبث : و هتعملي ايه..
اسراء : انا عاوزه بناتي يا هند.. ادخلي البسي حالا و تعالي وديني عند البت البايرة النحس دي..
هند بحزن مصطنع : مش هينفع و الله يا اسراء اصل بابا حالف عليه مش اخرج الا بأذنه.. بس هكتب لك العنوان و انت روحي..
اسراء بغضب و تحفز : ماشي.. خلصيني
.....
في فيلا سليم.. كانت هاجر تشعر بالتعب منذ الصباح.. كانت تشعر بالغثيان و الالام في بطنها.. لم تكن ايام عادتها فلم تشعر بتلك الالام.. ظلت في السرير و بجانبها زوجها يداعب وجهها بأصابعه تارة و يمسح علي شعرها تارة.. يُحدثها و يحكي لها ذكرياته مع امه و اخته.. كانت مغمضة العينين تئن من حين لاخر أنين يمزق كبده و يُدمي فؤاده .. كان يتأملها.. كيف لزهرة ان تذبل قبل ان تتفتح... كانت هاجر تلك الزهرة التي لم تتفتح بعد حتي حين ادركها كان قد داهمها الخريف فذبلت قبل ان يمتص رحيقها و ينهل من عبيرها.. ذبلت قبل ان تمنحه الحياه و يهب هو لها ما كانت تتمناه طول حياتها قرة العين زنيرة..كيف للحياة ان تكون بتلك القسوة.. لم لم تتركها له.. لا يريد شيء سواها.. استسلمت للنوم.. استمع للاذان.. قرر ان يصلي في المسجد... فهو بيت الله و سيكون اقرب فيه اليه.. سيدعو الله بكل دعاء يعرفه ان ينجي له حبيبته.. سينذر النذور إن انجاها له سيكفُل اليتامي و يبني المساجد.. تركها و توجه للمسجد.. لم تكن نائمة.. فقط ادعت هذا لتجعله يستريح.. تشعر انه يتألم اكثر منها حتي... لا تعلم ما الذي اصابها لكنها تشعر انها ليست بخير...مازالت تؤلمه برغم انه

ما ادخر جهد لاسعادها.. ماذا تفعل... ليتها كانت له قرة عين فيهنأ كما كان هو لها قرة للقلب قبل العين .. انتبهت علي صوت الجرس.. لم يرد احد.. قامت من السرير.. ارتدت اسدال الصلاة و احكمت حجابها.. خرجت من الغرفه ببطء تتسند علي الحوائط.. نرلت السلم و مازال الجرس يرن..

هاجر بضعف : مين
اسراء بغضب : افتحي يا هاجر انا عاوزة بناتي
هاجر فتحت الباب بصدمة انستها الالامها : حمد الله على سلامتك يا اسراء.. اتفضلي..
اسراء بصوت مرتفع : فين بناتي يا هاجر.. مكفكيش انك حرمتيني من جوزي عاوزه تاخدي بناتي
هاجر بدهشه : انا حرمتك من جوزك ازاي و بعدين انا ماخذتش بناتك دول بس
قاطعتها اسراء : بسببك بقيت ارمله و البنات اللي لسه حتي مادخلوش مدرسه بقو ايتام.. بسببك عصام عمل الحادثه.. لولا اننا جينا كتب كتابك مكنشي عصام مات.. عصام كان مضايق انك اتجوزتي.. طبعا ما انت كنتي بتشغليه.. كنت عاوزاه يتجوزك.. ما انا عارفه انك كنت من بتوع التعدد ايام ماكنشي حد راضي بيكي.. كان عارف انك هتوافقي... انتِ السبب انه مات.. يا تري دلوقتي ترضي اني اتجوز جوزك.. ردي علي
كانت هاجر تستمع في ذهول لما تقوله اسراء.. حركت شفاها لتقول شيئا الا انها سقطت مغشاً عليها.. وقفت اسراء ما بين صدمة و جمود.. لم تكن وحدها التي جمدتها الصدمة.. كان احمد قد وصل و في يده شنطه و لكن اسراء لم تنتبه.. اقترب من هاجر ببطء متجاهلا اسراء.. سقطت الشنطه من يده.. خر علي ركبتيه.. رفع رأس هاجر و قربها من وجهه.. همس اليها
احمد هامساً : هاجر انا جيت.. اصحي جبت لك مولتو..
كان احمد شبه فاقد للوعي.. لا يريد ان يعترف انه قد آن الاوان... اجهش فجأة بالبكاء و علا صوته.. انتبهت اسراء.. هزته..
اسراء بقلق : احمد.. احمد..
ينظر إليها مطولا و ينظر لهاجر..
احمد بغضب و كأنه قد فقد وعيه او اصابه مس من الجنون : انتِ اللي قتلتيها..
اسراء بتلعثم و هي تبتعد عنه : لا انا جيت اخذ بناتي هي اللي وقعت فجأة... روح بيها المستشفى يلا..
كانت اسراء مرعوبه من نظرات أحمد.. تحاول ان تشغله عنها لتهرب.. و قد نجحت.. حمل احمد هاجر بين ذراعيه و خرج بسرعه... لا يسمع صوت انفاسها.. هل ماتت.. تذكر كلماتها.. كانت تخاف ان تموت وحيده.. كانت تخشي الا تجد من يُلقنها الشهادتين.. خذلها.. لم يكن معها.. ليته ما تركها.. خانته و رحلت و تركته وحيداً.. كان يسوق بأقصى سرعة و يجهش بالبكاء.. ينادي عليها من حين لاخر.. لم يتركها في الخلف.. لم تهون عليه.. وضعها بجانبه.. كان يمد يده من حين لاخر يتحسس وجهها و دموعه لا تنقطع.. يهزها و ينادي عليها.. دقائق و كأنها الدهر.. وصل للطوارئ..
احمد ببكاء شديد : ماتت لوحدها.. رجعوها لي.. عاوزها..
انتبه الجميع له.. هالهم ما رؤه.. كان يحملها بين ذراعيه.. خر على الارض و وضع وجهه علي وجهها.. كانت دموعه كشلال تحطمت سدوده فأنفجر محطماً كل ما يقف في طريقه.. سالت دموعه و قد خطت انهاراً علي وجه عذرائه.. كان يجهش بالبكاء فتزداد دموعه غزارة.. و كأنه ظن انه سيروي بدموعه تلك الزهرة التي ذبلت فلعل تلك الدموع تُحييها.. التف الجميع حوله.. بكي البعض.. و تأثر البعض.. من تلك الشابه و من هذا الباكي.. اخترق الجمع الممرضين.. حاولوا ان ينتزعوها من حضنه لكنه هاج و بدأ يصيح و يصرخ في غضب.. اقترب منه طبيب شاب
الطبيب برفق : طيب اهدا.. مش انت عاوزنا نرجعها لك.. طيب لازم نسعفها بسرعه..
هدأ احمد قليلا قام من علي الارض و حملها..
احمد ببكاء : عاوز دكتورة عشان انا جوزها و مش عاوز راجل غيري يلمسها.. دي بتاعتي و مش عاوز حد يأخذها مني..
الطبيب متأثراً : طيب تمام.. انا همشي قدامك بسرعه و انت هاتها ورايا.. ثم اشار لأحدي الممرضات لتستدعي طبيبات الطوارئ

غادروا الاستقبال و الناس كانوا لايزالوا متأثرين ما بين باكي و مشفق و متعاطف..
مرت الوقت كان احمد يجلس علي الارض امام غرفة هاجر لم تنقطع دموعه و لا دعواته.. حتي انتبه لخروج الطبيبه..
الطبيبه بتأثر و قد تذكرته : انت اللي كنت هنا من فترة صح
احمد اومأ برأسه بلهفة
الطبيبه بتأثر مشفقه علي حالته : طيب مبدئيا انا قلت لك شكوكي و انا هتأكد منها دلوقتي..
احمد مصدوم : هاجر عايشه
الطبيبه بتأثر : الحمد لله هي فاقت.. انا هبعت العينه دلوقتي للتحاليل و هنبعتها دلوقتي نعمل لها منظار و اشعه و نتأكد
أحمد لم ينتبه كثيراً لما قالته الطبيبه كان يهز رأسه و كأنه منوم مغناطيسياً و ما ان انهت كلامها و تركته.. اقترب من باب الغرفة و فتحها بحذر.. دخل ببطء يتطلع بنظره ناحيتها.. كانت مغمضة العينين.. . فتحت عينيها.. ظلت تدور بنظرها في المكان..اغمصتها ثانياً تحاول تذكر ما الذي حدث.. اسراء جاءت.. كانت تظن اني ساخذ بناتها.. لم اكن اقصد ذلك.. لم اقصد ان احرمها منهم.. لم اقصد ان اقتل زوجها.. أأنا من تسببت في يُتم هاتان الصغيرتان.. ألهذا عاقبني الله و لن انجب طفلتي التي طالما تمنيتها.. و الله لم اقصد.. ظلت دموعها تسقط بغزارة و تهمهم بالكلمات..
اقترب احمد منها و لم يسكت عنه البكاء.. كانت دموعه تسقط في صمت.. همس لها
احمد : هاجر.. انا كنت جبت لك مولتو..
فتحت عينيها وجدته يبكي.. هاهو ضحية جديدة من ضحاياها.. كم هي مؤذية لكل من حولها.. لماذا علي الجميع ان يدفع ثمن اقترابهم منها.. لم ارتبطت سعادتها بتعاسة الاخرين.. لم يجب ان تكون حياتها علي انقاض حياتهم.. اغمضت عينها ثانيه..
دخل الحجرة الطبيبة لترافقها لغرفة الاشعة المجهرية.. مشي خلفهم و كانه مسلوب الارادة.. كأنه مُسير بسحر ما.. و كأنه قد أُلقي عليه تعويذة. . هكذا كان يشعر دائما بالقرب منها.. هو اسيرها و سجين هواها و يأبي التحرر
انتهت الاشعة التي اظهرت وجود اورام في الرحم و قد انتشرت لمناطق اخري مما يدل علي انها ليست اورام حميدة..
كانت هاجر بغرفتها مغمضة العينين..كانت في حالة انكار لما يحدث.. كان احمد قد بلغ أهلها فحضروا للمستشفى
اخبرتهم الطبيبه انه بجب استأصال الرحم ثم يبدأوا بالعلاج الكيماوي.. كان احمد مسلوب الارادة.. فاقد للحيله..كان يسمعها و دموعه تسقط بغزاره.. فقط ظل يبكي حتي رقت له.. اخبرته انه يجب ان يسرعوا في استأصاله حتي لا ينتشر الورم أكثر من ذلك لعل جلسات الكيماوي تأتي بمفعول ينقذ حياتها.. كان الجميع مذهول.. استقبلوا كلام الطبيبه بالبكاء الشديد حتى بلال بكي بقوة.. اما هند فكانت مصدومة حتي انه لم يتبين احد شعورها.. كان بلال يرمقها بنظرات احتقار و غضب لما رأه من الجمود عليها.. لم يكن يدري ان صدمتها اكثر منه و حزنها اكبر.. نعم لقد فاقت من غفلتها.. اختها ستموت.. اين كان عقلها و هي لم تراها من شهور.. لقد فرطت في تلك الشهور و لم تستغلها بالقرب من اختها.. بل ضيعت سنين بالقرب منها و لم تكلف نفسها الاقتراب منها.. لكنه احمد الذي كان و كعادته المتضرر الاكبر من الخسارة..ضاع يوماً حين فقد امه حتي عثرت هاجر عليه فأعادته لنفسه.. و ها هي ستتركه هي الاخري ليضل الي حيث لا ينوي الرجوع... انتبهو علي سؤال الطبيبه
الطبيبه : طيب مين اللي هيبلغها.. يعني انا هكون موجوده عشآن افهمها ايه اللي هيحصل.. يعني بالكتير يومين و لازم نستأصله لان الحالة متأخرة..
احمد بحسم : انا بس اللي هكون معاها و حضرتك بتبلغيها و تشرحي لها
الطبيبه : تمام.. يبقي منضيعشي وقت..
دخل احمد و الطبيبه الغرفة فوجدو هاجر ساكنه.. اقترب أحمد و جلس بجانبها.. احست به.. فتحت عينيها و ابتسمت فكأنما تبسم له الدهر.. ابتسم لها و اعدلها في جلستها.. كانت ترتدي ثوب المشفي و تضع حجاب صغير احضرته امها بناء علي طلبها.. كانت متغيره و كأنها قد ارتدت ثوب الموت و ليس رداء المشفي..

احمد بحب : هاجر انتِ كويسه
هاجر بمرح لم يخفي تألمها : ايون
احمد يضحك و دموعه تنهمر : يا رب دايماً.. بصي يا هاجر اسمعي الدكتورة هتقول ايه
بدأت تسرد الطبيبة علي هاجر تاريخها المرضي منذ فقدت الوعي يوم زفافها و حتي تأكدهم من شكواكهم
كانت هاجر تستمع في صمت و تنظر من حين لاخر لاحمد الذي كان يضمها اليه بقوة و كأنه يخشي ان تطير.. غادرت الطبيبه و تركت الصمت يخبرها ما لن يستطع احمد ان يقوله.. انها ستموت..
انتبهت علي صوت احمد
احمد بصوت مرهق من البكاء : هاجر انا اسف حاولت ابعد عنك الالام بس ماقدرتش.. سامحيني انا افتكرت اني لو مالمستكيش مش هيجري لك حاجة و هجنبك الوجع.. افتكرت اني بكده بكسب وقت معاكي.. انا السبب ان حالتك اتأخرت.. ثم اجهش في البكاء..
هاجر اتصدمت.. هو ليس مريض.. قرة عيني بخير.. يا رب لك الحمد.. انتبه أحمد لأصابع هاجر تمتد تمسح الدموع عن وجهه.. رفع بصره نحوها وجدها تضحك.. اتصدم.. هل فقدت عقلها
احمد بصدمة : هاجر انت كويسه
هاجر و هي لا تتمالك نفسها من الضحك : انت اللي كويس
احمد مندهش : مش فاهم
هاجر تتمالك نفسها لتكمل : انت ملمستنيش عشان انا اللي كنت مريضه.. و انا اللي كنت مفكراك مريض..
لم يتمالك نفسه فأنفجر بالضحك و قد فهم قصدها.. كان يضحك و عيونه تُجذل في البُكاء.. توقف و ظل يتأملها.. كيف تستطيع ان تجعله يضحك من الألم.. انها هاجر التي علمته انه قد تكون السعادة في بعض الاحيان مؤلمة و قد يأتي الالم بطعم السعادة.. توقف حين وجدها تقول
هاجر بسعادة : يبقي يلا نروح...
احمد بتعجب : نروح فين
هاجر بمرح : بيتنا يا احمد.. هلبس حاجة من اللي كنت جايبهم لي و نقضي شهر عسل حلو.. مفيش وقت بقه
احمد بحب : هاجر انت لازم تعملي العمليه خلال يومين
هاجر بأبتسامه مؤلمة : مش هينفع يا احمد.. انا لسه مجبتش لك عيال.. لسه هجيب لك واحد ولد و لي بنت و بعدين هاجي اعمل العمليه
كان احمد شبه غائب عن الوعي.. يستمع و دموعه تزداد غزارة..
هاجر و قد انفجرت في البكاء : بالله عليك سبوه لي لحد ما اجيب واحد بس حتي.. هجيب لك طفل واحد بس يا احمد و ابقو خدوه براحتكم.. قاطعها احمد بغضب
احمد بغضب : مش عاوز.. مش عاوز منك حاجة يا هاجر...
كانت هاجر تُجهش بالبكاء و تردد : بالله عليك سيبه لي يا احمد اجيب بيه طفل واحد بس.. و الله نفسي اجيب لك قرة عين.. انت قرة عيني و انا نفسي اقرّ عينك..
احمد مصدوم.. تريد ان تأتي له بقرة عين.. الا تعلم انها قرة عيني.. كان احمد صامت ينظر للارض.. و كأنه خُتم علي لسانه فلم يستطع ان ينطق..
هاجر تصرخ باكيه : ربنا بيعاقبني بس انت ايه ذنبك.. انا استاهل بس انت ايه ذنبك.. من حقك يكون عندك أطفال... انت كنت المنقذ ليه لما اتجوزتني و انا حرمتك من فرحتك.. ثم صمتت.. كان غارق في كلماتها لا يفهم ما تقول حتي انتبه
هاجر : طيب هعمل العمليه علي شرط..
احمد بلهفه : اي حاجة تطلبيها هعملها
هاجر بحسم و دموعها تهبط : تتجوز
احمد بصدمة : انت اتجننتي صح
هاجر بنفس الثبات : تتجوز اسراء
اجمد بغضب : يبقي اتجننتي.. غصب عنك هتعملي العمليه يا هاجر.

هاجر و هي تجهش بالبكاء : انت قلت انك السبب لما اتأخرت في اني اروح للدكتورة.. انت مديون لي... لازم تكفر عن اللي عملته و تنفذ رغبتي...
كانت هاجر في نفسها تراه صاحب فضل عليها و انها مهما فعلت فلن توفي حقه لكنها كانت تريد ان تستحثه ليجيب رجائها.. ارادت ان تعوض اسراء عما فعلته في حقها و تعوضه عما حرمته منه..
احمد بألم : يعني لو اتجوزت اسراء هتوافقي تعملي العمليه
هاجر بحسم : ايوه..
احمد باستسلام : حاضر.. بس انت هتعملي العمليه بكرة متفقين
هاجر بثبات : يبقي تروح تكتب علي اسراء النهاردة..
احمد بغضب : انت يظهر اتجننتي.. اسيبك و اروح اتجوز.. انت ايه مبتحسيش
هاجر اغمضت عينها و استلقت علي جنبها و قالت : انا قلت اللي عندي..
غادر احمد الغرفة و هو يستشيط من الغضب.. كان محمود و اسرته امام الغرفة في حالة تأهب.. نظر اليهم ثم رحل..
رجع للفيلا صعد لغرفته و اغلقها عليه جلس علي الارض.. انتبه للكارتونه بجانب السرير نهض متثاقلا و جلس بجانبها و فتحها.. اخذ يخرج قطعه تلو الاخري يتأملها .. يبتسم و دموعه تهبط بغزارة.. مر الوقت... غلبه النوم.. فُزع فجأة بطرقات علي الباب.. نهض مسرعاً
رضوي بحزن : انت كويس يا احمد
نظر اليها لدقائق ثم تركها دون رد.. نظر لهاتفه و بعث رسالة و اتاه الرد سريعا و هو مغادر الفيلا..
.....
في شقة عصام و اسراء.. كانت اسراء تنظر لبناتها و هي تفكر فيما ينتظرهم.. لن تجرؤ ان تأتي لهم بزوج ام.. ستأكلها السنه الناس.. مازالت في العشرين و اخذت وصم الارمله.. و كل هذا بسبب تلك العانس.. و ها قد اخذت جزائها.. ستموت قريباً.. قطع تفكيرها طرقات علي الباب.. قامت تفتح اسراء بصدمة و خوف : احمد..
احمد بثبات : انا اسف اني جيت من غير معاد..
جرت الصغيراتان ناحيته فمال عليهم يُقبلهم ثم دخل و هو يحملهم و جلس.. مرت دقائق من الصمت لم تستطع اسراء تخيل جاء به لعندها..
احمد بجمود : طبعا انا عارف انك فقدتي زوجك و انك يعني لسه صغيرة و عندك بنتين هتحتاجي حد يساعدك في تربيتهم
كانت اسراء تستمع بلهفه.. هل ما فهمته من كلامه صحيح.. قطع شكها طلبه
احمد : انا قضيت فترة مع البنات و هم متقبلني و انا عاوز اوفر لهم جو مناسب يعيشو فيه..
قاطعته اسراء بخبث : يا ريت تدخل في الموضوع .
احمد و كأنه مُخدر : عاوز اتجوزك..
هل ما تسمعه صحيح.. هل ستنتقم من هاجر اخيرا.. هل ستستطيع ان تحرق قلبها هكذا كانت تحدث إسراء نفسها.. انتبهت
احمد بجمود : انا هدفع لك المهر اللي تطلبيه بس توافقي
و قبل ان يُتم كلمته جاء ردها و علي وجهها ابتسامه تشفي
اسراء : موافقه
احمد : هنكتب الكتاب دلوقتي.. هنزل اجيب المأذون
لم تعارض اسراء فقد كانت في حالة في حالة نشوة.. تتلهف لرد فعل هاجر حين تعرف انها تزوجت زوجها.. و لن تدخر جهد لتقلبه عليها.. ستنجب له الأطفال و ستفتنه بكل ما اوتيت.. ستسلبها كل ما تملك و تستمتع برؤية الحسرات في عينها
تركها أحمد و كأنه قد تم سحره بسحر ما جعله يسير بغير إرادته و بدون سلطان لنفسه علي جوارحه..
مر وقت ليس كثير.. عاد احمد و معه المأذون و الشهود... كان في حالة وجوم تام.. و كأنه لا يدري ما الذي يفعله.. فقط ينفذ ما طلب منه.. انها تلك التعويذة التي ألقتها هاجر عليها حين رهنت حياتها بهذا الامر.. لم تشغل اسراء نفسها كثيراً بحالة الجمود التي كان عليها احمد فقد حشدت جنودها و

اعدت عدتها لتجعله ينسي هاجر و ينبذها.. ما ان غادر المأذون و الشهود و اغلق احمد الباب..
اقتربت منه و علي وجهها ابتسامه خبيثه
اسراء : امممممممممممم مبروك علينا..
احمد ابتسم ابتسامه باهته
اسراء : انا من اول يوم شفتك و انا استغربت ازاي واحد زيك يبص لوحده زي دي.. بس طبعا مكنشي ينفع اتكلم و كده
انصدم احمد من حديثها فأنتبه.. ظنت اسراء انه يروقه كلامها فأكملت
اسراء : مش عارفه هي حكت لك عن خطيبها اللي سابها قبل الفرح باسبوع و لا لا.. بس اظن انت جربت نحسها..
كنت زعلانه عليك اوي يوم الفرح.. تلاقيك اتبهدلت معاها.. انت اصغر منها صح... بس انا اصغر منك... انا عرفت من هند انها مش بتخلف.. عارف ان بعد 9 شهور بس كنت جايبه خلود بنتي.. انا مش عارفه انت كنت هتدفن شبابك مع العانس العاقر دي ازاي..
ما ان اتمت كلمتها حتي فُزعت بصفعه علي وجهها الجمتها
اسراء بصراخ : انت اتجننت
أحمد بثبات : انت طالق.. طالق.. طالق..
غادر احمد بسرعه تاركاً اسراء في صدمة لم تتوقعها ابدا... ركب سيارته و قاد بأقصي سرعه.. وصل للمشفي.. وجد محمود و اسرته في الخارج في صمت
احمد بلهفه : هاجر صاحيه..
بلال : مش عارفين سبناها تستريح شويه..
تركهم و دخل وجدها تصلي.. كانت ساجده.. اقترب منها و جلس علي الارض ينتظرها.. اسند رأسه علي الحائط و اغمض عينيه.. انتطرها حتي تنهي صلاتها.. غفل لدقائق لم يحسبها.. انتبه وجدها علي نفس حالتها.. لازالت ساجده.. انتفض.. اقترب منها.. كان على ركبتيه و يديه و قد قرب وجهه منها.. حبس انفاسه ليسمع انفاسها.. كان الجميع في الخارج في وجوم حين انتفضوا علي صوت احمد
احمد يصرخ : هاااااااااااجر

.....

.....

تمت